

كربلاء في الشعر اللبناني

الكاتبة العاملة

عناية حسن أخضر

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الصلاة والسلام على الإمامين الحسن والحسين ريجائتي رسول الله (ﷺ).

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ وَلِيِّكَ، وَابْنِي رَسُولِكَ، وَسِبْطِي الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ»

إليهما أرفع هذا الكتاب ، وأسأل الله الذي وفقني لإتمامه بمشيئته ، أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع ولا يجعله آخر ما تخطه يدي في ولايتكم أهل البيت ، والشكر لله كما أمرني مقروناً بالشكر لوالدي . { أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَلَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ } ^(١) أدام الله عليهما الصحة والعافية وجزاهما عني بالإحسان وإحساناً وبالسَّيِّئَاتِ عفواً وغفراناً .

{ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } ^(٢) »

{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } ^(٣)

الفقيرة إلى الله عناية حسن أخضر

«خضراء عامل»

(١) لقمان - آية ١٣

(٢) إبراهيم - آية ٤١

(٣) سورة هود آية ٨٧

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، فأعجز به البلغاء والشعراء في كل زمان ومكان...،
والصلاة والسلام على صاحب الفصاحة والبيان...، محمد بن عبد الله وعلى آل
بيته الطيبين الطاهرين.

فالشعر ديوان العرب، ويمكن القول بأنه سجلهم النفيس الذي حفظ
تراثهم وتاريخهم وآدابهم وأخلاقهم، وإنه متحفهم الناطق الذي دونوا فيه أخبار
أبطالهم ووقائع بطولاتهم وما تفرّدت به قرائح حكمائهم وفُضلائهم من حكم
بليغة وأمثال بديعة.

فما بالنا إذا كان هذا الشعر في حق بضعة الرسول المصطفى (ﷺ)، لياتي
هذا الكتاب جامعا لأشعار قيلت بحق الإمام الحسين وصحبه (عليهم السلام)
وذكرى واقعة كربلاء، من خلال ما جادت به قريحة (٣٩) شاعر. من مشاهير
شعراء لبنان، منتهجين التسلسل الهجائي في إيراد اسمائهم، مع تسليط الضوء
على لمحات وجيزة من محطات حياتهم وأثارهم الفكرية، وكل ذلك تم من خلال
الرجوع إليهم مباشرة وتوثيق ما تم ذكره من سيرة ذاتية وأشعار حسينية.

رحلة نحو الحقيقة

دخلت علينا في مركز الإمام شرف الدين ، السيدة العاملة عناية حسن أخضر وفيها فخر الفاطميّات ، ووثوق الزينبيّات وترافقها ابتها سارة ، إنهما صورة البيت العالمي الحديث الضارب أصالة إلى عمق التراث .

تحدّثت السيّدة عناية بما يدور في داخلها من قضايا التّفكّر ، والمُعبر عنه في كتابيها (نصائح امرأة في آذان الرّجال) و(خفايا وأسرار، الجّنين النّوراني وقوّت الأرواح) وعرضت لشروعها في الإمام الحسين (عليه السلام) تحت عنوان كربلاء في الشعر اللّبناني .

لم يكن الإصغاء الكلّي للإحاطة بجوانب عطاءات هذه السيّدة العاملة فقط ، بل لأكتشف جوانب جديدة في المرأة العاملة الحديثة التي بدأت تتلمّس درباً للمُساهمة في الحياة العامّة . تُشارك في مُختلف الحقول بما يتوفّر لها من كفاءة وما يسالم خصوصيّاتها فيما نشأت عليه من أصالة تراث

ووقفت العاملة بحذر من مُعالجة الكلمة وكأَنَّها غير مُطمئنّة لقدرتها على الولوج إلى اليمّ الكربلائي ، فاتخذت من الشّاطيء مجلساً تراقب من سار على درب كربلاء وكانت رحلتها نحو الحقيقة وضّاءة بعطاءات حُسينيّة زينية .

وقبل أن أقدم كتابها - كربلاء في الشعر اللّبناني - عدت إلى كتابيها السّابقين أقرأهما من جديد وإلى زجل أبيها الشّاعر العالمي لأتعرّف أولاً على طبيعة البيت والنّشأة .

وما اختلفت عن الصّورة التي استهلّت السيّدة عناية كتابها - نصائح امرأة - في

تقديم قدوتيهما الزهراء وزينب (عليهما السلام)، وكأنَّ ما ترغب إيصاله إلى أختها المرأة هو صناعة - الكربلائية - في نفس كلِّ امرأة وفتاة .

وكتابها الثَّاني - خفايا وأسرار - محاولة لاعتلاج الفطرة في نفس المرأة ، ذاهبة إلى عمقِ الذات ، تحرَّكها لتغرَّس فيها القدرة على التدرُّج نحو المراتب إلى وتقَات من نورِ إلهيٍّ تُسقطه في قلبها ، تُعبِّئه حبًّا ليكونَ الله فيه .

وكذلك فعلتْ في كتابها السابق - إرادة المرأة وقوَّة الرَّجل - وهو كتاب لا يقل أهمية عن سابق مؤلَّفاتها لما حوى من قيمة معنويَّة وشذرات فكريَّة عامليَّة نيرة

وما هذا الكتاب الذي أقدمه لها - كربلاء في الشعر اللبناني - سوى خطوة في التدرُّج ومُحاولة مُلفتة جدًّا من جوانب متعدِّدة ، فهو أوَّلًا :

١ - إنحصر في جماعة بشريَّة متعدِّدة الثقافات والعلاقات ضمن نطاق جغرافي معيَّن تلملم المُشترك في الإقتداء فكان الحسين (عليه السلام) ونهضته .

٢ - هو كتاب سيرة رجال من تاريخنا المعاصر الحديث .

٣ - لم يهمل الكتاب تقديم روايات من التاريخ ، وكأنَّ الكاتبة ترمز إلى وحدة العشق الإنساني للكربلائية .

٤ - قدَّمت السيِّدة عناية تأليفًا لنماذج أدبيَّة متعدِّدة ، توقفنا على أسلوب عصر الكاتب أو الشاعر ، وليس في جانبه الفنِّي فقط بل تتعداه إلى صورة المجتمع في دوافعه من نيل الموضوع المشترك بين العصور .

وحسبي هذا ، لأنَّ يكون ما قدَّمته هذه السيِّدة الكريمة عملاً مميَّزًا يحتذى لرصد

مثل هذا النتاج على مستوى كل بلد من الوطن العربي ، ومن هنا أبارك بكل ما
يمتلكني الحسين وآل البيت (عليهم السلام) مباركاً وداعياً إلى متابعة المسير المشمول
برعاية الله سبحانه وعنايته .

السيد حسين شرف الدين العاملي

مدير مركز الإمام عبد الحسين شرف الدين

٢٥ / ٠٣ / ٢٠١٦

يا أمة الإسلام هذا النّصر

يا أرزة خُصِّبَتْ أطرافُها بدمي	وخطَّ قلبي عليها أحمر العَلَمِ
عَبَدْتُ لِلْمَجْدِ في أفيائك طُرُقاً	حتى بَلَغْتُ بِجِدِّي عَالِي الْقِمَمِ
أنا الحُسَيْنِيُّ قد أَقْسَمْتُ أَنَّ دَمِي	زَيْتُ النُّضَالِ وما حَثَّتُ في قَسَمِي
إذا ذَكَرْتُ حُسَيْناً في مُصِيبَتِهِ	فاضَتْ عُيُونِي دَمّاً مِنْ قَلْبِي الْكَلِمِ
أنا الحُسَيْنِيَّةُ الْمَعْطَاءُ أَدْبَنِي	رَبِّي وَهَيَّأَنِي لِلْفَضْلِ وَالْقِيمِ
من كربلاء جِرَاحِي بِالْإِبَاءِ نَزَفَتْ	والآه ما بَرَحَتْ مُذَّاكَ مِلءُ فَمِي
أُبْكِي إِمَاماً عَلَيْهِ الْأُمَّةُ اجْتَمَعَتْ	لِحَرْبِهِ لَمْ يُرَاعُوا حُرْمَةَ الْحَرَمِ
فكَانَ مَا أَخْبَرَ التَّنْزِيلُ أَنَّهُمْ	إِنْ يَحْكُمُوا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ فِي الْأَدَمِ
أُبْكِيكَ مِنْ نَائِرٍ لِلْحَقِّ مُتَصِرٍ	دَفَنْتَ قَاتِلَكَ السَّفَاحَ فِي الْعَدَمِ
خَلَّدَتْ مَهْجَكَ فِي التَّارِيخِ مَلْحَمَةً	كَتَبْتَ أَسْطَرَهَا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ

قَدَّمَتْهُ لِبَنِي الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً

يا أمة الخير هذا النّصر فاستلّمي

فَمَنْ يَسِرْ بِهَذَاكَ الْيَوْمَ مُتَصِرٍ

وأمة نسيّتك اليوم في ندم

فَمَا بَكَتْ وَلَكِنْ لِلسُّؤَالِ بَكَتْ

كيف استَحَالَتْ سَراباً آخِرَ الْأُمَمِ

تُراهُمُ إِنْ تَعَادُوا أَصْبَحُوا أَسْدا
وَحِينَ يَغْزُوهُمْ الْغَازُونَ كَالْغَنَمِ
تَوَارَثُوا الْحَقْدَ أَجْيَالاً وَمَا أَنْتَبَهُوا
تَنَامُ أَعْيُنُهُمُ وَالْحَقْدُ لَمْ يَنَمْ
رَبَّاهُ حَتَّى مَتَى نَبْقَى بَغِيَّتِنَا
وَالنُّورُ خَلْفَ سَحَابٍ اللَّيْلِ ظَلِمِ
طَالَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَهْدِيِّ غَيْبُهُ
يَا خَيْرَ مُسْتَنْصَرٍ يَا خَيْرَ مُنْتَقِمِ

عناية أخضر

تمهيد

كانت لحظةً خاطفةً من وقت السحر . رأيتُ في المنام السيدة زينب (عليها السلام) و
برفقتها حوريتان من الجنة ، وكانت تحمل بيدها رسالةً كنت قد وضعتها قبل
شهور قليلة عند مقامها الشريف في الشام ، سلمتني الرسالة وهي تبسم . وقالت
: حاجتك التي طلبتها من الله عز وجل في رسالتك قد تحققت « ، فشعرتُ بغبطة
وسعادة ليس لها مثيل . وكان الإمام الحسين (عليه السلام) يجلسُ إلى جانبها على عرشٍ
أخضرٍ ، ينظرُ إليّ بوجهٍ سموحٍ باسمٍ وعينين سوداوين برّاقتين كمرآةٍ تعكسُ ما
في حنايا قلبه من حُبٍّ وحنانٍ ، رفعتُ يدي وألقيتُ (عليها السلام) ودُموعي تنهمرُ على
وجنتي فرحاً لرؤية وجهه الشريف . وقلت: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين،
فردّ عليّ السلام رافعاً يده اليمنى فاتحاً أصابع كفه . وكان ذلك كله من غير لغةٍ
أو لفظة . وكأنَّ للروح طاقة تخرقُ عوالم المادة فتعي المعنى وتفهم الغاية دون
لغط الحروف وخارجاً عن قيد الكلمات . استيقظتُ وكلّي شوق لزيارته ورغبة
في الذهابِ إلى مقامه الشريف في كربلاء ، وكانت الحرب بين داعش والنظام
في العراق ، وبقيتُ انتظرُ الفرصَ واترقّبُ الأوضاعَ إلى أنْ كانت رحلتي نحو
الحقيقة .

فلکم وددتُ سيّدي أنْ يكونَ لي هذا الشرف العظيم فأكون بين زوّارك أتجوّلُ في
حرم مقامك الشريف، أبحث عن أثر طيفك الهيولي ، ألاحقُ عطر النبوة المنبعثِ
من عقبِ حضورك وأريجُ طهرِكَ يتطايرُ في أرجاء المكان.

وكانَ للقبّة طاقة نورانيّة أو فوقها فجّة في السّماء، تنزّل منها ملائكة اللطيف لتمسحَ
بأجنحتها النَّاصِعة ناصية الرّافعين روؤسهم إلى الله ، الرّافعين أكف الدّعاء

رَبَّنَا تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ نَسْأَلُكَ الْغُفْرَانَ.

مِنْ هُنَا ، مِنْ هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي تَضَجُّ إِلَيْكَ مِنْهُ قُلُوبُ الْوَاهِلِينَ ، قُلُوبُ الْآمِلِينَ بِرَحْمَتِكَ الْعَامِلِينَ بِأَمْرِكَ ، الْعَالِمِينَ بِعَظِيمِ شَأْنِكَ وَالْدَمْعَةَ السَّابِكَةَ تَحْكِي لَذَّةَ إِتِّصَالِ الرُّوحِ بِعَالَمِ الْمَلَكُوتِ ، لَذَّةَ اتِّصَالِ الْعَاشِقِ بِمَعشوقِهِ تَخْتَصِرُ الْأَزْمَانَ.

مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ، مِنْ عَلَى أَعْتَابِكَ سَيِّدِي سَأُرْوِي حِكَايَتَكَ الْمَحْفُورَةَ فِي أَعْمَاقِ الْقُلُوبِ تَتَوَارَثُهَا دَمْعَةٌ لَا تَجْفُ وَآه تَطُولُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِ السَّنِينَ.

سَأَحْكِي عَنْ نُبْلِكَ سَيِّدِي ، عَنْ إِخْلَاصِكَ ، عَنْ شَجَاعَتِكَ ، عَنْ تَضَحِيَاتِكَ يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ ، عَنْ طِفْلِكَ الرَّضِيعِ عَنْ أَهْلِكَ وَأَوْلَادِكَ وَأَصْحَابِكَ الْخُلَّصِّ وَمَا جَرَى لَكُمْ فِي كَرْبَلَاءَ.

سَأَحْكِي عَنْ الْمَسِيَّةِ زَيْنَبَ ، زَيْنَبُ الْحُورِيَّةِ الَّتِي تَغْنَى بِصِدْقِهَا النُّبْلَاءَ وَبِصَبْرِهَا الْأَتْقِيَاءَ وَبِفِكْرِهَا الْعُظَمَاءَ ، وَبِعَطَائِهَا الشُّجْعَانَ ...

آه زَيْنَبُ وَأَلْفَ آهٍ يَا حُرَّةً لَا تَعْرِفُ الْخِذْلَانَ .

إِنَّ الْكَلَامَ لَيَعْجزُ عَنِ التَّعْبِيرِ وَأَرَانِي فِي هَذَا الْمَجَالِ كَمَنْ يَقِفُ عَلَى أَعْتَابِ عَظِيمٍ لَا يُقَاسُ وَمَا أَنَا بِقَلَمِي وَفِكْرِي إِلَّا مُحَدِّدٌ وَكَيْفَ لِلْمَحْدُودِ أَنْ يَصِفَ مَا لَا يَحُدُّهُ الزَّمَانُ ؟!

أَحَاوَلْتُ أَنْ أَسْتَعِيرَ بِلَاغَةَ الْقَوْلِ وَسِحْرَ الْكَلَامِ وَرُوعَةَ الْبَيَانِ ، وَأَسْتَجْمَعَ مِنْ بَاقَاتِ دُمُوعِ عَامِلِ مَدَادِي لِأَخْطُ بِقَلَمِي الْمُنْحُوتِ مِنْ أَرْزِ لُبْنَانٍ ... حَرْفَ كَرْبَلَاءَ الْأَبْيَةِ الْعَصِيَّةِ عَلَى النَّسِيَانِ .

سَأَصْنَعُ مِنْ رَمَالِ الشَّطْطَانِ فِي لُبْنَانَ خُطْوَةً مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ وَأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ نَحْوِ

سفينة النجاة طالبة الغفران!

فإنَّ ما أقدمه في هذا المنجز المتواضع نقطة من محيطٍ لا يُدرك قعره ، ولا يُطال أفقه ،
ولا يستطيع أن يصفه الإنسان.

تناول الكتاب نماذج من الاشعار التي ذكرت بحق الامام الحسين واخيه
العباس عليهم السلام مع سيرة مختصرة من حياة الشعراء المشاركين في الكتاب ،
وذكرهم بحسب تسلسل هجائي ، من اجل الوصول الى عرض تراثي للشعراء
اللبنانيين ومدى اهتمام بقضية الطف وفاجعتها الاليمة .

وفي الختام سلامي ، وألف تحية وسلام إلى مركز تراث كربلاء (العتبة العباسية
) من أساتذة وعاملين ومُدرّاء . وسلامي وشكري وتقديري لشعراء لبنان الذين
وآفوني بجديدهم ولم ييخلوا فيما قدّموا من أشعارهم وسير حياتهم الذاتية وكان
لي معهم وقفة في وقعة الطف تحرك الوجدان فنبض يراعهم النير تشرّفنا بدمعة
حية وهبتها للحسين سيّد الأكوان .

إبراهيم برّي

إبراهيم برّي شاعر لبناني . ولد في بلدة تبنين - قضاء صيدا بنت جيل سنة ١٩١٦ م ، تلقى دراساته الأولى في مدارس بلدته . مال إلى نظم الشعر منذ صغره . نشر معظم قصائده في مجلات كثيرة أبرزها العرفان ، وبرز في الشعر الاجتماعي والديني . وله في هذا المضمار ديوان يقتصر على مدح الرسول وآل البيت (عليهم السلام) . صدر للشاعر ثلاثة دواوين : - مارد النيل - عيناك - للنبي وآله .

من قصائده الكربلائية قصيدة عنوانها (مات الحسين) (١) نظمها سنة ١٩٧٠ م يتحدث في مقدمتها عن الإحتفالات والمآثام الحسينية وعن الحزن الذي يكتنفه حيال هذه المأساة ويظهر بعدها البعد الاجتماعي لهذه الثورة العظيمة التي قامت دفاعاً عن الإسلام وفي سبيل الفقراء والايّام والمساكين والمظلومين ويهاجم بني أمية لتغترسهم وظلمهم آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (٤):

لا غرو إن سقطت عروش أمية	ومشت على أنقاضها الأقدام
من أين يحضنها البقاء وقد طغت	فيها الولاء وشذّت الحكام
سهر العدو على اقتحام عرينهم	وهم على سرر الغواية ناموا
فعلى اليمين عرائس ومزاهر	وعلى الشمال سلافة ومدام
ومن الوراء مرواح ومباخر	ومن الإمام ربابة وغلّام

(٤) (إبراهيم برّي - للنبي وآله ص ١٨١)

زاغوا عن النهج القويم وضيعوا
 كانت ملوك الأرض خداماً لهم
 والدهر كان منفذاً أحكامهم
 لم يستند للعدل صرح نفوذهم
 وإذا طغى الراعي وأسلس للهوى
 يأبى الخلود بأن يحالف دولة
 أمثلة يابن النبي وضعتها
 البذل والكرم السخي عمادها
 ما جاء فيه الشرع والإسلام
 فإذا بهم للموكها خدام
 فغدت بهم تنتفد الأحكام
 فانداح فيه المعول الهدام
 فالخزي عاقبة له وختام
 غلبت على أخلاقها الآثام
 ستظل صادحة بها الأفلام
 والحزم والتصميم والإقدام

وينعطف الشاعر للكلام عن موقعة كربلاء مؤكداً على صمود الحسين
 (عليه السلام) أمام جيش الأعداء لمحاربة الخارجين على الإمامة والإسلام مذكراً بأن
 عدل الله أن ينكسر كل ظالم ويدك عرش كل ظلم وينتصر كل مظلوم .

علمتنا معنى البطولة في الوغى
 لكننا والضعف يوهن عزمنا
 ما حركت فينا عظاتك نحونا
 عبرت بنا خيل الغزاة مغيرة
 إن البطولة نخوة وذمام
 شعب على شوك الضمير ينام
 كلا ولا انتفضت لنا أجسام
 وعلى العمالق كرت الأفرام

فأسفّ نسر العرب عن قمم العلى
 هي لا تلام على اجتياح حدودنا
 وإذا الرعاة غفت فلا عجب إذا
 فالأرض مذ مهد الإله أديمها
 ول سيفه عنق العدالة ينحني
 وأتى المسيح فقال حبّوا بعضكم
 وهي العلاج المستساغ لعالم
 لكنه لما أتمّ كلامه
 فإذا السلام مذابح ومجازر
 عبثا تسيطر في الوجود عدالة
 فإلى متى سيف النجاة مسلّط
 لا لن ينام الجرح موعدنا غداً
 فيعود للوطن السليب رجاله
 حسب الوغى فخرأ بأن حسينها
 ولها بلحس جراحة الضرغام
 إن الحدود الواهيات تلام
 شرد القطيع وفرت الأغنام
 نيرون فيها الحاكم المقدام
 فلسيفه الإجلال والإكرام
 إن المحبة للوجود نظام
 تتتابه الأوجاع والأسقام
 نصب الصليب ونفذ الإعدام
 وإذا الأمان قنابل وسهام
 حتى يزول الظلم والظلام
 فينا ويحتقر الكرام لئام
 فيه تهب لثأرها الآنام
 وعليه أعراس اللقاء تقام
 رمز الفداء وسيفه الصمصام

وكأنّي بالشّاعر يخاطب الحسين (عليه السلام) بأنّه علّمنا معنى البطولة الحقّة لكنّنا
مازلنا ضعفاء العزيمة ننام على شوك القتاد ونقبل الضيم ، ثمّ يعرّج قائلاً : بأنّ
الذئب لا يلام إذا كان راعي الغنم غير مهتم كما قال أبو ريشة :

لا يلام الذئب في عدوانه إن يكن الراعي عدوّ الغنم

لكأنّ الشاعر يقول : لا بدّ أن نقوم من كبوتنا ونناضل من أجل الحقّ
ومقاومة الباطل لنعيد للوطن السليب اعتباره وقوميّته واستقلاله ، وحسبنا أن
يكون الإمام الحسين (عليه السلام) بثورته المباركة مهماً لنا في الفداء وصمصاماً في
وجه الباطل .. ويتابع الشاعر ، يقول :

يا مالىء الدنيا بوهج جراحه للشرق بل للكون أنت إمام
بيت النبوة بيتكم وعليه كم نزل اليقين ورفرف الإلهام
وبكفكم علم النبوة لم يزل بظلاله تتظلل الأعلام
جاهدت حتى الرمح في يدك اشتكى عجزاً وذاب بكفك الصمصام
هو مذهب أثخت تحت لوائه فعلى جراحك رحمة وسلام

وفي ختام القصيدة يقول مخاطباً الإمام الحسين (عليه السلام) أنت وهج الثورة
وخرّيج بيت النبوة وموضع الإلهام ويكفيها أن ترفرف باسمك الأعلام .

إبراهيم الحاريسي العاملي

رجل دين شيعي لبناني ، لقبه الحاريسي نسبة إلى حاريص ، وهي قرية تابعة لقضاء بنت جبيل في أقصى جنوب لبنان (جبل عامل) .

ذكره مُحسن الأمين في أعيان الشيعة مثنياً عليه بقوله عنه : عالمٌ فاضل شاعر مجيد يعدّ في طليعة شعراء جبل عامل في ذلك العصر .

توفي الشيخ إبراهيم في - ١٦ شعبان ١١٨٥ هـ .

شعره الكربلائي : من قصائده الكربلائية قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) وهي عبارة عن تعلّق الشاعر الحاريسي بأهل البيت وأتباعه لخطّهم القويم ، ذارفاً دموعه الحرى على ما أصاب الإمام الحسين (عليه السلام) في موقعة كربلاء من ظلم وعدوان وهتك لحرمات الرسول (صلى الله عليه وآله) وقتل وتشريد وتشنيع ورَضّ للصدور وقطع للرؤوس واراقة للدماء الزكية مما قطع نياط قلبه وملاً صدره غيظاً على الأعداء ، فيقول :

ألا إنني بادي الشّجون مُتيمٌ	ونارٌ غرامي حرّها يتصرّم
ودمعي وقلبي مُطلق ومقيّد	وصبري ووجدي ظاعن وخيم
أبيت ومالي في الغرام مُساعد	سوى مُقلّة عبّري تفيض وتسجّم
وأكتم فرط الوجد خيفة عاذلي	فتبدي دموعي ما أجنّ وأكتم
ويا لائمي كُفّ الملام وخلّني	وشأني فإنّ الخطب أذهى وأعظم
فلو كنت تدري ما الغرام عذرتني	وكنت لأشجاني ترقّ وترحم

إلى الله أشكو ما لقيت من الجوى فَرَّبِي بِمَا أَلْقَاهُ أَدْرَى وَأَعْلَمُ
ويا حيرة شطت بهم غربة النوى وأقفر ربع الأنس والقرب منهم
أَجِروا فؤاد الصب من لاجع الأسى وجودوا عليه باللقا وتكرّموا
وحقّكم إنّي على العهد لم أزل وما حلت بالتفريق والبعد عنكم
وقربكم أنسي وروحي وراحتي وأنتم منى قلبي وقصدي أنتم

وضع الشاعر النقاط على الحروف في قصيدته وصوّر لنا مدى حبه لأهل البيت (عليهم السلام) وأنه يحذو حذوهم في طاعة الله ولا يخاف الملام من العزال في حبه الذي لا يكتمه مخافة أحد لأنه يتبع ما يرضي الله ، وهو يرى نفسه أنه في القرب منهم فهم مناه لقلبه وقصده في عمله المستقيم ، ويتابع :

رعى الله عصرًا قد قضيناه بالحِمَى بطيب التداني والحواسد نُومُ
وحيا الحيا تلك المعاهد والربى فقد كنت فيها بالسُرور وكنتم
إلى أن قضى التفريق فينا قضاءه وأشمت فينا الحاسدون وفيكم
وشأن الليالي سلب ما سمحت به ومن عادة الأيام تبني وتهدم
وما زال هذا الدهر يخذل أهله ويقضي بجور في الأنام ويحكم
ويرفع مفضولاً ويخفض فاضلاً وينصب في غدر الكرام ويجزم
أصاب بسهم الغدر آل محمد وأمكن أهل الجور والبغي منهم

وكانوا مَلَاذَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ حَادِثٍ نَجَاةُ الْوَرَى فِيمَا يَسُوءُ وَيُؤْلَمُ
وَأَبْحَرُ جُودٍ لَا تَغِيضُ سَمَاحَةً وَأَطْوَادَ حِلْمٍ لَا تَكَاذُ تِهْدَمُ

وقال أيضاً في رثاء الحسين (عليه السلام) قصيدة يتحدث فيها عن اللحظة الحاسمة
القاسية من الفاجعة ، يقول :

فلَمَّا رَأَى أَنْ لَا مَحِيصَ مِنَ الرَّدَى وطَافَ بِهِ الْجَيْشُ اللَّهَامَ الْعَرْمَرَمَ
سَطَا سَطْوَةُ اللَّيْثِ الْغَضَنْفَرِ مَقْدَمًا وَفِي كَفِّهِ مَاضِي الْغَرَارَيْنِ مَخْذَمَ
وَصَالَ عَلَيْهِمْ صَوْلَةٌ عَلَوِيَّةٌ فَوَلَّوْا عَلَى الْأَعْقَابِ خَوْفًا وَأَحْجَمُوا
إِلَى أَنْ دَنَا مَا لَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ وَذَاكَ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُحْتَمَ
فَلِلَّهِ يَوْمَ السَّبْطِ يَا لَكَ نَكْبَةٍ لَهَا فِي فِؤَادِ الدِّينِ وَالْمَجْدِ أَسْهَمَ

أحمد الدرّ

ولد الشيخ أحمد الدرّ العاملي سنة ١٩٧٧ م ، في بلدة الخرايب قضاء صيدا ، جنوب لبنان ، حاز على شهادة البكالوريا المهنية سنة ١٩٩٩ م ، بدأ خطوته الأولى في مسيرته الحوزويّة في أواخر سنة ٢٠٠٠ م ، في قم المقدّسة وتشرف بلبس العمامة عام ١٤٢٦ هـ ، عاد إلى وطنه لبنان وأسس المعهد العالي في الخطابة الحسينية .

أبرز نشاطاته : تشرف الشيخ أحمد منذ سنوات بخدمة المنبر الحسيني الشريف ، وزاده الله تشریفاً بأن ارتقى منابر العتبات المقدسة في العراق .

مؤلفاته ١ / ديوان مرآة الشعور (مطبوع) ٢ / تنزيه الأخبار عن دسائس كعب الأخبار (مطبوع) ٣ / مشروعية الاستغاثة على ضوء العقل والكتاب والسنة (مطبوع) ٤ / إكحال النواظر في اشتقاق اسم فاطمة من فاطر (مطبوع) ٥ / تفسير سورة الفاتحة (مطبوع) ، وله عدة مؤلفات لم تطبع إلى الآن ، منها ديوانه الثاني .

ومن قصيدة له تشرف بنظمها في رحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام وألقاها في مهرجان ربيع الشهادة في العتبة الحسينية المباركة ليلة الأربعاء السادس من شهر شعبان من سنة ١٤٣٣ هـ عنوانها (ربيع الشهادة) يقول فيها :

سلاّم.. من الدمع صاغ مدادَه	لَمِنْ شَادَ صرَحَ الهدى بالشَّهادة
لَمِنْ سَلَّ حَدَّ الوريدِ مبيداً	جيوشَ الضَّلالةِ أيَّ إبادة

فكانَ فريداً بمعنى الفِراة	تعالى عن الندِّ عزَّ المثلُّ
فريدَ الإباءِ فريدَ الإرادة	فريدَ الفداءِ فريدَ العطاءِ
كما العبدُ ألقى إليه قيادَه	فريدَ الوجودِ وكلَّ الوجودِ
وأهلَ السَّماءِ عقيبَ الولادة	سلامٌ إليه يناغي السَّماءَ
لتمتمةِ الطِّفلِ تبغي الإفادَه	فتُصغي الملائكُ والحوُرُ طرّاً
وفوقَ الشَّفاءِ تَميسُ السَّعادَه	يسودُّ الشُّكونُ تقرُّ العيونُ
يهزُّ له المهدَ جلتَ وفادَه	وينزلُ جبريلُ وفدُ الإلهِ
وسادةَ حكمٍ لعرشِ السيَّادَه	ولم يكُ مهدُ الطُّفولةِ إلا
ألا كيف يُحيى بيومِ الولادة؟!	هنا مهرجانُ ربيعِ الشَّهادَه
والحُسنُ يقضي بسيفِ الإبادة؟	وأَيُّ ربيعٍ به الحبُّ يُذبحُ
وأعطِ الفؤادَ زمامَ القيادَه	تمهَّلْ هُديتَ لدربِ الصَّوابِ
وقد خُطَّ فينا خطُّ القلادَه	فما الموتُ إلا محطةُ نقلٍ

بلى نحن نبكي مصاب الحسين	ولا نرتضي من يراه سعادة
ولكن نرى فيه نبض الوجود	وسرّ الخلود ومعنى الريادة
رأى الليل يزحف نحو الضياء	وقد أظهر ابنُ الدعيّ ارتداده
رأى الحقّ دارت عليه جيوش	الضلالِ فأعلنَ فيها جهادة

رأى دين طه يعاني الذُّبولَ وبالنَّحرِ غصّاً طريّاً أعاده

سقاؤه بفيض الدِّماءِ كأنَّ الرِّبيعَ أتاهُ على غيرِ عادة

فكانَ الحسينُ ربيعَ السَّلامِ ربيعَ الجهادِ ربيعَ الشَّهادة ..

لقد كان الواجب الديني هو الذي يحتم على الإمام الحسين (عليه السلام) القيام بوجه الحكم الأموي الذي إستحل حرمات الله ونكث عهوده وخالف سنة الرّسول (صلى الله عليه وآله) وكان من واجبه (عليه السلام) تطهير الخلافة الإسلامية من رجس الحكم الظالم وحماية الإسلام من خطر الحكم الأموي الذي جهد على محو الاسلام وقلع جذوره ومحو ذكر أهل البيت عليهم السّلام واستئصال مآثرهم ومناقبهم، وانبرى الإمام (عليه السلام) للجهاد دفاعاً عن دين جدّه (صلى الله عليه وآله) فسقاؤه بفيض الدِّماء ، وكان الحسين ربيع السّلام ، ربيع الجهاد ، ربيع الشهادة .

أما قصيدة الشّاعر (الحسين لغز الله) فإنه يتحدّث فيها عن فضائل الإمام الحسين

(عليه السلام) وفضل زيارته ، فيقول :

يا أيُّها اللُّغز الذي	حَيَّرْتَ أَلْبَابَ الْأَنَامِ
يا أَحرفاً نَطَقْتَ بها	الْعَلِيَا فَأَخْرَسْتَ الْكَلَامَ
يا أيُّها الحَرْبُ التي	عَزَفْتَ تِرَانِيَمَ السَّلَامِ
يا مَنْ بِكَ انْقَلَبَتْ مُعَادِلَةٌ	الْوَرِيدِ مَعَ الْحُسَامِ
يا أيُّها النَّحْرُ الذي	أَحْيَى الضُّيَا أَرْدَى الظُّلَامِ
يا مَأْتِماً تَبْكِي له	عَيْنُ الْوُجُودِ بِكُلِّ عَامِ
مَنْ حَارَ فِي مَعْنَاكَ يَا	سَبَطَ النِّبْوَةَ لَا يُبْلَامِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْكَوْنَ حَجَّ	إِلَيْكَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامِ
وَرَأَيْتُ أَمْلَاكَ الْإِلَهِ	تَوْؤُمَ قَبْرِكَ بَاتِنِظَامِ
وَرَأَيْتُ كَيْفَ عَلَى ضَرْحِكَ	طَافَتِ الرُّسُلُ الْكَرَامِ
قَدْ حَرَّتْ فِيكَ!! وَقَوْلُهُ	لِلطُّهْرِ تَكْفِي فِي الْخِتَامِ
(مَنْ زَارَ قَبْرَكَ زَارَ عَرْشَ	اللَّهِ) نَصّاً وَالسَّلَامِ.

إنها لنبضات قلبٍ حسينيٍّ ، مرهف الشعور ، شديد الولاء ، نصير التضحية والإباء ، يرى في الإمام الحسين (عليه السلام) عظيم الرجاء ..

وله قصيدة عنوانها (الله أشكو) يقرأها عادة في مناسبة اليوم الأول من شهر محرم على المنبر الحسيني وفي مجالس عاشوراء يبكي فيها متأوهاً مما انتاب الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه من ظلم وبغيٍّ وأن ما كان الله ينمو وأن شجرة الحرية ترويه الدماء الطاهرة ..

أدميت يا شهر الحرام جفوني	الله أشكو لوعتي وشجوني
إلا ويجري بالدموع عيوني	يأبى هلاك أن يلوح لناظري
الله خطب هداً ركن الدين	شهر به حلت أجل رزية
ويظل منجداً بلا تكفين	أحجز رأس الحسين بكربلا
ثأراً لحقد في الصدور دفين	أترض خيل بني أمية صدره
ونداء زينب يا أخي ومعيني	أيشال فوق السمهرية رأسه
فيسيل مدمعها دماً بأنين	والشمر يجلد بالسياط متونها
مذ كنت شهر عزا بني ياسين	حرمت يا شهر المحرم فرحتي
ستظل تشجيني ليوم الدين.	وسقيتني منذ الطفولة لوعة

كلمات موجعة تحرّك الشّجن في النفس وتبعث الإقدام على الشهادة في سبيل الله والوقوف في وجه الطّغاة والظالمين والمعتدين ، وما أحرانا أن نحذو حذو أهل البيت (عليهم السلام) في مقارعة الباطل ونصرة الحق .

وأما قصيدة الشّكوى الزينية (فراق كربلاء) : وها هي السيّدة الحوراء عقيلة بني هاشم تخاطب جسد أخيها بعد مصرعه وهو مطروح على الرّمضاء ، ورأسه وهو مرفوع على قائمة الرّمح متأوّهة للمصاب الجلل ، ويصوّر الشّاعر لنا ذلك بأجلى المعاني قائلاً :

نظرتُ وكانت آخر النظراتِ لتودّع الأحياء بالفلواتِ

أجسادهم قد عانقتُ وجه الثرى ورؤوسهم رُفعت برأسِ قناةِ

وإلى الحسين توجّهت بندائها وانساب سيل الدّمع في الكلماتِ

قالت: حسين عليك ألف تحيةٍ رغماً علي أسير للشاماتِ

لولا عيالك كان عندي حاجةٌ خذني إليك فلا أريدُ حياتي

أأخي بعدك لن يطيب العيشُ لي أيطيبُ وهو بدونكم كماتي

أأخي بعدك لن أجودَ بسمّةٍ فلقد دفنتُ بكربلا بسماتي

أأخي بعدك لن يلدّ الماءُ لي وذبحت عطشاناً بشطّ فُراتِ

من لي إذا ما الليل أسدلَ ستره وعَلت على ذراكمُ أناتي

من لي إذا ما القيدُ أَلَمَ معصمي من ذا يُكفِكَفُ إنْ هَمَّتْ عبراتي
من لي إذا ما قيلَ (هذي زينبُ) وصَبَتْ لخدريَ أعْيُنُ الشُّمَاتِ
قد كُنْتُ بينكمُ أَعِيشُ بعزَّةٍ واليومَ صرْتُ أسيرةَ الكُرْبَاتِ

ويتابع الشاعر . يقول :

لكنَّها كانت معززةً فلم ترَ شامِتاً بعيونِه يرميها
وَمَضَتْ ولكنْ لم يُسَوِّدْ مَتْنُهَا فَسَيَاطُ زَجَرٍ لم تكنْ تُؤْذِيهَا
لمْ تُدِمِ معصَمَها القيودُ وما رَأَتْ فوقَ الرِّمَاحِ يُشَالُ رأسُ أخيها
لمْ تُسَبِّ فوقَ العُجْفِ من نُوقِ العدا كلا ولا حُدَيْتِ بِسَبِّ أبيها

وهنا في هذا المقطع يشير الشاعر لما أصاب الحوراء زينب (عليها السلام) في كربلاء حيث عُدَّتْ ، وما جرى للمعصومة (عليها السلام) التي لم تر ما رآته زينب ولم يحصل لها ما حصل للحوراء (عليها السلام) .

وللشاعر الدرّ قصيدة نظمها في التاريخ الميلادي لشبَّاك العبَّاس (عليه السلام) ، ويقول

: بعد أن وفقنا الله لكتابة تاريخ هجري لتجديد شباك ضريح العباس (عليه السلام) والذي لاقى استحسان المؤمنين وأهل الاختصاص ، حيث كان : (شباك قبرك زينة الأبصار) أضع بين أيديكم تاريخه الميلادي - ١٤٣٧ ، . وأسألكم الدعاء . وينشد قائلاً :

شباك قبر أنت أم كف المسيح	تشفي السقيم وتبرئ القلب الجريح
أم أنت غالية السعادة والهنا	إذ شم عطرك ذو عناء يستريح
ما كنت لو لم تنتسب لأبي الوفا	ساقى عطاشى كربلا وأخ الذبيح
مهما تلا الشعراء فيك مدائحاً	معناك أسمى من تلاوات المديح
واليوم عدت بحلة براقية	شعت ضياء طبق الكون الفسيح
جفن العراق اليوم أرّخ (أكحل	أيدي العراقيين جددت الضريح

أحمد سليمان ظاهر

أحمد بن الشيخ سليمان ظاهر، شاعر، ولد في مدينة النبطية سنة ١٩١٢ م وتلقّى في مدارسها علومه الابتدائية. أنهى دراسة المرحلة المتوسطة في مدرسة الفنون الأميركية بصيدا، ثم انتقل إلى بيروت ودرس حتى البكالوريا في الكلية الإسلامية في العباسية. أفاده والده كثيراً في مجالات الشعر والأدب، وشجّعه على نظم الشعر والمداومة عليه لما وجد عنده الميل إلى ذلك وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، مارس التعليم في جمعية المقاصد الإسلامية في النبطية وتسلم زمام إدارتها مدة عشر سنوات (١٩٣٣ م ١٩٤٣ م)، عُين سنة ١٩٤٣ كاتباً في المحكمة الشرعية الجعفرية في صيدا ثم نقل سنة ١٩٤٥ م، ولنفس المنصب إلى المحكمة الجعفرية في مدينة النبطية، وظل فيه حتى إحالته إلى التقاعد سنة ١٩٧٥ م الشاعر أحمد سليمان ظاهر غزير الإنتاج، فعلاوة على دواوينه المطبوعة لديه أكثر من ثلاثين ديواناً مخطوطاً ومجموعة من القصائد المتعددة الأغراض.

أما دواوينه المطبوعة فهي - خفقات - ١٩٦٥ م - مواكب الفداء ١٩٦٦ م - الشراع الأزرق ١٩٦٧ م - رحاب النور - ١٩٦٩ م - اجنحة - ١٩٧٢ م - نور وظلال - ١٩٧٤ م.

ودواوينه المخطوطة صورة عن معانات الإنسان في العصر الحديث، ولوحة ناطقة عن آثار الازمة اللبنانية. منها خمسة نظمها قبل الحرب وهي: ألوان - واحدة - لبنان بلاد الطيب - صور - مناهل وعطر.

أما التي نظمها في مطلع الأزمة: خريف وسراب - شراع وجناح - موشحات - أصداء الألم - أزاهر وسنابل - زنابق المروج - مواكب الطبيعة - الديوان - مرايا

الزمن - عواطف وعواصف - عاملات (جزءان) - النجم الثاقب - شعلة الأمل
- شفق وغمام - فكر وعاطفة - شواهد الأيام - صوت الضمير - قصائد جنوبية
قطف دانية . منهل الصادي ^(٥).

وهو غزير الإنتاج كما سبق القول ، كذلك في مجال التأليف التربوي والمدرسي
حيث كانت له عدّة مؤلّفات أذكر منها كتاب الجغرافيا الذي كان يدرّس في
المدارس الرسميّة والخاصّة

شعره الكربلائي : نظم الشاعر عشرات القصائد في الإمام الحسين (عليه السلام) منها
قصيدة عنوانها (الحسين بن علي) نشرها سنة ١٩٦٦ م ضمن ديوانه المخطوط
(مواكب الشهداء) يتحدث فيها عن عظمة الإمام الحسين (عليه السلام) وأمجاده
وشجاعته ، يقول :

ظلّل الوحي أفقه بلوائه أي إسم أعز من أسماه
قمر قد أهل في بيت قدس غمر الله رجه بسناؤه
ورعاه النبي والملا الأ على فكان الشعاع في بطحائه
أنجبته الزهراء في حومة المجد لواء يرف في أفيائه
يثر النور من محيا وضيء بسات الزهراء في أضوائه
وقف المجد صاغراً في حماه يتمنى الخلود في عليائه
وانحنى موكب الفخار وأضحى يتباهى بجه وولائه

وتبدى كجده مشرق الوجه
فهو من قبضة من فؤاد
وهو شبل العلي حيدرة الح
رفعته الانساب والعزه الب
وهو من جده العظيم رجاء
كلما لاح في حماه استحمت
يا بني الهدى ومرحمة الكو
أرأيت الحسين ينقض كاللي
ورأيت الإمام في ساحة النق
يتجلى كالبدر في ليلة التم
يتجلى كأنه حيدر الكر
وهو في حومة النضال كطود
يتفانى في نصره الدين والح
ويعاني الكروب والألم المر
ويلاقي الألوف من طغمة الش
فيحيق الهوان بالعسكر المج

تفيض الأنوار من لألائه
وشغاف الفاء في زهرائه
ق ريب النبي حامي لوائه
كر وأين الآباء من آبائه
يتجلّى في صدره ودمائه
مقلته في حسنه وبهائه
ن ونور الرشاد في غبرائه
ث ويسمو على العدى بمضائه
ع تفر الصفوف من دهمائه
بريق الضياء في أرجائه
ار أعظم بحيدر وسخائه
لا تنال الخطوب من كبريائه
ق ويسخو بولده ودمائه
وطعن السيوف في هيجائه
ر ويرقى الذرى بصدق بلائه
ر فيمسي كالبحر في إرغائه

ويصيح اللئيم من رضع الشؤ
م وجال البغاء في أمعائه
طوّقوا السبط وامطروه بنبل
واحرموه من الفرات ومائه
كاد يغني جموعهم بحسام
ذي فقار يتيه في خيلائه
وهو ثبت كجده وأبيه
واستباحوا دماً كأجنحة النو
ر وخفق العبير في أندائه
وأزاحوا بدرأ تألّق في الكو
ن فعم الظلام في أنحائه
كادت الأرض أن تميد وتهوي
نيرات السما إلى أشلائه
وادهّمّ الوجود مذ أفل النو
ر وأضحى يموج في أرزائه
مارعوا للنبي عهداً مبيناً
فتمادوا بهدم أعلى بنائه

ويبيّن الشاعر في ختام قصيدته عظمة الحسين (عليه السلام) خلقاً وخلقاً وشجاعته
وتضحياته في سبيل الحق ، ويتحدث عن أهمية ذكرى عاشوراء ، ثورة الفداء وآية
السّخاء حيث سخا الحسين بأهله وولده ونفسه وصحبه لتبقى شعلة الإيمان منيرة
، ودعامة الدّين قائمة ، متممًا ما قام به جدّه وأبوه من نشر راية الإسلام والقضاء
على الأوثان والظلم والظلام .

يا شهيد الإباء يا من تسامى
في البرايا ببذله وفدائه
عفروا وجهك الموشح بالطي
ب وأزروا بقدسه ووفائه

خضبوا ثغرك المنور كالصّب
 ح بذوب من ريقه ودمائه
 وشفاهها يا طالما قبل الوح
 ي علاها في صبحه ومساءه
 وجيناً كطلعة الفجر في الأف
 ق يشع الجلال من كهربائه
 وفؤاداً يا طالما وسع الكو
 ن وعز الوجود عن أكفائه
 يا صريعاً على الصعيد مسجّى
 ومعرّى من رأسه وردائه
 نسج الطهر نفسه لك ثوباً
 أزلياً من عطره وضيائه
 وحباك الإله في جنة الخلد
 د رداء من عطفه وثنائه
 وسقاك النبي من كفه السد
 مح نميراً من خلقه وحيائه
 وسنحبي ذكراك يا ثورة الح
 ق ورمز الفداء من شهدائه

وفي قصيدة له عنوانها (الحسين بن علي) وهي من ضمن قصائده المخطوطة
 يتحدث فيها عن عظمة الإمام الحسين وقدسيته وطهر دمائه الزكية التي خلده
 وبقي مشعلاً ونوراً عبر العصور:

قطرات الدماء من سبط طه
 في سماء الخلود باتت نجوما
 هي للطهر موكب يتسامى
 ونداء ظل الوحيد اليتيم
 تحمل المجد والكرامة والح
 ق وتبدو مدى العصور الشميما

قد غدت للإباء راية فخر
 ولأعلى الجهاد ذكراً مقيماً
 ما أقلت سوى نبالة نفسٍ
 قد غدا البذل نهجها المستقيماً
 تلتقيه دروب جنات عدن
 وتراه لها الطموح المروما
 هو قدس الأقداس في كوكب الأر
 ض وعز ما كان إلا العظيماً
 يا حسين أصبحت دنيا فخار
 تحمل الحمد والثناء الجميماً
 كل ندب يراك أغلى حبيب
 قد سما رفعة وطاب أروما
 والمروءات تلتقيك فتاها
 والكرامات تلتقيك الرقيماً
 ما أحبت سوى البسالة نفس
 تجد الحق ضائعاً مهضوماً
 قد بدا كالهباء في زعزع الر
 يح وأمسى معذباً مكلوماً
 واغتنى القاسطون للبغي ركباً
 يحمل الخزي والعداء القديماً
 وبدا الحاكمون من آل سفياً
 ن صلاً تحوي الردى والسموماً
 أصبحت للضلال كهفاً وخيماً
 يلبقون الإسلام صبغة نفس
 تجد الرجس نهجها والدنيا
 هي للموبقات أدنى مدار
 سلاً والرشاد ليلاً بهيماً
 ما ارتقت غيرها الطريق السليماً
 قد طغت كالرياح في ثورة اليم
 وأضحت لشبل طه الخصيماً
 واغتنى الدين عندها محض وهم
 والرسالات ذحلها والغريماً

يا حسين شّيدت للدين صرحاً
 بات للحق زمزماً والخطيماً
 قد تعالى فطال أقصى الدراري
 واغتدى خالداً ثبتيّاً قويماً
 يتبدى للمسلمين مناهم
 ويراه الفساق خطباً جسيماً
 هو باق مدى الزمان كشمس
 تجعل الضوء موسماً مستديماً
 قد غدا في الصدور حبة قلب
 تحمل الحب والهيام الصميماً
 ما رأت غيره الفداء المجلى
 في زمان بات الفقير العديماً
 أحدث أرضه من الحق والعز
 وأضحى المضلل المشؤوماً
 ناسه أصبحوا دعاة فساد
 واغتدى رأسهم غويّاً رجيماً
 ملكوا قُمة الضلال يزيداً
 وبدا السيد المطاع الشتيماً
 جعل الراح دأبه عبر عمرّ
 عاش للكفر والضلال النديماً
 ظالم غاشم غدور حقير
 قد غدا طيلة العصور الزنيماً
 لا يلاقي سوى ازدراء وذم
 أو تبدّى إلا الشقيّ الأثيماً
 يا حسين لقيت في الكوفة الملك
 ر و كل الدعاة باتوا الخصوماً
 قد بدوا للخداع محوره الفر
 د وباتوا للآثمين الخديماً
 لم تجد ناصرأ كريم السجايا
 أو أيا عف الضمير كريماً
 كلهم صار للطغاة تبيعاً
 واغتدى في الوجود جرحاً أليماً

ما رعو للوصي فيك ذماماً
أورعوا للنبي قلباً رحيماً
فلقد أصبحوا حثالة شرّاً
ما أصابت من الكرام شكيماً

وينهي الشاعر قصيدته بذرفِ الدُّموع على سيّد الشهداء، الإمام الرّائد والعظيم ،
مُجدِّدًا له الولاء معدّداً مزاياه الموروثة من جدّه وأبيه علماً ومعرفة وإيماناً وفروسيةً
وقوّة شكيمة وخلقاً كريماً وحبّاً ذائباً في ذات الله ، معدّداً ما قام به أولئك الجناة
الذين حاربوه من أجل يزيد الزنيم ، فقد اشتراهم ابن زياد بالمال ومنّاهم بالمكافآت
السنية . وها هو شاعرنا يتابع قوله :

يا حسين بقيت في فلك الم
جد إماما ورائداً وعظيماً
يلتقيك الأبّاة طوداً ثيباً
للمعالي وللقلوب الكلياً
أنا من خافقي سفحت حروفي
ومن الدمع شعري المنظوما
هو مني لآلئ في سموط
من دمائي بدت تفوق
النجوما
لفته منك يا بن فاطم إنّنا
لا نرى غيرك الشّفيح الحلياً

أحمد صعب

أحمد حسن صعب، شاعر لبناني جنوبي، وُلد في بلدة الخرايب إحدى القرى الجنوبية الصامدة، قضاء - صيدا - سنة ١٩٨٠ م. تلقى دراساته الأولية والثانوية في منطقة صور، وحاز على الشهادة العليا في الفلسفة العربية في الجامعة اللبنانية. أنهى دراساته العليا في اللغة العربية في الجامعة الإسلامية.

زاول مهنة التعليم في المدرسة الرسمية منذ عام ١٩٩٨ وما زال يُدرّس حتى الآن.

يرأس منتدى « مواهب » الأدبي في بلدته الخرايب.

مثبت في ملاك التعليم الثانوي منذ عام ٢٠٠٨، ويدرس مادة الأدب العربي.

مال إلى الشعر منذ صغره وشارك ويشارك في أمسيات شعرية كثيرة

مؤلفاته: صدر للشاعر كتاب في العقيدة الدينية بعنوان: «دروس جليلة في عقائد الإمامية»

أشعاره الكربلائية: له العديد من القصائد التي لم تطبع بعد ومنها قصائده الكربلائية وقد القاها في مناسبات عاشورائية ومناسبات واحتفالات دينية واجتماعية وغيرها.

ومنها قصيدة عنوانها: (العالمة الصابرة) يصف فيها الحورية الإنسية السيدة زينب (عليها السلام) حاكياً عن طهرها وشجاعتها وصبرها ودورها الكبير في إنجاح الثورة الحسينية بعيداً إستشهاد الإمام الحسين وخروج العائلة الهاشمية من مجلس يزيد بن معاوية مروراً برحلة الأسر والسبي، كما ويذكر فيها حبه الكبير

لأهل البيت عليهم أفضل الصلوة والسلام ويؤكد على الولاء لهم ويصف حزنه وأساؤه عليهم متسائلاً مستحكياً مقلتيه ودموعه الحرة على المصاب الكربلائي الجليل الذي يدمي القلوب ويمزق الصدور وينأى عن كل النفوس الشرور ، فيقول :

آه زينب ..!! كيف نصفك ؟ أم كيف نصفك .. وهل مثلك بين النساء سيّدة ؟! شهد الإله فيك حكمة أحمد ونور فاطم .. والحق فيك تجسّد .. وفيك صدق الأنبياء توارثاً .. وصبر الأنزع ، البطين وأزود .. بل وفيك نساء المرسلين جميعهن .. فيك مريم وخديجة والحق فيك يُقتدى .. لن ننسى قولك زينب في قصره : خست يابن الطلقاء .. بنا تُقتل .. ولن ترضى الولاية عنكم أبداً .

" أمن العدل يا ابن الطلقاء تحذيرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله سبايا ؟ .. كيد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ... " تلك زينب .. ورغم ظروفها الصعبة القاسية البالغة القسوة والشدة جسدياً ونفسياً ، فهي ما زالت تعيش تحت تأثير الفاجعة المؤلمة ، لم يشغلها عن أداء دورها البطولي في حماية الثورة الحسينية بعد الإمام الحسين (عليه السلام) وقادت بعده ركب النهضة المقدسة .

لقد أجاد الشاعر في وصفه سيدة البطولة والتضحية العقلية الصديقة الطاهرة زينب الحوراء وأجاد يُجسّم في قصيدته ما يكنه قلبه من حبّ وعاطفة حيّاشة وولاء صادق لأهل البيت (عليهم السلام) وما يعتريه من حزنٍ على مصائبهم يوم الطف .. مصوراً عظم المأساة وهول الفاجعة وتأثيرها على النفوس بأسلوبٍ حزينٍ وانجاء وجداني حماسي ، مؤكداً على خلود الحسين (عليه السلام) واستمرار مبادئه وتعاليمه مدى التاريخ ..

ويتحدّث الشّاعر في قصيدة رثاء القاها في ذكرى عاشوراء تحت عنوان (يا كريماً) عن ولائه الشّديد لهم (عليهم السلام)، وحبّه الكبير وإيمانه بفضائلهم ومكانتهم عند الله ، ويسألهم الشّفاعَة يوم العرض ، إذ يقول :

[illegible]

وَمِنْ قَصِيدَةِ الشَّاعِرِ عَنْوَانُهَا (ذَبْحُ الْوَرْدِ) نَظَمَهَا فِي ذِكْرِ عَاشُورَاءَ فِي ١٨ / ٦
 / ٢٠١٥ م، يُتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ أَلَمِ الْمَرِيرِ وَحُزْنِهِ الْعَمِيقِ لِمَصَابِ الْحُسَيْنِ وَآلِ بَيْتِهِ
 (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيَذَرُفُ دَمُوعاً حَارَّةً عَلَى سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَرَائِدِ الْأَحْرَارِ وَيَصِفُ هَوْلَ
 الْمَصَابِ وَعَظَمَ الْمَآسَاءِ وَقَتْلَهُمُ الطِّفْلَ الرَّضِيعَ ذَبْحاً بِحُضْنِ وَالِدِهِ وَقَدْ سَالَتْ بَيْنَ
 يَدَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دُمَاءُ الطِّفْلِ فَرَّاحَ يَجْمَعُهُ بِكَفِّهِ وَيَرْفَعُهُ شَاكِيّاً إِلَى اللَّهِ بَاعِثاً بِهِ نَحْوَ
 السَّمَاءِ مُنَاجِياً « هَوَّنْ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينَ اللَّهِ » ، يَقُولُ الشَّاعِرُ :

ألا يا عينُ فيضي بالدموع بهم نزلَ البلا في كربلاءِ أحاطتهم كتائبُ آلِ حربٍ وما راعوا بهمُ اللهَ جنباً ألم يأمُرْ بوَدِّ الآلِ طه؟ فلو أمروا بقتلِ بنيه طُراً لآلِ محمدٍ في الطفِّ يومٌ أيمنعُ آلَ طهَ وردَ ماءٍ ويخرجُ حاملاً طِفلاً حسينٌ يقولُ لهم: قتلتمُ أهلَ بيتي فهل من شُرْبَةٍ تروي حشاؤه؟ وإذ بالسهمِ ينبُتُ في وتينٍ فيا أسفي عليه يموتُ ذبحاً تعالِي يا ربابُ وودّعيه وصبراً يا بني المختارِ صبراً رضيعٌ في الطفوفِ يموتُ ذبحاً	على ما حلّ في آلِ الشفيعِ فلم يُرَ غيرَ مُقدامٍ صريعِ وأفنتهم على عطشٍ وجوعِ ولا لنبيّهم ذا الجنبِ رُوّعي ولكن ليسَ فيهم من مُطيعِ لما زادوا على هذا الصنيعِ له نزلت حشاشةُ كلِّ شيعي ويشربُه ذوو الحسبِ الوضعِ؟! على كَفّيه ما بينَ الجموعِ وما عندي سوى هذا الرضيعِ يكادُ يغيبُ من قبلِ الطلوعِ ويروي الطفلُ من فيضِ النجيعِ بخُضنِ أبيه كالحملِ الوديعِ وحني الوجهَ بالنحرِ القطيعِ لكم طِفْلانِ كالوردِ الربيعي وآخرُ ماتَ عصراً في البقيعِ
--	---

بأيّ الدّمع نبكيك سيّدي ؟ أنبكي الرّضيع ذبيحاً بحضنك ؟ أم نبكي عظم مصابك وطفلك يرفرف بين يديك منحور الوريد فتتلقّى بكفّك دمّه الزّكي وترمي به نحو السّماء "اللّهم هوّن عليّ أنّه بعين الله . اللّهم لا يكن أهون عليك من فصيلة ناقة صالح".

الطفل الرّضيع المعروف بعبدالله الرضيع أصغر شهيد بين شهداء كربلاء ، استشهد بمقتضى الحساب في شهر رجب عام ٦٠ للهجرة مع أبيه وإخوته وعمّه العباس (عليه السلام) في يوم عاشوراء وعمره حوالي ستة أشهر ، بسهم من حرمة بن كاهل الأسدي الكوفي حسب الروايات - الشيعة - و- السنة . ودفن على صدر والده في كربلاء .

ومن قصائد الشاعر الكربلائيّة قصيدة نظمها سنة ٢٠١٣ م ، في ذكرى عاشوراء عنوانها (بالأمس كانوا هنا) يصوّر فيها مشهد العقيلة زينب (عليها السلام) بعد قتل كلّ رجالات بيتها وأنصارهم حيث خرجت تعدو نحو ساحة المعركة تبحث عن جسد أخيها الحسين بين القتلى يقول :

وخلفوا جمرَةً في القلبِ تشتعلُ أينَ الشَّمْسُ الإِلى في كربلا نزلوا عندَ النَّزالِ، وفيه يُضْرَبُ المثلُ ملاذنا عندما يحتاجنا الوجَلُ يُجِيبُنِي: كلُّهم يا زينبُ قُتِلوا واليومَ فَرَّقَ بين الإِخوةِ الأجلُ واليومَ فوقَ رمالِ الطفِّ قد أَفْلُوا فلا يُفَكِّرُ أن يدنو لنا رجلُ لا الدينُ يمنعُهم عَنَّا ولا الخجلُ هجرُ الأحبَّةِ، رَغماً، ليس يُحْتَمَلُ فالقلبُ باقٍ هنا، والجسمُ مُرتَحِلُ لما استطاعَ بأن يمشي بنا الجَمَلُ لو حَمَلَتْ جبلاً، أعيابها الجبلُ رَغماً، وأعرِفُ عنكم ليس لي بدَلُ ولا سَكْتُ، ولا جَفْتُ لي المقلُ يا ليتها لم تطعُ أصحابها الإِبِلُ نذراً عليَّ بها للموتِ أكتَحِلُ يا مَنْ تُوفُوا، وهم أحياءُ لم يزلوا	بالأمس كانوا هنا، واليومَ قد رحلوا إني أنادي، ولا آذانَ تسمعي،: أين الذي كانتِ الفرسانُ ترهبُهُ أين ابنُ أمِّي الذي كانتِ عباءتُهُ كأنها الرملُ، والأرياحُ تنثرُهُ، بالأمس كنا وكان الأنسُ يجمعنا بالأمس كانوا بدوراً نستضيءُ بهم بالأمس كان أخي العباسُ يحرسنا واليوم، وأسفي، صرنا غنيمتهم صُعُ عليَّ بأن أمشي وأترككم إن أمشِ عنكم مع الأعداءِ مُرغمَةً لو كان يشعرُ ما في مهجتي جلي في مهجتي حُرقةٌ لا شيءَ يحملها يا إخواني وأحبائي أودَّعكم لولا اليتامى لما فارقتُ مصرعكم هذي نياقُ السِّبا صارت مُجَهَّزَةً أخذتُ أشياءَ من أرضِ الطفوفِ معي إلى اللقاءِ بيومِ الأربعينِ هنا
---	---

وللشاعر قصيدة عنوانها (إلا رزية الحسين!)، إنَّها مُصَيِّبةُ الحسين سيِّد شباب أهل الجنة مصباح الهدى وسفينة النجاة، قَتيل العبرات وأسير الكربات، مصيبة تهون عندها الرزايا والمصائب، وتسهل عندها الخطوب والنوائب، قلبُ الحسين

الَّذِي يُخَاطَبُ اللهُ بِقَوْلِهِ: عَمِيتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيبًا " هل تستحي عَيْنٌ إِلَّا أَنْ تُبْكِيَهُ ؟! مع دُمُوعِ الشَّاعِرِ وَ حَرَارَةِ نَظْمِهِ إِذْ يَقُولُ :

كُلُّ الرِّزَايَا فِي الْحَيَاةِ بَسِيطَةٌ كُلُّ الْمَصَائِبِ لِلْأَفْوَلِ مَصِيرُهَا تَذْوِي مَصَائِبُنَا وَيَذْبُلُ عَوْدُهَا هُوَ هَكَذَا الْإِنْسَانُ يَنْسَى حَزَنَهُ لَكِنَّ جَرَحًا لَيْسَ يَمْحُوهُ الْمَدَى جَرَحُ الْحُسَيْنِ الْمُسْتَبَاحِ بِكَرْبَلَا بَأَبِي الشَّهِيدِ وَمَنْ لَهُ جَسَدٌ هَوَى بَأَبِي الشَّهِيدِ وَمَنْ لَهُ رَأْسٌ عَلَا بَأَبِي الَّذِي أَشْجَى الْمَلَائِكَةَ قَتْلُهُ	لَا شَيْءَ مِنْهَا فِي الْقُلُوبِ يُخَلِّدُ وَتَمُوتُ مَعَ مَرِّ الزَّمَانِ وَتُلْحَدُ شَيْئًا فُشِيئًا، وَالْمَدَامُوعُ تَجْمَدُ وَجَرُوحُهُ إِنْ مَرَّ وَقْتُ تَضَمُّدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَزْفُهُ يَتَجَدَّدُ هُوَ فِي الْقُلُوبِ حَرَارَةٌ لَا تَبْرُدُ وَتَرَائِبُ تَحْتَ السَّنَابِكِ تُمَرِّدُ أَسْلًا، وَلَا مِنْ جَسَمِهِ سَلَمَتْ يَدُ وَبَكَى لِمَصْرَعِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
--	---

وَنَظَمَ الشَّاعِرُ قَصِيدَةً عَنْوَاتُهَا (مَنْ مِثْلُ أُمِّ الْبَنِينَ؟!) تَحَدَّثُ مِنْ خِلَالِهَا عَنْ مَأْسَاةِ أُمِّ الْبَنِينَ، وَعَنْ صَبْرِهَا وَتَحْمَلِهَا خَبَرَ الْفَاجِعَةِ ، فَأُمُّ الْبَنِينَ أُمُّ الْأَبْطَالِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَكْبَرَهُمُ الْعَبَّاسُ وَيَكْنَى أَبِي الْفَضْلِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَلَمَّا وَصَلَ خَبْرُ اسْتِشْهَادِهِمْ إِلَى أُمَّهُمْ (أُمِّ الْبَنِينَ) فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بَكَتْهُمْ بَكَاءً مَرًّا ، لَكِنْ لَيْسَ كِبَكَائِهَا عَلَى الْحُسَيْنِ ، وَذَلِكَ فِي قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ ، وَهَذَا الْمَوْقِفُ الْمَشْرِفُ مِنَ السَّيِّدَةِ أُمِّ الْبَنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ مَعْرِفَتِهَا بِالْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

بولس سلامة

حياته وآثاره :

هو شاعر لبناني مسيحي ولد سنة ١٩٠٢ م في بتدين اللقش قضاء جزين - لبنان ، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية ، وعمل قاضياً سنة ١٩٢٨ م ، وتوفي سنة ١٩٧٩ . يعد الشاعر اللبناني بولس سلامة من أشهر الشعراء الذين وقفوا جزءاً مهماً من شعرهم على ذكر أهل البيت عليهم السلام وكتب قصائد كثيرة في مدح الإمام علي والإمام الحسين (عليه السلام) ومعظم هذه القصائد تضمنها ديوانه «عيد الغدير» ترك الشاعر بالإضافة إلى «عيد الغدير» عدة كتب (في النشر): «مذكرات جريح» و«حكاية عمر» و«الصراع في الوجود» ، في ذلك الزمان، حديث العشية، خبز وملح، تحت السنديانة، من شرفتي، مع المسيح، ليالي الفندق. (في الشعر): علي والحسين، فلسطين وأخواتها، الأمير بشير، عيد الستين، ملحمة عيد الرياض، وملحمة عيد الغدير ملحمة إسلامية وهي أول ملحمة عربية وفق ما أجمع عليه معظم نقاد الأدب العربي، تناول فيها الشاعر أهم نواحي التاريخ الإسلامي من الجاهلية إلى آخر دولة بني أمية.

احتل موضوع عاشوراء الصدارة في شعر بولس فأولاه العناية التامة وأكثر فيه نظماً وأجاد اسلوباً ، وقد انتج هذه الملحمة وهو على فراش المرض كما يذكر ويشير الشاعر في تصديره لهذه الملحمة إلى أنه نظمها استجابة لاقتراح الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سره) في العام ١٩٤٧ وأنهاها سنة ١٩٤٨ .

وقد لقب الشاعر بأيوب القرن العشرين لشدة صبره على المرض وعلى الآلام التي إكتنفت حياته.

انصرف بولس سلامة في حياته القاسية إلى التأليف ونظم الشعر ، ولما عزم على نظم هذه الملحمة التي تناول فيها سيرة أهل البيت (عليهم السلام) في أهم ما يتصل بهم من الجاهلية إلى ختام مأساة كربلاء درس المراجع التاريخية، ويقول إنه قلما اعتمد مؤرخو الشيعة بل الثقات من مؤرخي السنّة قطعاً للظن والشبهات، مع تقييده بالتاريخ جهد الإستطاعة.

ويضيف أنه لزمه ستة أشهر لتأليف هذا الكتاب منها ثلاثة لدرس الموضوع وهذه الملحمة منظومة في أكثر من ثلاثة آلاف بيت من البحر الخفيف موزعة على سبعة وأربعين فصلاً أو قصيدة، يبدأها الشاعر بقصيدة عنوانها «صلاة» يشير فيها إلى معاناته من المرض ومنتهاً بمديح الإمام علي (عليه السلام) فيقول:

لا تُقَلْ شِيعَةُ هَوَاةٍ عَلَيَّ	إِنَّ كُلَّ مَنْصَفٍ شِيعِيَا
هُوَ فَخْرُ التَّارِيخِ لَا فَخْرَ شَعْبٍ	يَصْطَفِيهِ وَيَدْعِيهِ وَلِيًّا
جَلَجَلَ الْحَقُّ فِي الْمَسِيحِي حَتَّى	صَارَ مِنْ فَرَطٍ حُبِّهِ عَلَوِيًّا
أَنَا مَنْ يَعِشُقُ الْبَطُولَةَ وَالْإِلْهَامَ	وَالْعَدْلَ وَالْخُلُقَ الرَّضِيًّا
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيٌّ نَبِيًّا	فَلَقَدْ كَانَ خُلُقُهُ نَبَوِيًّا
أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْهَي	فَأَنْلَهُمْ حَنَانَكَ الْأَبْوِيَّا
وَأَنْلَنِي ثَوَابَ مَا سَطَرْتَ كَفِّي	فَهَاجَ الدَّمُوعُ فِي مَقْلَتِيَا
سَفَرُ خَيْرِ الْأَنَامِ مِنْ بَعْدِ طَهَ	مَا رَأَى الْكَوْنَ مِثْلَهُ أَدْمِيَا

يا سماء اشهدي و يا أرض قري
واخشعي إنني ذكرتُ علياً

مقتطفات من ملحمة الغدير للشاعر المسيحي بولس سلامة يصف فيها حبه الخالص للإمام علي (عليه السلام) حيث نراه متعلقاً بحبّ عليّ بعد طه وآله (عليهم السلام)، حيث نراه خاشعاً أمام عظمة عليّ (عليه السلام) في هذه الملحمة الخالدة وأمام عظمة الله تعالى حيث يتوسل إليه أن يلهمه الفكر السني والمعنى الجليّ لتصوير بطولة عليّ (عليه السلام) حيث لم ير مثله آدمياً وقد أشهد على ذلك السماء والأرض بأنّه ذكر عليّاً (عليه السلام).

وقف الظامئ الحسين ونادى
يا جنود العراق عوا كلماتي
أوليس الرسول جدّي، وأمّي
خير بنتٍ وأطهر الزوجات
وأسمها يُمن كل فاطمة في الأر
ض تأتي في الأعصر المقبلات
أمّها جدّي خديجة كانت
وردة المشرقين في السيّدات
بيتها مهبط النبوة، إذ جبريـ
ل يأتي بالوحي والآيات
شهدت للرسول والجوّ خنـ
ساق فكانت باكورة المسلمات
أوليس الضرغام حمزة عمّي
أسد الله كاشف الكربات
كفّه ما تشاء سمر العوالي
قلبه للسماح والمكرمات

أولستُ الحسين نجل عليٍّ وعليُّ أنشودة للحدادة
يذكرون اسمه فتخشعُ أسد البيـ د، من هيبَةٍ لذك الرفات
أعلم الناس، أظهر الناس كَفًّا وأعزُّ الفرسان في الصهوات
أول المسلمين يحمل بند الحمـ د، يومَ الأشرار في الغمرات
يمنع الحوض غب هولٍ وحشر يوم تأني النفوس مبرترات
وهو مولى لكل من قال هيّا لفلاح، ومن دعا لصلاة
أي شيء أنتم فلولا جدودي ما عرفتم (منى) ولا (عرفات)
ليس غيري في الأرض سبط نبي فلماذا تطفون نور الهداة
كذبوني إذا قدرتم، فنور الشمـ س دون الوضاء من بيناتي

وهذا تصوير واقعي لما كان من خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) في الناس مبيّناً من هو؟ من جدّه؟ وجدّته؟ وأبوه؟ وأمّه؟ وأنه سبط النبي في أرضه الواسعة لا شبيه ولا ندّ له، وقصيدة الشاعر بولس سلامة في الإمام الحسين (عليه السلام) يستهلّها بالحديث عن عظمة الحسين وعلمه ودوره في هداية الناس فيقول:

ناولوني القرآن قال حسين : لذويه وجدّ في الركعات
فرأى في الكتاب سيفر عزاء ومشى قلبه على الصفحات

ليس في القارئ مثل حسين	عالماً بالجواهر الغاليات
فهو يدري خلف السطور سطوراً	أوليس كل الإعجاز في الكلمات
للبيان العلوي ، في أنفاس الاطهار	مسرى يفوق مسرى اللغات
وهو وقف على البصيرة ، فالأبصار	تعشو ، في الأنجم الباهرات
يقذف البحر للشواطىء رملاً	واللالي تغوص في اللجج
والمصلون في التلاوة أشباه	وإن الفروق بالنيات
فالمناجاة شعله من فؤاد	صادق الحس مرهف الخلجات
فإذا لم تكن سوى رجوع قول	فهي لهو الشفاه بالتمتمات
إنما الساجد المصلي حسين	طاهر الذيل ، طيب النفحات
فتقبل جبريل أثمار وحي	أنت حملته إلى الكائنات
إذ تلقاه جده وتلاه	معجزات ترن في السجعات
وأبوه مودون الذكر ، أجراه	ضياء على سواد الدواة
فالحسين الفقيه نجل فقيه	أرشد المؤمنين للصلوات
أطلق السبط قلبه في صلاة	فالأريج الزكي في النسمات
المناجاة السن من ضياء	نحو عرش العلي مرتفعات

تلك الصفات السامية التي يتصف بها الإمام الحسين (عليه السلام) من طينة طاهرة
 طيبة أصلها في الأرض وفرعها في السماء ، خلق كريم ، وعلم قويم ، وفقه عظيم
 ، مكتسب من جدّه وأبيه ، فهو (عليه السلام) صورةً للخلق المحمّدي والكمال العلويّ
 ومجمع الفضائل والمكارم والمثل العليا ، جُبل على الصدق والتواضع ومجافاة
 الأنانية وسيرته الأخلاقية تعكس سمو نفسه وتربيته في حجر جدّه وأبيه (عليه السلام)
 وتجسيده للقرآن الكريم في عمله وأخلاقه ، وقد عقلت النساء على أن تأتي بمثله
 حسباً ونسباً وعِلماً ومنطقاً وشجاعة ورجولة .. ويتابع الشاعر :

وهمت نعمة القدير سلاماً وسكوناً للاجفن القلقات
 ودعاهُ إلى الرقاد هدوء كهُدوءِ الأسحار في الربوات
 وصحا غبّ ساعة هاتفاً أختاهُ بنت العواتك الفاطمات
 إنني قد رأيت جدي وأمي وأبي والشقيق في الجنات
 بشروني أني إليهم سأغدو مُشرق الوجه طائر الخطوات
 فبكت والدموع في عين أخت نفثات البركان في عبرات
 صرخت : ويلتاه ، قالت : خلاك الشرُّ فالويل من نصيب العتاة
 ودعا صحبه فحفوا إليه فغدا النسر في إطار البُزاة
 قال إنني لقيت منكم وفاءً وثباتاً في الهول والنائبات

حسبكم ما لقيتم من عناء	فدعوني فالقوم يغون ذاتي
وخذوا عترتي، وهيموا بجُرح الليل	فالليل درعكم للنجاةِ
إن تظّلوا معي فإن أديم	الأرض هذا يغصُّ بالأمواتِ
هتفوا يا حسين لسنا لثاماً	فَنخْلِيكَ مُفرداً في الفلاةِ
فتقول الأجيال ويلٌ لصحب	خَلَفُوا شيخهم أسير الطغاةِ
فَنكونُ الأقدارَ في صفحةِ التآ	ريخ والعارَ في حديثِ الرّواةِ
أو سُباباً على لسان عجز	أو لسان القصاص في السهراتِ
يتوارى أبناؤنا في الزوايا	من أليم الهجاء واللعناتِ
سترانا غداً نَشْرَفُ حَدَّ	السيفِ حتى يَذوبَ في الهبواتِ
يشتكي من سواعد صاعقات	وزنود سخيّة الضرباتِ
إن عطشنا فليس تَعْطِشُ أسياف	تعبُ السخين في المهجاتِ
لا ترانا نرمي البواتر حتى	لا نُبْقِي منها سوى القبضاتِ
ليتنا يا حسين نسقط صرعى	ثم تحيا الجسوم في حيواتِ
وسنُفديكَ مرةً بعد أخرى	ونُضحي دماءنا مرّاتِ
أصبحوا هائنين كالقوم في عرس	سكوت مُعطلّ الزغرداتِ

رَفَعَ (عليه السلام) البيعةَ عن أنصاره لينصرفَ من يشاء منهم الإنصرافَ ، نعم هذه هي سيرة القائد الأمين الشَّجاع الذي بيّن لأهله وأصحابه أنَّ الأعداء لا يرومون إلَّاهُ ، وعليكم أن تعودوا من حيث أتيتم (مخاطباً أصحابه) وليأخذ كل واحد منكم بيد واحدٍ من أهل بيتي ، لكنَّهم جاوبوه : لا نخلي عنك ولا نكون لعنة في التاريخ فنحن سيوفك القاطعة لجباه العداة ورماحك المسلولة في صدور الأعداء ، وهؤلاء هم الأصحاب الخُلص الذين فدوه بأرواحهم وكانوا في الخالدين .. إنها ثقافة الإيثار والتضحية والفداء ، ثقافة الأحرار التي يتحلَّى بها أصحاب الحُسَيْن ، الذين بذلوا مهجهم دونه فحصلوا على أكبر عدد من أوسمة الشَّهادة ، مجدهم التَّاريخ وحفظ ذكرهم ولم يعرف التاريخ أصحاباً أفضل منهم ، ثم يكمل الشاعر:

إن درع الإيمان بالحق درعٌ	نسجته أصابعُ المعجزات
يُرْجعُ السيف خائباً ، ويردُّ	الرمح ، فالنصلُ هازيء بالقناةِ
مثلما يطعن الهواء غبي	فيجيب الاثيرُ بالبسماتِ
يغلب الموتَ هازئاً بحياة	لا يراها إلا عميقُ سُبَاتِ
فالليِّبُ الليِّبُ فيها يجوبُ العمر	في زحمة من الترهاتِ
ويعيش الفتى غريقاً بجهل	فإذا شاخ عاش بالذكرياتِ
ألم في شبابه ، فمتى ولَّى	فدمعُ الحرمان في اللفاتِ
إن ما يكسب الشهيد مضاءً	أمل كالجنائن الضاحكاتِ

فهو يطوي تحت الاخامص دُنْيا لينال العُلى بدهر آتٍ

ويصف بولس في قصيدته (علي والحسين) المشهد حيث احتدم الجدل حول
خلافة يزيد، ولم يبق إلا السيف فيصلاً، فكتب الشاعر يقول :

هجر السبط يثرباً والرفاقا كضياء يودّع الآفاقا

يثرب ملعب الطفولة إذ يجري حسين، مع الرياح استباقا

تارة ينثر الرمال وطورا في البساتين ينثر الأوراقا

فيخال الدنيا مدينة طه لا يرى خلف أفقها آفاقا

وأَمْضُ الأحرار نير يزيد جبل الظلم يرهق الأعناقا

أفعم الجو بالمآثم حتى لا تطيق الخياشم استنشاقا

فإذا استنشق النسيم أبي كاد من ثقله يموت إختناقا

وتداعت في الكوفة الناس همساً لحسين تأهب الميثاقا

كتبوا للحسين اقدم، وفي صحبك تمشي ملائك أجواقا

حنَّ ماء الفرات يابن رسول الله شوقاً، متى تغيث العراقا

وتتلاحق المشاهد مسرعة ، يرصدها الشاعر مشهداً مشهداً مواكباً الحسين (عليه السلام)
في مسيرته الشريفة ويصف ما قام به الحسين ع من ثورة عظيمة أضاءت دياجي
التاريخ :

ومشى موكب الحسين قليل العدد والدر لا يكون تلالا
بل حبوب قليلة تبهر الآفاق لمعاً وتملاً الأصالا
لا يكون الطغام إلا كثيراً كل أرض تحوي القذى والنالا
أوليس الجراد وهو حقير يكسف الجو والثرى أرجالا

نعم لم تكن المعركة متكافئة ، فسبعون من أهل وأصحاب الحسين (عليه السلام) يقابلهم
ثلاثون ألفاً من الأعداء ، وكان ما كان مما يندى له الجبين وتقشعر له الأبدان من
قتلٍ وسلبٍ ونهبٍ وتشريدٍ وسبيٍ وتشنيعٍ وترويع . .

سيكون الدّم الزكي لواء لشعوب تحاول استقلالاً
ينبت المجد في ظلال البنود الأحمر، يهوى نسيجها سربالا
فإذا الأعصر النؤومة تصحو من كراها وتحمد الغزّالا
سوف تبكي على الحسين البواكي ويرى كل محجر شلالا
ليت شعري لم البكاء؟ وذاك اليوم عيد يشرف الأجيالا
مأتم! القاتلين لا مأتم القتل يسيرون للخلود عجالا

وفي رمضاء كربلاء كان قتلى الإمام الشهداء يشهد لهم التاريخ ، ويخلد لهم الدهر،
وتنتظرهم الجنات، بينما كان الخزي والعار للأعداء الذين كانوا وصمة عارٍ لمن
بعدهم من الأهل والأصحاب ..

أنزلوه بـ (كربلاء) وشادوا حوله من رماحهم أسوارا
لا دفاعاً عن الحسين ولكن أهل بيت الرسول صاروا أسارى
قال: ما هذه البقاع فقالوا: كربلاء فقال: ويحك دارا
هاهنا يشرب الثرى من دمانا ويثير الجهاد دمع العذارى
بالمصير المحتوم أنبأني جدي وهيهات أَدفع الأقدارا
إن خلت هذه البقاع من الأزهار تسي قبورنا أزهارا
أو نجوما على الصعيد تهاوت في الدياجير تطلع الأنوارا
تتلاقى الأكباد من كل صوب فوقها والعيون تهمي اذكارا
من رآها بكى ومن لم يزرها حمل الريح قلبه تذكارا
(كربلاء) ستصبحين محجاً وتصيرين كالهواء انتشارا
ذكرك المفجع الأليم سيغدو في البرايا مثل الضياء اشتهارا
فيكون الهدى لمن رام هدياً وفخاراً لمن يروم الفخارا
كلما يذكر الحسين شهيداً موكب الدهر ينبت الأحرارا

فيجىء الأحرار في الكون بعدي حيثما سرت يلثمون الغبارا
 وينادون دولة الظلم حيدي قد نقلنا عن الحسين الشعارا
 فليمت كل ظالم مستبداً فإذا لم يمت قتيلاً توارى
 ويعودون والكرامة مدت حول هاماتهم سناء وغارا
 فإذا أكرهوا وماتوا ليوثاً خلّد الحق للأسود إنتصارا

تلك هي قصّة الخالدين الذين بايعوا الله تعالى وقضوا في سبيل الدين واستشهدوا
 أمام إمام زمانهم الحسين (عليه السلام) فكان لهم الخلود مدى الحياة والثواب في جنّات
 النعيم . عاهدوه على التضحية والشهادة بين يديه ووقف كل منهم يعاهد الآخر
 على أن يؤثره على نفسه وفعلوا ، تسابقوا إلى الشهادة بإخلاص وتفانٍ في سبيل
 الحق ولا نجد أدنى مبالغة في قوله (عليه السلام) : إني لا أعلم أصحاباً خيراً من
 أصحابي . « رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » جادوا بأنفسهم في حبّ سيّدهم
 فخلّدوا وكانوا لنا عبرة نفتدي بها على مرّ العصور .

ومن ملحمته بفصول كربلاء قصيدة يقول فيها :

يا ضياء الغروبِ في (كربلاء) دونك الشمس في الغروبِ ضياءُ
 كيف باتت والكوكب الضخم يهوى مثلما تسقط الجبال الكفاء
 يا سليل المطيين جدودا يفضح الشمس عزّة وانتماء

مجدكم صير النبيل نبيلًا وحياة من العلى ما شاء
دمك السمح يا حسين ضياء في الدياجير يلهم الشعراء

أمّا في ملحمتِه «عليّ والحُسين» التي تبلغ (٢٢٠) بيتًا فقد كانت روحه في كربلاء
تقتبس من شعاع سيد الشهداء ، وهو يتحدثُ فيها عن إقدام الحسين (عليه السلام)
وتضحيتِه بنفسه وبأهله وأصحابه وولده في سبيل إحياء الدين والمحافظة على
الشريعة ومعالم الإسلام السّليم الذي جاء به جدُّه المصطفى (صلى الله عليه وآله).

كربلا يا مغرب الشمس غصت بالشعاع الشهيد يوم انطفائه
كيف باتت والكوكب الضخم يهوى فيهبز البيداء عند إكتفائه
ضجّ في مسمع الزمان أنين حين أودى الشريف في شرفائه
من إذا قال يرهف المجد أذن ويثيه الفخار عند إنتمائه
حنّكته كف النبيّ رضيعاً وغدّته حنانها في صباؤه

وهنا يصوّر الشاعر المشهد الكربلائي وأهميته ، مبيناً أنّ الإمام الحسين (عليه السلام)
سيبقى شعلة وضياء تُنير دروب الشهداء وتهدي الأحرار إلى سواء السبيل
فالخلود الأكيد.

جواد مرتضى

حياته وآثاره :

السيد جواد بن السيد حسين بن السيد حيدر بن السيد مرتضى ينتهي نسبه إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ولد في قرية عيتا الجبل من قرى قضاء بنت جبيل في جبل عامل - جنوب لبنان - سنة ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م ، درس القرآن الكريم على والده لما بلغ السابعة من عمره ثم أخذ علوم الفقه وعلوم المنطق والنحو والصرف في مدارس شقرا وحدثا ومجدل سلم .

هاجر في العام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م ، وفي سن الواحدة والعشرين قصد النجف الأشرف طلباً للعلم مع أخيه السيد حيدر مرتضى ، فمكث فيها تسع سنين ، ثم عاد بعدها إلى جبل عامل وذلك في العام ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م وسكن في قريته وافتتح مدرسة وقصده الطلاب وشرع بالتدريس ، وفي عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٤ م كانت هجرته الثانية إلى النجف لمتابعة دراسته الحوزوية مكث فيه ما يقارب التسع سنوات ثم سار بعدها إلى دمشق الشام لحاجة الناس إليه ، ومنها توجه مسقط رأسه

(عيتا الشعب) وأقام في المدرسة الحيدرية التي أسسها أخوه السيد حيدر مرتضى ، وقام بالتدريس فيها حتى تخرج الكثير من علماء جبل عامل على يديه ، توفي يوم الخميس ٢ جمادي الأول ١٣٤١ هـ / ١٩٩٢ م ، ودفن إلى جنب أخيه السيد حيدر في مسقط رأسه .

مؤلفاته : ترك العديد من المؤلفات منها : مفتاح الجنات في الحث على الصلوات

، شمس النهار في الرد على المنار ، رسالة في جواز الجمع بين الفرائض بدون سفر
ولا مطر ، رسالة في الأخلاق ، كما ترك الشاعر قصائد متفرقة في الغزل والفخر
والرثاء والموشحات .

وهذه بعض قصائده في الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) وأصحابه
الأبرار حيث يقول :

أبدأ فؤادك غير صاحي	حتى من سكر الهوى
لقديم غيك من براح	فني الزمان ولا أرى
واشدد ركابك للرواح	يمم قلو صك للسرى
ولسوف تسفر عن صباح	ما الدهر إلا ليلة
كادت تطير بلا جناح	قم واغتنمها فرصة
فعساك تظفر بالنجاح	مت قبل موتك حسرة
ملا العوالم بالنياح	أو ما سمعت بحادث
بين الأسنة والرماح	حيث الحسين بكر بلا
شوس تهيج لدى الكفاح	يغشى الوغى بفوارس
أمضى من البيض الصفاح	متقلدين عزائماً
أحلى من الخود الرراح	وصل المنية عندهم
فكأنهم سيل البطاح	يتدافعون إلى الوغى

هتفت منيتهم بهم	فتقدموا نحو الصياح
وثووا على وجه الصعي	د كأنهم جزر الأضاحي
قد غسلوا بدم الطلّا	بدلاً عن الماء القراح
أمتت جسومهم لقي	ورؤوسهم فوق الرّماح
لا تنشئي يا سحب غي	شأ تترتوي منه النّواحي
فلقد قضى سبط النبي	بكر بلا صديان ضاحي
أدمى المدامع رزؤه	ورمى الأضالع بالبراح
فلتلطم الأقوام حزناً	حُرّاً أوجهها براح
ولتدرع حلل الأسي	أبدأ ولا تصغي للاحي
ساموه إما الموت تح	ت البيض أو خفض الجناح
عدمت أمة رشدها	وتنكبت نهج الفلاح
فمتى درت أن الحسي	ن تقوده سلس الجماح

هي قصيدة ينثر الشاعر فيها مآثر الإمام الحسين (عليه السلام) ويصوّر لنا معاني أصحابه السّامية وتضحياتهم القيّمة واستشهادهم فداء للدين ومناصرة للحسين (عليه السلام) .. وقال يرثي الحسين (عليه السلام) معرجاً على مصاب الزهراء (عليها السلام) بولدها الإمام الحسين (عليه السلام) وما يجري لها فيما لو كان كانت موجودة ، علماً بأنّ أباه المصطفى

كان أخبرها بذلك عندما ولد الحسين (عليه السلام) ولذا فقد كان دائماً يقبله في بنحره ..

أيدي الدهر أي دم أصابا	وأي فؤاد مولعة أذابا
فهلا قطعت أيدي الأعادي	فكم أردت لفاطمة شبابا
وكم خدر لفاطمة مصون	أباحته وكم هتكت حجابا
وكم رزء تهون له الرزايا	ألم فالبس الدنيا مصابا
وهيج في الحشا مكنون وجد	له العبرات تنسكب انسكابا
وأرسل من أكف البغي سهما	أصاب من الهداية ما أصابا
أصاب حشى البتول فلهف نفسي	لظام لم يذق يوماً شرابا
قضى فالشمس كاسفة عليه	وبدر التّم في مثواه غابا
وكم من موقف جمّ الرزايا	لو أن الطفل شاهده لشابا
به وقف الحسين ربيط جأش	وشوس الحرب تضطرب اضطرابا
يصول بأسمر لدن سناه	كومض البرق يلتهب التهابا
وبارقه يلوح الموت منها	إذا ما هزها مطرت عذابا ^(٦)

جورج حنا شكور

جورج حنا شكور هو شاعر لبناني مسيحي ولد عام ١٩٣٥ م ، في شيخان - قضاء جبيل لبنان ، نال شهادة اليسانس - شهادة علمية - في الأدب العربي ، من جامعة يوسف ، اشتغل بالتدريس منذ كان طالباً ، وتنقل بين كبريات المدارس الثانوية اللبنانية ، مثل الكلية العامة ومدرسة برمانا العالية ، وثانوية مار لياس - بطينا - ثم تحول أستاذاً ورئيساً لدائرة اللغة العربية في كلية الشرق الأوسط في لبنان .

أسس نادياً ثقافياً في قريته شيخان ، وشارك في جمعيات فكرية وثقافية أبرزها المجلس الثقافي في بلاد جبيل .

بدأ ينشر شعره وهو دون السابعة عشرة من عمره سواء عبر الإذاعة أو في الصحف والمجلات اللبنانية كالتلغراف ، والنهار العربي والدول وسواها ، له مشاركات في الامسيات الشعرية والأدبية .

دواوينه الشعرية : وحدها القمر - ١٩٧١ م - زهرة الجمالية - ١٩٩٢ م ملحمة الحسين

مؤلفاته : كتاب - البيان - كما كلف بالإشراف على نشر (الموسوعة الشوقية) التي تضم آثار الشاعر أحمد شوقي الشعرية والنثرية .

وملحمته العظيمة (الحسين) تبلغ ثمانين بيتاً نترك بعض أبياتها لترجم ما تمثله له كربلاء من معنى إذ يقول فيها :

على الضمير دم كالنار موارُ
 دمُ (الحسين) سخيٍّ في شهادته
 وللشهادة طعمٌ لم يذقه سوى
 قال الأئمة، وائتمت بهم أممُ
 : أمّا الحسين ربيب للنبي، أما
 سمّاه ریحانة الشبان دالية
 وقبّل الثغرَ يجبور روحه نسماً
 أما الحسين وريث للعلي فتى
 وسيفه ذو الفقار الفذّ ذو الشطب
 خليفة المصطفى يوم الغدير وقد
 فقال : من كنت مَولاهُ، عليّ له
 أكبرت عن أدمعي يوم الحسين
 في ثوبه احتشدت دُنيا، وقد نهضتُ
 هذا يزيد دعي الحكم ينذره
 ردّ الحسين بـ(لا) كالسيف صارمةٍ
 سمعتُ جدّي رسول الله حرّمها
 المبدأ الحرّ سرّاً لا أدنّسه
 أنْ يُذبح الحقّ فالذّبّاح كفّارُ
 ماضٍ هدرًا، به للّهدي أنوار
 الشم الأولى أقسموا أنْ يظلموا ثاروا
 قال الخصومُ، وصدّق القول إصرارُ
 نَمّا له في فؤاد الجدّ إشارُ
 على الجنان شذا الرّيحان معطار
 كما تفاح في الأسحار أزهار
 الفتيان من نهجه في السرّ اسرارُ؟
 شهم التطلع فيما الغير غدار
 أتاه من الغيب : بلّغ انت تختار
 مولى وبائع بالآلاف حضار..
 وللشهادة البكر أعراس واكبار
 أحلام أمته إذ ضجّ إنذار
 وهل يبايع بالأحكام فجّار؟!
 وسيّد الحق بـ(اللاءات) زآر
 فلا خلافة في سفيان تشّار
 مقدّس وحماة السرّ أحرار

حَارَ الوليدُ فما غدر الحسين سوى غدرٍ برأسٍ به يستكبرُ الغار
 خسرت ديني وجنّات النعيم إذا خسرتَه ، ما أنا والله جزّار
 إن لم يبايع ، فلا إثم ، ولا جرم ولا جناح عليه الحرّ جبار
 سارَ الحسين إلى ترب النبي تقى مُستلهمًا سرّه للقبر أسرار
 صلى ملياً ، فأغفى راودته روى إن جدّه قال ، مافي القول إضمار:
 إني أراك ذبيح الطفّ منطرحا في كربلاء ومنك الدم فوّار
 ظمآن ويحك لاتسقى وهم بهم إلى شفاعتي السّمحاء أوطار
 يرجونها؟ لا ، وربّي لن أجود بها يوم القيامة ، لا ، لم ينج أشرار
 أقدم حسين حبيبي ، أهلك اشتعلوا شوقاً إليك غداً للشّوق ابصار
 مدارج الدنيا العليا توزعها روح الشهيد وأبرار وأطهار
 قال (الحسين): (مشيناها خطى كتبت) إلى الجهاد ، وإلا هدّنا العار
 نحن النسور ، سماء الله مسرحنا أرواحنا ، فوق ، إن ضاقت بنا الدار
 مضى إلى مكّة البطحاء معتزماً لم يشنه ناصح ، لم تجد أعذار
 (لا خارجاً أشرّاً ، لا مفسداً بطراً) بل هم أمته في البال دوار

خرج الحسين (عليه السلام) من مكة متوجّهاً إلى العراق وكان الفرزدق في الاتجاه
 المعاكس قادماً من العراق إلى مكّة ويلتقى الحسين ليخبره آخر الأخبار قائلاً:

قلوبهم معك وسيوفهم عليك » وقال ابن شهر آشوب : فلما بلغ (عليه السلام) ذات عرق ، رأى الفرزدق الشاعر ، فسأله الخبر فقال : قلوبُ الناس معك وسيوفهم مع بني أمية ، قال : صدقت يا أخا تيم وأن الله يفعل ويحكم ما يريد . اشتراهم يزيد بالمال فخذلوه وبيعه في أعناقهم ، ويتابع الشاعر :

دری (يزيد) بما دار الزمانُ به فدارَ منه على الثَّوار سمسار
هذا يعلله بالمغريان، وذا بالمرهبات ، وجيش الجور جرّار
تشرى شعوب إذا جاعت وإن جزعت فالظلمُ مرتهب، والمال غرّار
لكنّنا شهداء الحقّ من كبر والشامخ الحر لا يغريه دينارُ
يا (كربلاء) أنت الكرب مبتلياً وأنت جرح على الأيام نغار؟
لا ، لا ، وثيقة حقّ أنت شاهدة إن في الخليقة أشرار وأخيار
وجولة الحق ، إن طال لها أجل والحق جولته في الدهر أدهار
كل الزعامات ، إن شيدت على ظلم كالبطل ولّت ، وصرح الظلم ينهار
ووحدها نسّمات الروح باقية على الزمان ، كأن العمر أعمار
يا كربلاء لديك الخسر منتصر والنصر منكسر ، والعدل معيار
وفيك قبر غدت تحلو محجّته يهفو اليه من الأقطار زوّار
فأين قبر يزيد من يلم به غير التراب ، وفوق التراب أحجار؟
يوم الحسين بك الأيام شامخة وقد تشابه في التاريخ أدوار
ذكرتني كأس سم راح يجرعها سقراط حراً ، ولم تأسره أفكارُ

ذكرتني رأس يوحنا به حلمتْ
ذكرتني يسوع الحقّ، مرتفعاً
إحدى العواهر، والظلام عهّار
على الصليب، وفي كَفّيه مسمار

ويحضرني في ذلك من (بكائيّة رأس الحسين) للشّاعر اللّبناني المسيحي جوزيف
حرب، يقول فيها : هناك تداخلٌ حتى الدّوبان بين رأس المسيح بعد الصّلب،
ورأس الحُسين بعد القطع .. وبين رأس يوحنا على طبقٍ، ورأس الحسين على رمح
.. وبين خلّ العطش على الصّليب، وملح العطش في عاشوراء .. بين زينيّات
الحُسين، ومريمات المسيح .. إن الذين رغبوا إلى اقتسام ثياب المسيح على الجلجلة
هم أنفسهم الذين رغبوا إلى اقتسام ثياب الحسين في كربلاء .

ظمانّ قبلك لا يسقى، وان كرموا
إن العقائد ماهانت، وما وهنتْ
أنا عليه، فكم في الخل إمراؤ!
وإن أحاط بها خطب وأخطار
زين الشباب، لكم تهواك أشعارُ
وفيك تحلو احاديث وأسمار!
في كربلاء سكبت العمر ملحمة
بالدم خُطتْ، وخطت عنك أسفار
راحتهم، وصهيل الخيل حممة
سايقتهم وصليل السيف بتار
ضجت لهيتك الصحراء مجفلةً
كأنّها هبّ في الصّحراء أعصار
لكن هويت، وما الافق كوكبة
إلاّ عليك بكتْ، والدمع مدرار
لم تكمل الشوط لكن ظل ملتفتاً
إلى مثالك في الفرسان مضمار

قد جذ رأسك بالأسياف واقتطعتُ
 يا ويجهنّ على الأرماع دامية
 والنائحات بهن الآه لاهبة
 رقّت لهن دروب البيد، باكيةً
 حتى بلغن بلاط البغي، وانكشفتُ
 رأس الحسين به تلهو بمخصرةٍ
 غبن البطولة، آه، زينب هتفت
 أو كالرماح، وقد حرت بها حمم
 ترنو لرأس أخيها، الطرف منكسر
 ولّهي وتهتف: ما للبطل مجترئاً
 مهلاً، يزيد ولا تغررك منزلة
 إلى خطابك قد أُلجئت مرغمة
 استعظم الأمر إن آتي مفرعةً:
 تكيد كيدك، تسعى السعي مزدهياً
 تشري الضمائر، لكن ظل مذكراً
 لأن تميت لنا وحيّاً ولا نسباً
 نهز عرشك في الجلى نزلله
 رؤوس قومك، قلب الحقد قهّار
 تخالها النخل، لاحت منه أثمار
 خدودهن، عليها الدمع حفار
 ونكست رأسها في الدور أديار
 عن غي غاصبة الجزّار أستار
 كفا يزيد كأن لم يشفه ثار
 ترمي الكلام كما تصطكّ أشفار
 أو كالسهم إذا ما شد أوتار
 إلى يزيد بها للطرف أظفار
 قوتلت، بطل، وما أفساك أقدار!
 كل الطغاة، إذا عدوا، لأصفارُ
 صغار قدرك لم يكبره إنكار
 قد رمتهم مغنماً، من مغرماً صاروا
 وحول عنقك كالحيات أوزارُ
 لاتنسها، ما لأهل البيت أسعارُ
 باقٍ لنا في قلوب الحب تذكّارُ
 لنا النعيم، لك الويلات والنارُ

يوم الحسين هم الأحفاد أنهارُ في العالمين ، لهم دفع و تيارُ
 مذ ذمهم لبنان ، واغتر الغزاة به كانوا الفداء ، ورد الارض ثوارُ
 ورددوا قوله ، والدهر ردها: ما ضاع حق به صك وإقرارُ
 القدس عاصمة في الأرض قائمةُ وفي السماء لها بالروح إعمارُ

الشاعر القدير جورج حنا شكور، تُرى أيّ نورٍ قذفه الله في قلبك حتى فاضَ
 عشقاً للحُسين ، وسما فكرك محلّقاً فوق واقعة الطّفّ فصورَ لنا الحقيقة بفنٍّ
 وبراعةٍ وروعةٍ موضحاً تفاصيلها في ملحمتك العظيمة حتى لكأننا كنا نسمع
 ونرى أماننا عظيم ما جرى من أحداث ، ولقد شدّني ما أنشده الشاعر حيث قال :

يا كربلاء أنتِ الكرب مبتلياً وأنتِ جرح على الأيام نغار؟
 لا ، لا ، وثيقة حقّ أنت شاهدة إن في الخليفة أشرار وأخيار
 وجولة الحق ، إن طالت لها أجل والحقُّ جولته في الدهر أدهار
 كل الزّعامات ، إن شيدت على ظلم كالبطل ولت ، وصرح الظلم ينهار
 ووحدتها نسّات الروح باقية على الزمان ، كأن العمر أعمار

وأية حقيقة انكشفت أمامك جورج حتى استطعت أن ترى ببصيرتك زينب
 (عليها السلام) وهي تقف بوجه يزيد تخاطبه ' فتقول :

مهلا يزيد ولا تغررك منزلة كل الطغاة إذا عدوا، لأصفار
إلى خطابك قد الجئت مرغمة صغار قدرك لم يكبره إنكار
استعظم الأمر إن آتي مفرعةً قد رمتهم مغنما، من مغرما صاروا
تكيد كيدك تسعى السعي مذهيا وحول عنقك كالحيات أوزار
تشري الضمائر، لكن ظل مذكرا لا تنسها، ما لأهل البيت أسعار
لا لن تميت لنا وحيانا ولا نسبا باق لنا في قلوب الحب تذكرا
فهز عرشك في الجلى تزلزله لنا النعيم لك الويلات والعار
يوم الحسين هم الأحفاد أنهار في العالمين، لهم في دفق وتيار
مذ ضيم لبنان، واغتر الغزاة به كانوا الفداء، ورد الأرض ثوار
ورددوا قوله، والدهر ردها ما ضاع حق به صك وإصرار

وكان ذلك فعلاً ، فلم يمت لهم وحي ولا نسب ، وبقي لهم في قلوب الحب تذكرا
ما بقيت السماوات والأرض . « فكِدْ كِيدَكَ ، واسِعْ سَعِيكَ ، وناصِبْ جَهْدَكَ ،
فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحيانا ، ولا يرخص عنك عارها ، وهل رأيك
إلا فند ، وأيامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم يُنادي المُنادي ألا لعنة الله على
الظالمين .. »

صدقت يا سيدة نساء عصرك وابنة سيدة النساء ، فاطمة الزهراء ، وابنة سيد البلغاء
(عليه السلام) رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وعلى الأرواح التي حلت بفنائكم ،
تفيض الدُموع لذكركم ويدمى القلب من جراحاتكم ، نعم فلقد بكتكم القلوب
وذرفت لمصابكم العيون ، وتغنى بشجاعتكم ونزاهتكم الكتاب والقصاصون
والشعراء وسموا بعطاء خاص من الله سبحانه وبها خصوا به أهل البيت (عليه السلام)

بفرائد أدبهم ونثرهم وشعرهم ومنهم الشاعر المسيحي القدير ريمون قسيس
صاحب ملحمة الحسين التي تبلغ (١١٥) بيتا على وزن واحد وقافية واحدة ..

حسن صادق

الشيخ حسن بن الشيخ عبد الحسين صادق ، عالم وشاعر . ولد في مدينة الخيام سنة ١٨٩٠ م ، ولما شب رحل إلى العراق وأمضى في مدينة النجف الأشرف عشرين سنة دارساً علوم الدين وشؤون الأدب . سكن بعد عودته إلى لبنان مدينة النبطية وما لبث أن أوكل إليه أمر الإفتاء الجعفري لمدينة صيدا وضواحيها . وبقي في هذا المنصب حتى وفاته سنة ١٩٦٤ م .

صدر له سنة ١٩٦٦ م ، ديوان شعر اسمه (سفينة الحق) .

شعره الكربلائي : شارك الشيخ صادق في عرض مأساة كربلاء باتجاه ديني وجداني وله في ديوانه (سفينة الحق) قصائد في ذلك نذكر منها قصيدتين :

قصيدة عنوانها (الغلبة للقوة) نظمها سنة ١٩٤٥ م يشير فيها إلى شجاعة الحسين (عليه السلام) وموقفه بوجه جيوش الظلم رغم قلة ناصريه ، فيقول :

أخلف الثقلين : ذكر	الله وال آل الخيار
لم يخلفوك بلى أنا	خوا فيها ركب الديار
جاشت جيوشهم وطبّ	ق سيلها رحب القفار
وسرت تطوح بالحسيد	من السبط من دار لدار
حتى إذا وافي العرا	ق بخير فتیان حرار

ضربت عليه فيالق
والبغي قائدها وما
ما ضععت تلك الجمو
فسطا ابن حيدرة عليه
فأنهار منها القلب مذ
حتى قضى ظمأ وفي
ما دنس البرد الطهور الطهو
ومسلب نسجت سوا
ما غيرت منه سنا
ما الطف لولا يوم بد
يوم بيوم كان واست

الأعدا نطاقاً من حصار
قد كان منهم أنت داري
ع له ركيناً من سوار
هم سطوة الليث المثار
قلب اليمين على اليسار
الأحشا وطيس من أوار
ر له علوق من غبار
فيها له حبر الدثار
ء مهابة ورؤى وقار
ر فيه قد ظفرت بشار
بقوا له حق الخيار

أشار الشاعر في قصيدته هذه إلى قول النبي «إني خلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا»^(٧) لكن بني أمية ومن لف لفهم من الذين نخرت قلوبهم الضغينة قد نقضوا ذلك وأقاموها حرباً شعواء، فتصدى لها الحسين (عليه السلام) ولم يركن إلى الذل والهوان بل كان ابن حيدرة أسداً

(٧) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مسند أبي يعلى، دار المأمون للتراث، دمشق، ج ١٢، ص ١٠٩.

هصوراً كانت ثورته للدين قد هدمت قصور القلم الظلم والضلالة ، فخلد بين
الخالدين .

حسن أخضر

حسن محمود أخضر شاعر لبناني عاملي ، ولد سنة ١٩٣٣ م، في بلدة الخرايب - الجنوب - قضاء صيدا ، اعتلى المنبر الحسيني لما يزيد عن سبعين سنة حتى لُقِّب ب (شاعر أهل البيت) ، مال إلى نظم الشعر منذ صغره وامتاز بنظم الشعر الزجلي اللبناني ، نشر الكثير من قصائده في مجلّات وجرائد لبنانيّة وغيرها ، عُرف فيها باسم (حسنّ الأخضر) له رواية شعريّة (ليلي وأمين) طُبعت في أوائل السبعينيات .

شارك في العديد من الأمسيات الشعريّة والإحتفالات والمناسبات الكربلائيّة والإجتماعية والسياسية وغيرها على مختلف الأراضي اللبنانية .

صدّر له ديوان « الرّيشة الحمراء من كربلاء » سنة ٢٠١١ جمع فيه بعضاً من قصائده التي القاها في عاشوراء على مدى سنين عدّة . ويقول الدكتور عدنان أخضر في مقدمة ديوان الشاعر :

« ومع أنّ اجتماع الناس في كربلاء على قتل سبط رسول الله وفعل ما فعلوا قد أثر في الأمة منذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا ، فلم يكد الشعراء يتركون لحظة من لحظات حياة الإمام الحسين إلا وكتبوا فيها قصيدة ، فقد استطاع الشاعر أن يلتقط مشاهد منذ ولادة الحسين (ع) إلى بعد استشهاداه في كربلاء ليرسمها لنا بريشته الحمراء بأسلوبه المميز ، بكلمات طوعها لتؤدّي المعنى المنشود أحسن الأداء ، ففي القصيدة الأولى « ختم النبوة » التي تصف حال السيّدة الزهراء (ع) حين علمت بما سيجري على الحسين (ع) وكان طفلاً آنذاك تجد الكلمات مليئة بعاطفة الأمومة وحنانها وخوفها على ابنها من المصير الذي ينتظره أمّا في " قصيدة

مُسَلَّم "فإنَّك تجد الكلمات تسابق الخيل في جريها والفرسان في حركتها والسيوف في مقارعتها حتى لكأنَّك ترى المعركة رأي العين وتتدفَّق الكلماتُ في "قصيدة العباس" لترافق حركته في هجومه على جيش الأعداء بسيفه ورمحه ، بمهره وقامته وساعديه وذراعيه ، فكانت رمح يحكي وسيف يختصر الكلام .

أمَّا في باب فصل الخطاب فتزخر القصائد بالحجج التي قدَّمها الإمام الحسين (عليه السلام) لردع عصابة الكفرة الفجرة عن غيِّهم ، فيذكِّرهم مرَّةً بدينهم ، ويناشدهم مرَّةً بالنخوة العربيَّة "ويعيدهم تارة إلى انسانيَّتهم ، ولكن هيهات أن يتذكروا وعلى قلوب أقفالها .

ومع ذلك لم تكل له إرادة أو يهن له عزم وظلَّ يُقاتل بشجاعة قلَّ نظيرها حتى أسلم الرُّوح إلى بارئها بنفس مطمئنة ورضاً تام بما قضاه الله له من الشَّهادة..

ما أقدرُك يا بن النبي وما أصبرُك تواجهُ مَنايا السُّود بالوجه الرُّضي

وتأتي القصائد في باب الفاجعة لتصف حال آل بيت الرسول (عليه السلام) لحظة الفاجعة وما جرى عليهم بعد ذلك في الكوفة والشام حتى عودتهم إلى المدينة ولعمري لا أظن أحداً يملك شذرة من الإنسانيَّة لا تفيض عيناه بالدموع عند قراءة آية قصيدة في هذا الباب .

حسن نور الدين

حسن جعفر نور الدين ، شاعر وأديب وباحث وأستاذ جامعي لبناني، له العديد من المؤلفات في الشعر والأدب والنقد والتاريخ ، وهو عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين والعرب ، ولد سنة ١٩٤٥م، في بلدة عربصاليم العاملة، تلقى علومه الأولى في مسقط رأسه وكذلك في بلدة جبشوش - محافظة النبطية - وفيها نشأ وترعرع ، تابع دراسته الجامعية ونال الماجستير عن أطروحة حول (المطارحات الشعرية في جبل عامل)، كما نال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية عن بحثه حول الصعلكة والصعليلك منذ العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث. عمل مدرّساً لمادة الأدب العربي، كما تولى مناصب إدارية في العديد من الثانويات الرسمية والخاصة في الجنوب، بالإضافة إلى كونه أستاذاً محاضراً في الجامعة اللبنانية. كتب في العديد من المجالات الأدبية والعلمية مثل: مجلة العربي [١]، ومجلة الكويت [٢]، وغيرهما.

مؤلفاته : له ما يربو على الثلاثين مؤلفاً .

في الأدب : طرفة بن العبد (حياته وشعره) - الشريف الرضي (حياته وشعره) التمرد في الأعصر العباسية - عاشوراء في الأدب العالمي المعاصر - ديك الجن الحمصي (حياته وشعره) - ليبد بن ربيعة (حياته وشعره) - شعر التمرد في الأعصر العباسية - أمراء الشعر العربي من الجاهلية إلى العباسية - الموسوعات والمعاجم بين الماضي والحاضر - الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها - الشعراء الصعليلك عبر التاريخ (من جزئين) - موسوعة شعراء المهجر .

أشعاره : - شمس القرى - مقاطع إلى وجه الشرق - وردة قانا - حصار الذاكرة - نافذة الياسمين - إلى جهة في السماء - قناديل كربلاء - أوراق الظمأ - تقاسيم على بوابة فاطمة - ألحان الغدير - مروحة الزمرد - عندما يوشك النهار أن يغيب - في فلسطين لا تنام السماء - ألحان الغدير - مروحة الزمرد - (نالت جائزة سعيد فياض للإبداع الشعري سنة ٢٠٠٩) .

في القصّة والخواطر : وشوشات قلم - أقاصيص جحا - مسيرة أرنون - مرايا الذاكرة .

في اللغة : المرشد إلى النحو والصرف - المرشد إلى الإعراب - المرشد إلى التعبير والإنشاء - الإملاء قوانينها وقواعدها .

وله عشرات الأبحاث والدراسات والقصائد في مجلات وصحف منها، وقد شارك في أمسيات شعرية في لبنان وسوريا والعراق - عدا عن المشاركة في ندوات تلفزيونية وإذاعية كثيرة .

أشعاره الكربلائية : ديوان شعر عنوانه (قناديل كربلاء) .

ومنه قصيدة عنوانها (ذكرى البطولة) يقول فيها :

يا طفُّ كم من شاعرٍ يغزوك	شعراً وحبّاً يسكنون بفيك
حملوا الحسينَ على متونٍ قصيدهم	وسقوا ثراه من الشذى المسبوك
مولاي من لبنان يقطرُ حُبُّهم	من أرزِه من سنديانٍ ملوك

من كل ركنٍ في البسيطةِ حالمٍ بالحقِّ دون تظلمٍ وشكوكٍ
 وسلاحهم قلمٌ وحبرٌ عاشقٌ ورقُ الفداءِ على الثرى المحبوكِ
 يا بلدةَ الشهداءِ جوذك حاتمٌ ويداكِ تحصدُ من ثرى واديكِ
 صادفتِ من دهرٍ حفيدَ محمدٍ ورفعتِ رايته على شاطيكِ
 تُحِينُ ذكراهُ العظيمةَ إنَّها ذكرى البطولةِ في أعزِّ سلوكِ
 فابقِ لعاشوراءِ أنت وفيهٌ من غيره إن لم تفِ يهديكِ

وللشاعر قصيدةٌ عنوانها (على أديمك) من ديوانه (قناديل كربلاء) ، يتحدث فيها عن إيمان الحسين (عليه السلام) وإخلاصه وخوفه ورجائه لله تعالى ، وعظيم حبه للصلاة وتلاوة القرآن ، وخضوعه وخشوعه في قنوته ودعائه ، صاحب النسب الرفيع والشرف العالي ولد في بيت كان محط الملائكة ومهبط التنزيل ، صاغ لبنات شخصيته رسول الله (ﷺ) بفيض من مكارم خلقه وعظمة روحه فكان صورة لمحمد في أمته يتحرك فيها على هدى القرآن ، ويصف الشاعر سيّد الشهداء (عليه السلام) وعظيم هيبة التي تغناها الجباه ، عليه سماء الأنبياء ، هيبة هيبة جدّه رسول الله (ﷺ) وقال بعض الجلاّدين من شرطة ابن زياد : لقد شغلنا نور وجهه وجمال هيبة عن فكرة قتله . لم تحجب نور وجهه يوم الطّف طعنات الرّماح أو ضربات السيوف ، فكان كالبدْرِ في بهائه ولم تغير الجراح منه حسناً ونضارة . ولما تشرف عبد الله بن الجعفي بمقابله قال : ما رأيتُ أحداً قط أحسن ، ولا أملاً للعين من الحسين ، فقد بدت على ملامحه سياء الأنبياء ، وبهاء المتّقين ، فكان يملأ

عيون الناظرين إليه ، وتنحني الجباه خضوعاً وإكباراً له . ويقول الشاعر :

على أديمك يجثو الكون والقدر	ومن معينك أيُّ العطر تدخر
وفي صلاتك نورٌ ليس نعرفه	فقد رواه لنا من بعدك الأثر
ومن صيامك لا صوم سواه مشى	إلى محاريبه العباد والنذر
حلفتُ باسمك أعلى ما حنت كبد	على البرايا وأندى ما سخا وتر
بالله من أنت عاشوراء زورقنا	وفيه ننجو إذا ما سحر الخطر
أبولك أمك أم جدٌ لطلعتِه	خرت على هامها الأفلاك والشدر
عزيزة هذه الأنساب طاهرة	من السماء جلاها الوحي والسور
يا سيدي أمدح إن نطقت به	تاه القريض وجنت أحرف خفر
يجو إليك فؤادي كلما عبرت	إليه ذكراك حتى مسني الكبر
من قبل خمسين والأفكار هائمة	وما احتوتك فهلا تحتوي الدرر
أحنو إلى ركنك الميمون يهتف بي	أما أتيت وقد حالت بي الغير
يا ليتني نخلة في كربلاء عقت	بها السنين وأخنى عذقتها الكبر
حتّ اظلل هناك الوقت يسرقني	إلى الطفوف ويلقيني أنا السفر
يا بضعة من دم الزهراء مورقة	ومن جدودك سور المجديأتر

وأنت أبعد من أن يقتفيك مدى لقد سكنت مع الألباب يا قمرُ
 سقوا حناجرنا ماء الإباء رُقَى وأطعمونا فمائدة الفدا الظفرُ
 والبسونا رداء الدين فاتَّشحتُ أجسادنا دفء ما حاكوا وما بذروا
 يا سيّد الخلق ماضيهم وحاضرهم يمشي بأوداجنا الأوباش والتترُ
 نقول إرجع لنا يا سيّدي ملكاً على الرّوابي فقد جفّ الهوا النّضرُ
 وارجع كما كنت في أرض العراق أباً على الفراتين يسخو نخلها العطرُ
 وآت لبنان كي تحمي نظارتهُ من السّقوطِ فسيفُ الحقّ منتصرُ
 وزر فلسطين في ليمونها غضبٌ وفي بسايتها للشّمرِ مؤتمرُ
 ردّدت ما قلتُ في عجب وفي ألمٍ أين الملايين يُقضى عندها الوطرُ
 هل ماتَ فيها جموح الكبرياء وما عادتُ إلى رشدها الأزام والزّمُرُ
 عذراً إمام الهدى ما زال في دمنّا بعض المروءة فالفرسانُ ما عثروا
 قدّمتَ في كربلاء التضحيات فدى حتّى نعيشَ على أقداسٍ من نفروا
 فلم نحافظ على إرثٍ غدا مثلاً إلى الشعوب وحرزاً فيه نتصرُ
 يا سيّدي قد وكلنا من إذا امتحنوا هووا كغشاء السّيلٍ ينحدُرُ
 لو كان فينا حُسين السبط ما سقطتُ غرناطةٌ في جحيم الغدر تنفجرُ
 ولا هوتُ تحت سيف الغدرِ أندلسُ فحيثُ تفرى الطّبي يُستعذبُ الطّفُرُ

لكنّما سيّدي ما زال في دمنّا بعض المروءة فالفرسانُ ما عثروا
ساروا على نهجك الميمون فانبلجت من كبريائهم الأنوار والنُذر

وللشاعر قصيدة عنوائها (عطّرت الجهات) من ديوانه (قناديل كربلاء) يتحدث
فيها عن ثورة الحسين العظيمة التي هبّت لتقلع المنكر وترفع راية الحق عالياً
وتلبسنا ثوب الكرامة ، وعن مقام الحسين (عليه السلام) الذي أعزّ الله شأنه وغدا ملاذاً
للشعوب ومشعراً ، يقول :

بالمجد عطّرت الجهات لتزهرا وسكبت في دُنيا الوجود السُّكرا
ونسجت في أيديك أيدي أحمد ثوباً بخيطان النبوة سُطّرا
قلت البسوه ففي عِراه كرامةٌ وقماشه حُفّ السماء تدثّرا
وتأمّلوه ففيه لحنٌ إماميةٍ غراء صبّت في الكؤوس الجوهررا
تُقضي بمهديّ تشوّقنا له ونجّي مطلعها يُسمّى حيدرا
مولاي ألهبت الحياة بثورةٍ هبّت لتقلع من ربانا المنكرا
كانت شريعتنا تصبّح من الأسي في صدرها العاتون شكوا خنجرا
وبنخبة الفرسان آل محمّد تبقى المنارة لن تُهزّ وتهصرا
لله صوتك وهو يهدر هاتفاً باسم المروءة تستحثّ لتُنصرا

لكنَّهم خَسُوا فقد حُفِظَتْ لَنَا
من عند ربِّ الكائنات لُتُشْرَا
هذا المقامُ أعزَّ ربِّكَ شأنُهُ
وَعَدًا ملاذًا للشعوبِ ومشعرا
حَفِظَتْهُ من عندِ الإلهِ غِمامَةٌ
خضرَاءُ لن تبلى ولن تتبخرا
وسقاه ربُّ الكائنات شرابهُ
فجرى بأفواهِ المجرَّةِ أبحرا
مولاي كم انشودةٍ أطلقْتُها
وكم إعتَصَرْتُ من الخوابي أنْهرا
من نحرِكَ الدَّامي اشْرَأْبْتُ أُمَّةً
حملْتُ لواءَكَ تستميت لتثأرا
فمن الدَّمِ الزَّاكي حصدنا كوثرًا
وَمِنَ العِباءَةِ قد نَسَجْنَا أعصرا
ما هذه الثَّوراتِ إِلَّا نَفْحَةٌ
من كربلاء هتافها لن يفترًا
علمتْنا كيف الإباءَ نَصُوهُ
والعطرَ كيف نُذِيعُهُ كي يزهرًا
يا نوحَ أَمَتْنَا ستبقى شِعْلَةٌ
من زيتِ أحمد تستدرُّ المصدرا
سبعون كانوا كالشُّموعِ يذِيبُهُم
حُبُّ الحُسَيْنِ وما شكون تذمُّرا
ذاذوا كَأَلْفِ في الوري واستشهدوا
فانظر فقد زرعوا الشذى والعنبرا
لله وقفْتهم ونبَل عِطائِهِم
رهط بدالية الفداء تدثرا

وحسبنا في هذا المجال ما روي عن سيِّد الشهداء (عليه السلام) قوله في أصحابه : فَإِنِّي
لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْفَى وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي « وقد ورد هذا المعنى في العديد من

الروايات ، فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في زيارتهم « أنتم سادة الشهداء في الدنيا والآخرة » وقد جاء وصف أصحاب الحسين على لسان عمرو بن الحجاج يوم العاشر حيث صاح بالناس : يا حمقى أتدرون من تقتلون ؟ تقتلون فرسان أهل مصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز منكم إليهم أحد إلا قتلوه على قتلهم » .

وفي قصيدة الشاعر رؤية واسعة بعيدة المدى ، عميقة المعنى ، رؤية واضحة للمسألة الحسينية وعظمة الثورة الكربلائية ، يستعرض من خلالها الشاعر أحداث المعركة باتجاه وجداني ، يكشف فيها عن الخط الذي انتهجه أهل البيت في حماية الإسلام ويظهر للأمة تضحياتهم الكبرى في سبيل ذلك كما يكشف عن طبيعة القوى التي تناهضهم وتناصبهم العداء ومدى بعدها عن الإسلام . ويتابع ، فيقول :

ما زال طيبُ فدائهم غَضَّ الرؤى	ونفوسهم تأبى الفناء فتكسرا
في كلِّ قلبٍ كان يسكنُ ضيغُمُ	وترى بكلِّ فتى يهلُّ غضنفرًا
فيها النبوة والإمامة شرعةٌ	صكَّ الإله بها الفصولَ وسطرًا
يا سيّد الأحرارِ نعمَ عمامةٌ	حوتِ النهى والكبرياءَ الأنضرا
لم تحنِ رأساً فيه وحيُّ رسالةٍ	ما كان إلا في الوجودِ المحورا
لله درُّك يا حفيدَ محمدٍ	تظمى لنشرب أو تموت لنعبرا

وأَيُّ شعر يصفكَ أو ينصفكَ سيّدي يا أبا عبد الله ، ويضم غرّ الخصال فيكَ يا
نبع العطاء ورمز الفداء والإيثار . و - كلّ شعر يقال فيكَ قليلٌ . فمعانيك أعظمُ
الأنفال .

وللشاعر قصيدة عنوانها (سيّد الفداء) ، أيضاً من ديوانه قناديل كربلاء - صفحة
١٩٣ حتى ١٩٥ . يحاول أن يصف غرّ الخصال في سيد الفدا والنضال ، فيقول :

أيُّ شعر يضمُّ غرّ الخصالِ	فيكَ يا سيّد الفدا والنضالِ
خلبتني رماحك الحمُر تهوي	فوق جيشٍ من المدى والنصالِ
هكذا تبدعُ الورود وتغدو	للجحيم المقيت سيفَ وبالِ
وكذا الفرد في التصدي جيوش	إنّ تزيّ بحلية الأبطالِ
أسرتني محبّتي فيكَ حتّى	صرتُ صوفيّ وحدةٍ وانشغالِ
كلُّ شعرٍ يُقال فيكَ قليلٌ	فمعانيك أعظمُ الأنفالِ
آل بيتِ الرّسول أنتم شמושٌ	فرّ من نورها لسان الضلالِ
إن نصرّاً حقّقتموه لأنّ في	ذروة التضحيات روحُ النزالِ
قلّةٌ في العديدي لكن كثيرٌ	مهرجانُ الدماء والأوصالِ
دمكم صار في البرايا نشيداً	يوقظ النائمين في الأوحالِ
إيه يا كربلاء بنت حسين	أنت دمع العراق عند السؤالِ

إنما دمع نخوةٍ واتقادٍ يحرف الظلم في أتون المحالِ
 لا تسلّ عن العظام يوماً هي من عند خالقٍ متعالِ
 ليس مجدداً كمجدِ عمرِكَ يعلو في سنامِ العلى وعزّ الخيالِ
 دُذتْ عن شرعة الحبيب شجاعاً لم تبدّلِكَ طعنةُ الأحوالِ
 طاويَ البطنِ ظاميَ الثغرِ صبراً مستميتاً على رجاء الوصالِ
 فكأنَّ النبيَّ فيكَ تجلّى ينشُرُ المكرمات للأجيالِ
 طبّتَ حيّاً وطبّتَ ميتاً ففيكم آل بيت الرّسول فضلُ النّوالِ

نعم .. فإنّ دمهم الطاهر (عليه السلام) صار في البرايا نشيداً يحرف الظلم في أتون المحالِ ويوقظ النائمين في الأوحال . ليس مجدداً كمجدهم وهم للمجد عنوان ، وكل شعر يقال فيهم قليل لا يصفهم ولا ينصفهم وهم آل بيت الرسول فضل النّوال .. آتاهم الله العلم والحكمة ، ووهبهم كريم الأخلاق ، ورفيع الآداب، ونفوذ البصيرة ، وجلال الإيمان ، فكانوا شجعاناً في الحق لا يرهبهم الموت ولا يخافون في الله لومة لائم . ونعود مع الشاعر حسن نور الدين ونختار من ديوانه (قناديل كربلاء) قصيدة عنوانها (فخر الأمة الحسن المجتبي) صفحة ٥٣ ، يقول فيها :

أرض البقيع ومرقد الأجداد ماذا حويتِ ففي ثراكِ عمادي

فخر الأئمة مجتباناً صدره
 بحر العلوم وسيّد الأمجاد
 ما كان في معنى السخاء كمثله
 قطب يدور بحكمة وسداد
 غصنٌ من الزهراء يا حسن النهى
 أضوت بنورك ظلمة الأكباد
 وأبوك كرّار الملاحم كلها
 شمس النبوة صبّها بالضاد
 يعلو بإسمك كلّ شعر فاخر
 ويطيب قول محبة ووداد
 حسن الطويّة والسماحة والسنا
 إشراقة من دين ربّ هاد
 كفّاك مرج سنابل وحدائق
 وبيادر معولة الأبعاد
 ما كان مثلك في الورى إنشودة
 طلعت على الإسلام بالإسعاد
 واجهت داء الفقر تنحر عنقه
 في سيف مكرمة ورمح جواد
 يا أيّها العلويّ يا قمر الهدى
 ذكراك ذكرى نخوة ورشاد
 ما كان مثلك في البسيطة صابر
 تخفي المرارة في جوى وسهاد
 كم كنت ترمع أن تقوم بثورة
 حسنيّة نبويّة الإسناد
 وتعدّ كي تحمي شريعة أحمد
 وتذود عنها بالدم الوقاد
 ما كنت تعلم أن تقود مطامع
 وتبيع تاريخاً وسبط محمد
 وتدسّ للحسن الحبيب المجتبى
 وتخون شبل الوحي والإرشاد
 سماً يريق حشاشة الأكباد
 زوجاً بذلت لها عزيز فؤاد

وقعت على نزواتها وعقوقها
لما غواها مستبدُّ حانق
فنيّت ومن معها وظلّ المُجتبى
وقضت على ركن الهدى الميادِ
ورمى بها في ذلّة وسوادِ
نوراً ليوم الحشر والميعادِ

حسين سليم العسيلي

حسين سليم حسن عسيلي، شاعر لبناني جنوبي ولد في قرية (رشاف) سنة ١٩٣٢ م، نشأ في عائلة فقيرة واستطاع رغم العوز والفقر الشديد أن يشق طريقه في الحياة، نال شهادة الفلسفة سنة ١٩٥٩ وانتسب بعدها إلى الجامعة اللبنانية ونال شهادة الليسانس في الحقوق سنة ١٩٦٤ م، وحاز على إجازة في الأدب العربي، حضر في الجامعة اللبنانية لشهادة الماجستير في الأدب العربي ونالها سنة ١٩٨٠ م. وهو استاذ ثانوي مارس التعليم في عدة مدارس رسمية وخاص، وكانت له اليد الطولى في مجال الشعر والأدب.

نظم الشعر منذ صغره، وكان مبرزاً بين أقرانه الشعراء، وهو سريع البديهة غزير الإنتاج.

مؤلفاته : - مرايا الجراح - تعذبني شمس الجنوب - عودة القصائد المهاجرة - حين تهجرني رؤياه .. وله قصائد مخطوطة كثيرة نظمها في معظم الفنون.

وفي قصيدة عنوانها (إيه بنت الحسين أرض الرجولة) يحكي فيها عن رجولة العاملين وتعلمهم التضحيات والفداء من مدرسة الطّف التي تتعاضد عبر الزمن وتخلد الشهداء وتعدّد مآثرهم عبر شعرهم وأدبهم الرفيع، لأنّهم لم تلن لهم قوّة ولم تضعف لهم عزيمة، ولم تتطأطأ لهم هامة.

إيه بنت الحسين أرض الرجولة	أنت شمس على الرّمال خجوله
أنت لوّنت في دماءك جرحاً	مهرة الصبر والدموع النبيله
إيه بدياس في ترابك فيض	وتريّ الغناء عذب السيوله

بجنوب يحول السعف سيفاً
 وحبوب الرمال ناراً وجوله
 زينبي الهبوب هدهده الموج فاً
 لقي إلى العباب خيوله
 كاعتصار على جفون السواقي
 بدروب من النضال طويله
 أوجه من ملاحم الطف ثارت
 في يديه لكي تكون القتيله
 حبرها راود الزمان كسرج
 فوق متن النجوم ألقى صهيله
 قد عبرنا وفيك نار ونور
 ودروع وثورة وفحوله
 طأطأ الموت في ثراك فشبل
 دق في زحمة الدروع طبوله
 سد في خيله مفارق درب
 روضها على الأيادي العميله
 واعتلى النصر سهوة تتهادى
 تضحيات على الربوع العقيله
 فدماء الشهيد تكتب حرفاً
 يأسر الشمس بالرياح العليله
 إليه حومين صفحة من عذاب
 وسراب ينسي الخليل خليله
 مزقوها بكل نصل عميل
 أجهضوها بكل أيد ذليله
 إليه حومين في يديك رعود
 برقها الوحي في السماء الظليله
 كيف تجري الرياح عكس جنوب
 عجز الظلم ساعة أن يديله

ويكمل الشاعر قصيدته وهو يتحدث عن الجنوب الحسيني حاثاً الثائر الجنوبي

الحسيني الأيرضى بالهوان ولا يركن إلى الدّلّ بل يدافع بسيفه القاطع ورمحه الفارع
لا بالدمع المدرار بل بالدمع المغزار ، وبذلك نعيش قصّة البطولة ونحيي معركة
الطفّ . فيقول :

أيتها الثائر الكريم تقدم	لست أرضى عن الصمود بديله
واغسل السيف بالدموع الشواذي	فوق غصن من الدماء
الغليله	
علموني الله أكبر درساً	نجفي البيان عذب السليله
فوق زيتونة تفضّ الليالي	بغسيل من الهوى والطفوله
وتجلى الجنوب حصناً منيعاً	زينباً والليل يرخي سدوله
ليعود الجهاد ميدان سبق	فخيول النخيل تأبى حلوله

وفي قصيدة عنوائها (فكي جواد الشعر) وفيها توريات عديدة يقصد الشاعر
من خلالها إظهار شخصيّة الحسينيّة وبطولة إمام قدّم نفسه وجمجمته في سبيل
الله تعالى . فمن خلف الغيم يلوح له وجه رسول الله (ﷺ) ودعاء زين العابدين
وإمام السّاجدين وخيل ابن سعد التي هتكت الحرمات وسبّت الحرائر ، وقتلت
أبناء الرّسول (ﷺ) ورفعت الرؤوس على الرماح .

وتدفعني لهباً على صهواته	فكي جواد الشعر من كبواته
قدر وهذا البرق من ومضاته	وتقلدي غضب الشعوب فياً
والبؤس محفور على	أنا جرح هذا الليل فهو معتق
	خليجاته
غيش الضحى ويحف في قنواته	ما زلت مصلوباً إلى أن ينجلي
وهجاً ينقي الدين من شبهاته	ويعود صوتك يا إمام مجلجلاً
وجه الرسول وفي بديع صفاته	متربص خلف الغمام يلوح لي
للصابرين على سهام رماته	ودعاء زين العابدين تحية
عبق يشع الوحي من نفحاته	الداء يمضغ وجنتيه وطيفه
محمومة في منتدى عثراته	صوت الجبال الشم كل سجلها
للظلم وهو يجول في لحظاته	الله أكبر كم تمزق حاجز
خيل ابن سعد تستبي حرماته	نحن التقينا يا إمام فهذه
الله كالتكبر في صلواته	ومواكب الألم العظيم تعبد

خليل عجمي العالمي

خليل عجمي هو أديب وشاعر لبناني غزير الإنتاج ، أستاذ في الأدب العربي ، عمل مدرساً للغة العربيّة في عددٍ من ثانويّات لبنان ، ولد في بلدة (معركة) جنوب لبنان سنة ١٩٥٤ م نظم الشعر باكراً وأولى قصائده كانت في السّنة الرابعة ابتدائي من المرحلة الدراسيّة ، تلقّى دروسه الإبتدائية في بلدته معركة والثانويّة في مدينة صور والجامعيّة في بيروت .

عارض الإجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان في العام ١٩٨٢ م وألقى العديد من القصائد المنذّدة ، مما عرّضه ذلك للإعتقال في سجن أنصار الشّهير ، وفي المعتقل كان له قصيدة كتبها على قطعة قماشٍ وأرسلها لوالدته ، يقول فيها :

ماذا أحدثكم ووجهي وارم
أزرارُ

شدّوا يديّ إلى الوراء وأحكموا
ضرباتهم بخواصري وتباروا

لكنني أحسستُ رغم تألّمي
أنّي شجاعٌ فارسٌ مغوارٌ

له العديد من القصائد التي تمّ تلحينها وإنشادها منها : بدم الشّهيد تحرّر الأوطان
- الشعب اشتاق أبا صدري - نحن بركان تفجّر - يا أول حبّ في قلبي - خسوف القمر - فداك روحي ، شارك في العديد من المهرجانات على جميع الأراضي اللّبنانية ، وأجرى الكثير من المقابلات التلفزيونيّة والاذاعيّة .

دوواينه : غزل إلى الأزل - قصائد الانتصار - رقصة البنادق - القناديل الخضراء
- البيارق - مصابيح الكلام - غزل بلا قبل - قنابل مضيئة .

نظم أكثر من ألف بيتٍ من الشعرِ في مدحِ أهل البيت الأطهار وواقعة كربلاء
وله منها قصيدة عنائها (شمسُ الطُّفوف) ، فيقول ما جادت به قريحته الحسينية
من محبةٍ وتقديرٍ وتфанٍ في سبيلِ إحياء شريعة الله ودينه القويم ، مقاومةً وجهاداً
مستمراً:

يا شمسَ هذا الكون قومي واسردي ما قد جرى بالطفِّ ثم
تشهّدي

وتألّقي نوراً بمصباح الهدى لولا مصابيح الهدى لم توقدي

يا شمسُ مالي لا أراك حزينةً وعلام لا تتعمّمينَ بأسودٍ

والقهر عمّ الكون مع أرجائه حزناً على استشهاد أشرف سيّد

يا شمسُ قومي واشربّي واحزني فالحزن يأخذنا لأشرف موعِد

أنتِ التي قد كنتِ شاهدةً على إجرامهم آن الأوان لتشهّدي

أنتِ التي شاهدتِ ظلمَ أميّة للساهرين على رسالةِ أحمدٍ

في كربلاء لنا مواقف عزّة لولا الشهادة والفدى لم تولدِ

هل تذكرينَ على الطفوف مشاهداً قرب الفرات لآل بيت محمدٍ

هاتي اخبرينا عن ملاحم كربلا عن ذلك اليوم العظيم المشهدِ

وتحدّثني عن آل بيت المصطفى	وجهادهم ضدّ العدوّ الملحدِ
وتنشّقي عطر النخيل فإنّه عبق	النجيع وبلسم الجرحِ الندي
وإذا مررتِ على الطفوف فقبّلي	خدّ التراب بحسرة وتودّدي
فهناك قد خطّ الجهاد ملاحماً	بدم أبي الصّيم لم يتبدّد
بردّت حروب الكون رغم سعيها	ودمّ الحسين بكربلا لم يبرد
وإذا وقفتِ على مشارف كربلا	فتيمّمي بدم الشهادة واسجدي
وتألّقي بحضارة النهج الذي	يزهو به فجر الدّم المتوقّد
وتباركي حباً بآل المصطفى	حتى تظليّ رمز كلّ تجدّد
فجميع ثورات الشعوب على المدى	لولا مآثر كربلا لم توجد
حتى الحضارة لا تُساوي كلّها	من نهج آل البيت حرفاً أبجدي
بالطفّ قد وقف الحسين منادياً	يا أرض قريّ يا سماوات
اشهدي	
صلّي صلاة الظهر في ساح الوغى	بين السيوف كأنه في مسجد
وبنو أميّة يُطلقون نبالهم	نحو الإمام الثائر المتعبّد
فكأنه فوق الطفوف غضنفرٌ	وبنو أميّة كالقطيع الأجرد
برقت سيوف أميّة في كربلا	ظُلماً ورغم بريقها لم ترعُد

لكنّهم خسّوا بكلّ فعالمهم	ومحاهمُ الفجرُ الحسينيّ الغدِ
لا بالسيوف تحقّقت آمالهم	أبدأً ولا نالوا المآرب باليد
وإلى الخضيض هَوّوا بكلّ علوجهم	ومقام أهل البيت فوق الفرقد
ولئن يُكُنْ قُتِلَ الحسين وصَحْبُهُ	بجحافل الجيش اليزيدي الرّدي
يكفيهم الفخر العظيم بأنهم	قد جابهوا سبعين ألف مجنّد
بمهندٍ قتلَ الحسينُ ألوفهم	ولقتله برزوا بألف مهندٍ
ولذاك قد أَمسى الحسين منارة	وبنهجه الشعبُ المجاهد يقتدي
ودماؤه بين الفرات وكربلا	قد صاغها التاريخ ألف مجلّد
يا شمسُ لا تبكي ولا تنهّدي	فالحق ليس بحاجة لتنهّد
لكنْ إذا أبصرت خيمة زينب	بالنسوة احترقت بنار المعتدي
مدي يديك إلى الفرات وأطفئي	لهباً تلظى في بنات محمّد
لا تحسبي يا شمس أنك هالّة	من دونها أبصارنا لا تهتدي
مهما زهوت على السماء وأرضها	فبدون زينب أنت لم تتوقدي

إنّ مجمل قول الشّاعر في أبياته هذه هي الإشارة بشجاعة وشهادة الحسين (عليه السلام) وسموّ مجده ورفيع مقامه وخلوده ومزاره ، واندثار بني أميّة أباً عن جد ومحو

ذكرهم ..

ومن قصائده الكربلائية أيضاً قصيدة له بعنوان (ثائر من كربلاء) ألقاها بمناسبة الذكرى الخالدة للعاشر من محرّم يقول فيها :

قتل الحسين بكربلا فتخلدا	لكن موت يزيد كان مؤبدا
وقف الإمام بقومه متأملاً	جيش ابن سعد قادماً فتنهّدا
سبعون شخصاً يلتقون عرمرما	سبعين ألفاً هل يظن لها صدى
ومضى الإمام إلى الجموع مخاطباً	كالعندليب أمام غربان شدا
يا قوم كفوا شركم ولتعلموا	أني ابن فاطمة وجدي المفتدى
وأبي أمير المؤمنين وسيفه	هذا الذي قد جئت فيه مقلدا
أنسيتم أني حفيد المصطفى	وهو الذي في الوجود تمجّدا
أنسيتم أن الخلافة حقّنا	والناس هم خبر ونحن المبتدا
ولطالما أني ابن بنت نبيكم	فعلام هذا الجيش جاء مهددا
ماذا ستنتظرون من ربّ السما	بعد الذي فيه أساتم للهدى
وتقدم البطل الغضنفر نحوهم	كتقدم الرجل الأشم إذا حدا
ما إن تلظى الوقع واحتدم الوغى	فإذا الفتى العباس أقدم منشدا

ها قد أتيت أنا فمرني يا أخي	إنّي أريد اليوم أن أستشهدا
ومضى الشجاع إلى القتال كأنه	أسد رأى تلك الثعالب موردا
ورد الفرات ليستغيث بقطرة	يروى بها العطش الذي فيه ابتدى
فرمى بهاء النهر فوق صفافه	متذكراً عطش الحسين فما اجتدى
بل عاد للميدان يصرخ يا أخي	الماء دونك لم يكن لي موردا
اما الحسين فقد تذكّر ابنه	العطشان فاشتعلت به نار الفدا
حمل الشريف رضيعه متسائلاً	ما ذنب هذا الطفل يأكله الصدا
اسقوه بعض الماء فاختلفوا له	لكن حرملة اللعين تمردا
قطع النزاع بنبلة في نحره	فابتلّ في دمه الزكي مغردا
وضع الإمام رضيعه فوق الثرى	والقلب مشتعل عليه توقدا
واذا به كالليث يحمل سيفه	ويكاد فوق جواده أن يرعدا
شق الصفوف طوى الفرات بعزمه	قتل المئات وعاد حراً سيّدا
ثم انثنى كي يستريح فجاءه	حجر أصاب جبينه فتوردا
ما كاد يمسح مقلتيه بكفه	ويلم جرحاً في الجبين تجعدا
واذا بسهم قد أتاه مشعبا	فرماه فانتفض الحسين موحداً
ولشد ما برت السيوف ضلوعه	وقع الشريف على الطفوف ممدا

فتشهد البطل العظيم وقد رنا نحو الخيام قبيل أن يستشهدا
ليرى أحبته لآخر نظرة وإذا بزینب كالنسيم إذا عدا
حضنته زينب والدموع كأنها در على خد الجمال تنضدا
فرنا إلى الحوراء زينب قائلا الله أكبر قد رأيت محمدا
مولاي إنك في الجهاد مهند في كل عام قد نراه تجددا
حب الحسين عليّ فرض واجب إن كان هذا الحب لا يرضي العدى
وقصيدة له القاها بمناسبة العاشر من محرم بتاريخ ٣١-١٠-٢٠١٤ م تحت
عنوان (حبي إليك مع العصور يزيد) يقول فيها :

حبي إليك مع العصور يزيد مهما تعارضني إليك يزيد
وبغير مدحك لا تجود قصائدي وسواك هذا القلب ليس يريد
ماذا يريد الشعر منك وقد درى أن الوصول إلى خطاك بعيد
يا لابسا من كربلاء عباءة بنسيجها من مقلتيك ورود
هذي العباءة من دمائك شعلة منها يشع النور والتوحيد
أعطاك ربك في الشهادة جنة ما نالها في العالمين شهيد
لولاك ما بقيت رسالة أحمد أبدا ولا عرف الكتاب خلود

فوكيف لا والله يعلم ما جرى	في كربلا والانباء شهود
تباً لقوم حاربوك وانهم	علموا بأنك للنبيّ حفيد
لكنّهم جهلوا بأنّا ههنا	ووريدنا لدم الحسين وريد
بك يفخر الإسلام يا بن المر تضي	وبقاؤه فيك إلينا يعود
في ذمة التاريخ منك صفائح	في كل يوم وقعهن جديد
وبجعبة الأيام منك صحائف	لولاك هاتيك الصحائف سود
قد كان سيفك غير كل سيوفهم	يستقبل الآلاف وهو فريد
نزلوا إلى الهيजा بكل حديدهم	وتوعدوك كما أراد يزيد
فوقفت مبتسما ووجهك مشرق	وكما يشاء الله أنت سعيد
لكنهم خسئوا بما شأؤوا وهل	يقضي على نور السماء حديد
مولاي أنت لدى الشعوب ملاذها	ودماك للنهج القويم رصيد
يا من صنعت من الشهادة وحدة	فيها تعانق قاسم ووليد
الله أكبر أذني يا كربلا	هذا شهيدك في العراء وحيد
قتلوه ظلما في الطفوف لأنه	قد كان عن دين الإله يزود
يا من قتلتم في الطفوف إمامنا	يوم الحساب على الطغاة شديد
لا تحسبوا أن الشهيد إذا قضى	يفنى ويبقى الكافر العريد

فلئن يكن قتل الحسين بكربلا
 إن الذي قد مات فهو يزيد
 وهذه قصيدة عصماء تصوّر لنا كيف كان الحسين (عليه السلام) يقاوم الظلم والظالمين
 وهو الفارس المغوار وابن حيدر الكرار ، وإنه خلده التاريخ في حين إنه أمحى أثر
 بني أمية يزيد وأهله وصحبه وزمرته الفاسدة وطواهم التاريخ . وفي ذكرى المولد
 النبوي الشريف ألقى الشاعر قصيدة يقول فيها:

من لم يقل شعرا بآل محمد	فكأنه صلى ولم يشهد
ما نفع شعرك وهو يصدق عاليا	إن كان للإسلام غير مؤيد
ما أنت والشعر الذي تأتي به	إن لم يكن بالدر خير مزود
توج بآل البيت شعرك يا أخي	وهو الكفيل لنا بهزّ الفرقد
واغمس بنهج للبلاغة ريشة	واكتب على خد الزمان الأبعد
اكتب بشفرة ذي الفقار على الدجى	ينبج نورا كل فج أسود
فالله ما خلق الوجود وما به	إلا لتسطع شمس دين محمد
أمضيت أيام الصبا كالهدهد	مترنما بمديح آل محمد
فبمدحهم أوصلت شعري للسما	وصبغت قافية بهاء العسجد
وبنهجهم فجرت ملحمة الفدا	بقصائد هزت كيان المعتدي
فوكيف لا والكون لولا نورهم	كان اختفى خلف الظلام السرمد

النبي محمد (ﷺ) نور وهداية وشمس تسطع في دين الإسلام ومنارة تهدي كل ضال إلى سواء السبيل .. ويتابع الشاعر قائلاً :

هم آل بيت المصطفى أهل الوفا	سفن النجاة وقبلة المستنجد
وهم مصابيح الدجى أكرم بهم	زمننا توشى بالكتاب الأجد
من بعد ذكر الله يأتي ذكرهم	باب السماء بذكرهم لم يوصد
والله قد خلق الحياة لأجلهم	لولا هم دنيا الورى لم توجد
زقوا البلاغة من ملائكة السما	وتوارثوها سيدا عن سيد
صدق الذي قد قال عنهم أنهم	لولا هم رب السما لم يعبد
يكفيهم الفخر العظيم بأنه	بين الخليقة مثلهم لم يولد
إن المجرة تستضاء بنورهم	لولا هم شمس الضحى لم توقد
فالأرض تأخذ نورها من شمسها	والشمس تأخذ نورها من أحمد

وهنا يتعرّض الشاعر العجمي في أبياته إلى آل بيت المصطفى مذكراً بأنهم سفن النجاة ، يأتي ذكرهم بعد ذكر الله ، وقد زقوا العلم والبلاغة من لدن الله ، فهم نور يُستضاء به في الظلمات وهم أمل المؤمنين ومبدأ الصراط المستقيم .. وهذه قصيدة أخرى ورائعة أخرى من روائع العجمي يقول فيها :

كربلاء هي كرب وبلاء	ودماء ودموع وإباء
هي في مفهومنا ملحمة	إنما في نهجها سر السماء
أشرفت منها حروف خمسة	عدد الأقدار من أهل الكساء
زحزحت عثم الدجى حتى غدت	هي والشمس لدى الدنيا سواء
هي عز وافتخار للورى	ومساحات ائتلاقٍ وارتقاء
. جابت الدنيا وراحت في الفضاء	تدهش الكون بنور الأنبياء
بدم الثوار قد زفت وهل	تشرق الثورة إلا من دماء
نورها فاق حضارات الدُّنى	وغزا كل محطات الفضاء
هي وحي جاء من نور السما	ليظل الحق مرفوع اللواء
هي سر نصر الله به	أمة الإسلام من أجل البقاء
ثورة في نهجها خالدة	ثورة الأحرار ضد الجبناء
نهجها الراقي دروس للفدى	تتحدى من تحدى الشرفاء

ويظهر في هذه العقيدة عظمة كربلاء ملحمة تجربنا عن صولات وجولات الشهداء الحسينيين ونوراً يتألق يوماً بعد يوم ، وعزاً للمسلمين وسراً لنصر دين الله ، ومنهجاً لثورة خالدة قام بها الشُّرفاء رضاً لله رب العالمين .

قادها سبط الإمام المرتضى	جهبذ الطف امام النجباء
لم يزل في الأرض منها عبق	يملاً الكون جمالا وبهاء
كربلاء سوف يبقى ذكرها	في ضمير الدهر ذكرى العظاء
هي في وجداننا خالدة	كخلود الشمس في قلب الضياء
منذ ان كانت وحتى يومنا	لم تزل في نهجها يوم الفداء
كربلاء للفدى مدرسة	علمتنا كيف نحيا شهداء
ليس في الدنيا شعار صادق	يصنع الثورات إلا كربلاء
سوف تبقى كربلاء شمسنا	ولها نحن سنبقى اوفياء
ولهذا قد جعلناها لنا	كعبة الشعر ووحى الشعراء ...

وفي هذه الأبيات تبيان لمعاني كربلاء فهي عبق النور في وجداننا وصدق الولاء في أعمالنا ووحى الأدباء كتّاباً وشعراء .. وهذه قصيدة زينية للشاعر عجمي يقول فيها :

لعينيك ثغر الزمان ابتسم	فأشرق وجهك فوق الحرم
ووجهك في نوره آية	بها الله آياته قد حُتم

أزینبُ أنتِ العطاء الذي	يفیض على أمتي بالكرم
وأنتِ لأرواحنا بلسمٌ	یدأوي بنا عازفاتِ الألم
وكفك جودُ السماء الذي	تدلی على أمتي بالنعَم
تجلّ مقامك حتى غدا	بأنواره مثل طودٍ أشم
مقامك في شرقنا روضةٌ	تفوح بعطر الهدى والقيَم
تنشّقتِ الشامُ من وهجه	فأزهرَ فيها الإبا والشّمَم
مقامك بالزائرين ازدهی	وصرحك بالموّمنين ازدحم
كانك في "شامنا" كعبةٌ	تطوف إليها جميع الأمم
فأنتِ الثريا بقلب الثرى	ونورك يشرق فوق القمم
فما لسواك يفيض القريض	وما لسواك يثور القلم
فأنتِ لأمتنا شمسها	ولحنُ السماء على كل فم
أتيتك أشدو شعري لعلّي	أطيرُ إلى العالم المحترم
لعلّي بمدحك ألقى وجودي	وأزحفُ نحو المقام الأهم
أتيتُ لأحيي الزمان الذي	تأجج فيه لهيباً ودم
لأبصرَ وجهك شمس الضحى	ولون حجابك لون العنَم
وألثم أرضَ الطفوف التي	تورّخ مجد الفدا والقسم

وأَكْبَرَ نهر الفراتِ الذي
توضّأ بالدم منذ القدم
وأغسل وجهي بماء به
أريج بجرح الحسين التحم
أزينبُ ماذا أقولُ لو شِم
على خدّ شمس الطفوف ارتسم
وماذا يقول اليراع الذي
عليه ظلام الزمان ادلّهم
وإن راح شعري يعذب قلبي
فمن بين شعري وقلبي الحكم
فأنت لقلبي الدواء الذي
يضمّد جرحي ويمحو
السقم
فإنك من آل بيت كرام
أعزهم الله قدراً وكم
فلولاكم لم تر العين نوراً
وكان ضمير الوجود انعدم
فأنت بأمّتنا أمّة
تثير بقلب الزمان الهمم
وأنت منارة شعبي التي
فلولا جهادك كنّا دُمى
فلولا وجودك في كربلاء
كفانا افتخاراً بأنك بنت
ولولا وجودك في كربلاء
وأنت أخت الحسين الذي
لما ذاقَت الشمس طعم الحمم
أمير البيان وربّ القلم
بسيف العدالة أحيّا الأمم

وإنَّها لنفحات زينية نلمسها في قصيدة الشاعر إن دلت على شيء فإنَّها تدلُّ على
عظم قدر الخوراء زينب علماً ومعرفة وجهاداً .

خليل عكاش

خليل عكاش شاعر جنوبي ، ولد في بلدة الدوير سنة ١٩٤١ م وتلقى علومه الابتدائية في مدارسها ، ثم إنتقل إلى الكلية العامليّة ومعهد ابن سينا في بيروت ، وبعد أن أنهى دراساته المتوسطة والثانوية فيها شارك في أمسيات شعرية ومارس العمل التجاري .

مؤلفاته : له ديوان شعر مخطوط يشتمل على قصائد غزليّة واجتماعيّة وجنوبيّة ، وديوان شعر بعنوان (قصائد مسافرة بين الوطن والمنفى) صدر عن دار الآفاق سنة ١٩٨٣ م .

شعره الكربلائي : نظم عكاش عدّة قصائد في موضوع كربلاء منها قصيدة نظمها يوم العاشر من محرم سنة ١٩٨٤ م وهي قصيدة طويلة تربو على الخمسين بيتاً ومنها قوله :

الحق أنجع في سر وفي علن	وان للحق مهراً باهظ الثمن
هذا هو النهج ماضينا وحاضرنا	ماضي الزمان وقد يعصى على الزمن
لأن الحديد وما لانت عزائنا	نحن البطولة ما نامت على وهن
الحق غايتنا الكبرى وعزتنا	عشنا له وعليه الموت فليكن
فدى محمد والإسلام يرفعنا	وللطغاة ضجيج عابر الدخن

التحرير من ظلمات الواقع	فيض الرسائل يستجدي الحسين على العفن
الكبرى يرج صداها ميت البدن	وأطلق المارد الجبار صيحته
على الذرى وازرعيني في مدى	يا أرض هذا دمي للشمس فانفجري الوطن
وعانق الجرح فيها غصة المزن	مشى فدوت جهات الأرض أجمعها
قال الحسين انزلوا والويل للوثن	ما اسم المكان فقالوا كربلاء هنا
ونبذل الدم حرّاً والعطاء هني	هنا تراق دمانا والوفا قدر
لا تعرف العين منها عابر الوسن	هي المواجهة الكبرى قد انفجرت
دنزعة الشر موتوراً من الحقن	بقتل مسلم والهاني روى ابن زيا
والشمر يدفعه سيل من الضغن	وللدماء ابن سعد شفه ولع
قبحاً يزيد تحابيني وتخدعني	لما رأى الحر كذب القوم قال لهم
ولم نقايض عماد الدين في ثمن	قال المظاهر طلقنا حرائرنا
لنصرة الحق ما حادا عن السنن	هو شهيدي وابن القين يتبعه
وخاض جون غمار المركب	والقاسم العهد في عمر الورود هوى الخشن
الوغى تمرس فرخ الطير في الفن	مثل العلي علي في تمرسه

والماء يمنع عن طفل يلين له
الصخر الذي لم يكن في موقع مرن
رأس الحسين على رمح يقلبه
طاغ لئيم على ظلم الأنام بني
أما السبايا فأعجزن النفاق وقد
واجهن بالصبر هول الجرح
والفتن

إنَّه الحق الواضح مع الإمام ، والعدوان الفادح ، والإجرام الجارح من الأعداء ..
والتضحية الجليلة من مسلم وهاني والحرّ وزهير وابن مظاهر وعلي الأكبر
والقاسم ممّن استشهدوا في موقعة كربلاء .

وينتهي الشاعر قصيدته مؤكّداً على دور الحسين وأهمّيّته في صنع الثّوار وفي كل
زمان ومكان ويشير إلى الحسين مخلداً في ضمائر الأحرار .

نعم لم تنزل كربلاء مهمازاً لكلّ ثورة ضدّ الظّلم والظّالّمي في سبيل الله لإسقاط
الكبر والمتكبّرين

ولم تنزل كربلاء الأحرار مدرسة
للتأثرين على باغ ومرتهن
وكربلاء على التاريخ ملحمة
فيها العزائم تستقوي على المحن
كأنني بحسين في شهادته
يقول للحر لا تخضع
ولا تن

إلى الجنوب وأحضان مشرعة
للفجر للنار هيا
فالتفت ترني

يا أمة الحق إنا في مبادئنا
نباغت الموت مصعوقاً على الكفن
ويسقط الكبر والمستكبرون على
رؤوسهم دماً تهوى على
دمن

الأهل والاصحاب يستشهدون أمام الحسين (عليه السلام)، يقيناً منهم بأنهم سيلقون
الله في الجنان غير آبهين بالموت الزؤام، لأنهم آثروا موت الكرام على موت اللئام،
فرفعوا راية الإسلام وحققوا دارة الأحلام فكانت لهم دار السلام.

ريمون قسيس

هو شاعر مسيحي لبناني، ولد في زحلة - لبنان - درس في الكلية الشرقية ومارس التدريس والعمل الإداري في دائرة التربية الوطنية في البقاع شارك في أمسيات ولقاءات ومهرجانات شعرية، عضو مجلس قضاء زحلة الثقافي وعضو اتحاد كتاب لبنان وعضو مؤسس في حركة الحوار والثقافة في لبنان ونائب رئيس واحة الأدب في البقاع، يكتب الشعر باللغتين العربية والفرنسية.

صدرت له خمس مجموعات شعرية هي (علي، الفارس، الفقيه، الحكيم) عام (١٩٩١) و(قصائد أولى باللغة الفرنسية) عام (١٩٩٧) و(أوراق شاعر) عام (٢٠٠٤) و(منائر) عام (٢٠٠٥) و(الحسين) عام (٢٠١٠)، وله عدة مخطوطات شعرية بالعربية والفرنسية، منح عدة أوسمة من مراجع لبنانية.

وتعد ملحمة (الحسين) التي تبلغ (١١٥) بيتا على وزن واحد وقافية واحدة رائعة أدبية تروي ملحمة كربلاء الخالدة، وتشمل ملحمة جوانب هامة من الثورة الحسينية وتأتي في إطار التزام الأدب المسيحي اللبناني بالشهادة للحقيقة وتعتبر استجابة لنداء الضمير الحي.

ويقول الدكتور ميشال كعدي في المقدمة التي قدمها للملحمة: (الحسين هو القاتل في سبيل الله، والإيمان والعقيدة والإسلام، وهو الشهيد الذي ترك من نثر طلعت الغراء على أرض البطولة قدرة بحجم المستحيل)، ويقول أيضا: (ملحمة قسيس تشير إلى عزم كربلائي ما تضاعل إزاء قدرات مجتمعة وشدة كبيرة فبقي الحسين البطل القادر في معركة تفوق حجم المعارك كلها على أرض كربلاء).

يقول ريمون قسيس وهو يفتح ملحمة العظيمة :

يا إماماً لأمة قتلته	هل درت أنها أصيبت بوكس
خالويه! بالأمس قولك حق	هو نور بدا يضيء كشمس
جده قالها ويا رب قول	قل فيه جمال جهر وهمس
نصرة للأنام ذي كربلاء	من يزرها يكن دحوراً لبخس
يا بني هاشم وصفوة قوم	من قریش حسینکم هو مرسي
جرأة في شجاعة، جود كف	لا يجارى، ونبع فهم وندس
خير أهل الأرض التي أنجبتهم	خير خلق الله العلي المؤسي
وعلي أبوه نسر قریش	وحسين قضى على كل جبس
فهو قل: في السماء أكبر شأناً	نور هدي وطيب عرف وأنس
هي حاء حياة جيل لجيل	وهي سين والسين ثالث نفس
هي ياء والياء يحى إحتواها	مرتین إثنين من خير جرس
وهي نون وسورة ذكر نون	ذكر رب لصاحب الحوت يمسي
و(حسين) أبو الأئمة يمشي	في الوری فرقداً بلا أي طمس
يا شهيد الطف المكرم دوماً	كم رقاب أنخت! كم رحت تحسي!
ويزيد يزيد ظلماً وحقداً	قطع رأس يهدى إليه بغبس

وعبيد مبلغ، ذاك أمر
ذاك حكم فليس يرضى بعكس
من تراه يرضى بأمر ذليل
وخضوع لقول عهر وخنس
ليس عندي جواب قول وبطش
ليس يرضى كريم نفس بنكس
فأثار الكلام ثورة حقد
وابن سعد من الجنون بمس
إن لماض نعود وهو أليم
فلكي نفتدي مغبة أمس
يا لظلم ويا لقسوة قلب
لم تبددharma شفاعة أنس
وجراح قد أثختها سهام
وتمادى الشمر الزنيم بشرس
عمر صاح.. صحبه قد أصحابوا
ويحكم.. إنزلوا وفوزوا برأس
هو ليل، والليل ظلمة رمس
أفهل يطفئ نور بدر وشمس؟
زينب أنت أخته خير أخت
لطمت وجهها وصاحت: لتعسي؟
عندما شاهدته رأس حسين
أنشدت شعرها تشير بخمس
يا هلالا لما استتم كمالاً
أنهت الحرب ناجذها بضرس
ما توهمت يا شقيق فؤادي
كان هذا ما حقق اليوم أمسي

ثم يتحدث عن كربلاء بعد أن صاغ لها الحسين تاريخاً عابقاً بالشهادة :
يا حسينُ الفداء تفديكَ نفسي
أنت نوري المضيء يضحى ويمسي

قد دعا موسى والمسيح تجلّ
وعليّ ونهجه متسامٍ
كربلاء تطيّبت بدماها
فغدت موئل البكا والتأسي
وأتى أحمد لربّ بخمسٍ
متغاوٍ بمجدٍ قولٍ وترسٍ

ويختتم ريمون ملحمة بخلود الحسين وخلود كربلاء وخلود الشهادة:

وكرامات للحسين تجلت
كيف ترجو لأمة نور شمسٍ
وتفشّت من (كربلاء) لنرسٍ
وهي دوماً تعيش دجية غلسٍ
وحوالي الروضِ اصفرارٌ بورسٍ
صاح هذي كتبها بنجيحي
عن شهيد لم يروه فيضُ نقصٍ

وإنّها لكلمات حقّ . تصوّر واقع الإنسان الذي يتحرّى الحقيقة ويكشف النقاب عنها ، حيث تجيش نفسه بشاعريته وشعوره المرهف وقد صوّر واقعة الطّف مشيراً إلى خلود الإمام الحسين (عليه السلام) وشهادته في سبيل نصره الإسلام .

سعيد العسيلي

هو سعيد بن عبد الحسين بن يوسف بن حسين بن الشيخ سلمان العسيلي الرشافي العاملي ، شاعر ملحمي ولد عام (١٣٤٨) للهجرة الموافق ١٩٢٩ م ، في قرية رشاف العامليّة ، إحدى قرى قضاء بنت جبيل في جنوب لبنان، نشأ وترعرع فيها ، جنوبي النزعة لبنانيّ أهوية ، لُقّب ب (الشاعر الحزين) بدأ بنظم الشعر الفصيح في سن العاشرة من عمره ، وأتقن فنون الزجل بألوانه كافة ، تقدم للانخراط في سلك الدرك (قوى الأمن الداخلي) سنة ١٩٤٨ ميلادي وبقي في الخدمة العسكرية ٣٠ عاما ، وقد كتب الشعر في هذه المدة ونشر الكثير من كتاباته في المجلات والصحف تحت اسم الشاعر الحزين ، حيث إن طبيعة عمله كانت تحظر عليه مثل هذه الأعمال ، تقاعد من الدرك في العام ١٩٧٩ ميلادي وتفرغ للكتابة والبحث والشعر والأدب والمشاركة في المناسبات الدينيّة .

ترك الشاعر سعيد عسيلي مؤلفات عدّة تنوّعت بين الإصدارات الشعرية والكتابات التاريخية والأدبية ، إصداراته الشعرية : ديوان الشاعر الحزين ، الإمامان علي والحسن ، كربلاء : ملحمة شعرية صدرت في عام ١٩٨٥ م وتقع في ٦٠٠ صفحة ،

مولد النور : ملحمة شعرية ١٩٨٢ م ، يستعرض فيها التاريخ الإسلامي منذ بناء الكعبة وحتى ولادة الرسول ، زينب الكبرى من المهدي إلى اللحد (مخطوطة) ، الخواطر (مخطوط) ، ومضات عاملية (مخطوط) ، تاريخ الفن الزجلي ، الفروسية العربية في الجاهلية ، عمرو بن معد يكرب الزبيدي (مخطوط) ، الخواطر (مخطوط) ، مخطوطة عن تاريخ أسرة آل العسيلي .

توفي الشاعر سعيد في بيروت في ١٩ أيار ١٩٩٤ ودفن في منطقة الشياح .

وفي كتابه (كربلاء) وهي عبارة عن ملحمة أدبية تاريخية إسلامية تتناولُ سيرة سيّد الشهداء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام منذُ ولادته وحتى استشهاده مع إخوته وبنيه وأهل بيته وأصحابه في كربلاء سنة ٦١ هجرية ، وقد قدمها له سماحة السيد محمد حسين فضل الله العالمي، يقول في مقدمتها : « والملحمة التي نحن بصدد التقديم لها تتحرك في نطاق شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) والصفوة الطيبة من أهل بيته وأصحابه في رحلته الجهادية السياسية الإسلامية بين العراق والحجاز في مواجهة الواقع المنحرف الذي كان يضغط على حياة المسلمين وعلى مستقبل الإسلام في صفائه ونقاؤه، من خلال خط الحكم وشخصية الحاكم على مستوى الشخص النموذج .

وإذا ذكرنا الإمام الحسين (عليه السلام) فإننا نتحدث عن القمة الإسلامية الروحية التي لا تزال تغني المسيرة الجهادية في كل زمان ومكان في دائرة التحرك الإسلامي ضد قوى الكفر والظلم والطغيان وتمدها في كل مرحلة بالجديد الجديد ، مما يفرض علينا إثارة الحديث عنها في عملية استذكار وتحليل واستيحاء لها في قضايانا الإسلامية المتجددة في مواجهة التحديات الكبيرة التي تريد أن تهزمنا في وجودنا وفي أفكارنا وفي حركتنا السياسية والثقافية والاجتماعية .

لعل هذا هو الذي جعل الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) يدعون إلى إثارة عاشوراء في كل عام ، وفي كل مناسبة ، ولتكون التاريخ المتحرك الذي يثير ويوحى ويتحدّى ويستنزف الدمع في أجواء المأساة ليصنع الثورة التي تصنع المأساة في حركة الإنسان في الواقع على مستوى الحاضر والمستقبل .

ومن الطبيعي أن الوصول إلى هذا الهدف يختلف باختلاف الشاعرية التي يملكها الشاعر في الفكرة والأسلوب والروح الفياضة بالشعور والأحاسيس بحركة الثورة في العاطفة والوجدان .

وبعمق المأساة في الإنسان ووعيه للقيمة الإسلامية التي تربط حركة الحاضر بحركة الماضي .

ولفتني ما قاله الشاعر سعيد العسيلي في تصديره للملحمة : « ويشهد الله كم عانيت وكم سهرت وتعذبت في سبيل تأليف هذه الملحمة التي زادت أبياتها على ستة آلاف بيت من الشعر ، أطلع في النهار وخلال الليل أقوم بنظم ما قرأته شعرا وستجد غرابة يا أخي القارئ إذا قلت إنني قضيت سبعة عشر شهراً لا أعرف النوم إلا بعد صلاة الصبح وفي بعض الأحيان وخلال الليل كان الدم ينزف من أنفي لشدة التفكير .

ومما كان يعزيني ويجبر بخاطري هو رؤية بعض أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في المنام أكثر من مرة وفي إحداها قدمت لي هدية من بيتها قنينة من العطر وكنت يومها أكتب في سيرة العباس (عليه السلام) وقد ضمنت إحدى القصائد بالأبيات التالية .

مولاي يا باب الحوائج فوقه دون الرجا لا توضع الأقفال

وصلت هديتك التي أرسلتها والعطر عندك بحره سيال

وجوابها شكر وشعر كالندى فوق الورود بمدحكم ينهال

وقد تحقق الحلم وصدقت الرؤيا بعد خمسة عشر يوماً وزيارة أخرى قدمت لي فيها هدية وتحقق الحلم وصدقت الرؤيا بعد أربعة أيام ، أما في المرة الثالثة فقد

رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقدم لي هدية وتحقق الحلم وصدقت الرؤيا.

ويبدأ الشاعر ملحمة الشعرية بعد التعريف والمدخل تحت عنوان (بين يدي الحسين ع) ملبياً سيد الشهداء ، فيقول :

لبيك يا أنشودة الأحرار	لبيك يا بن السادة الأخيار
لبيك من قلبي ودمع محجري	لبيك من ضيقي ومن إعساري
لبيك من جور الزمان ورغم ما	ألقاه من ألم الحياة الضاري
لبيك من ظلم الأقارب صرخة	من بين أضلاعي كحجر النار
لبيك والشعر المقيم بجانبني	سيثور مثل عواصف التيار
لولاك ما جادت بنات قريحتي	رغم الأسى وتحركت أفكارني
أبدأ ولا لحن الرسالة حن لي	وانساب في نغم على الأوتار
ذكراك في شفة الزمان كأنها	صدح البلابل أو نشيد كنار
وبطولة بخل الزمان بمثلها	منها تلين قساوة الأحجار
لم يتسم فيها سواك ولم تلد	حواء مذ خلقت من الفخار
إلا أباك المصطفى ووصيه	الكرار من مثل الفتى الكرار
فهما إلى الإقدام قد سبقاك من	بين الأنام لحلة المضمار

ولأنت فرع منهما وكلاهما
نورٌ وتبصرةٌ لعين السَّاري
ترنو لك الأبطال كلَّ عشيةٍ
فرأتك أنك قبلة الأنظار
ولكم تمتَّ أن يكون لها ولو
جزءاً من الإعزاز والإكبار
هيئات أنى للبطولة نفسها
مهما سمت وتكللت بالغار
إن تلتقي بسواك يسمو للعلی
فيها ويُفرحُ شفرة البتَّار

وإنَّها لأنفاس حسيَّة يبلورها الشاعر بشعوره وقلمه السَّيال مزينة بحبه الحسنيِّ
مُشيراً إلى أرومته الطَّاهرة وشجاعته الفريدة الموروثة عن جدّه وأبيه وبطولته التي
شهد بها التاريخ وسجَّلتها ملحمة كربلاء، ثمَّ يجنح الشاعرُ بخياله نحو الطفوف
مصورّاً فظائع ومآسي حدثت في واقعة كربلاء وصارت فيما بعد أساساً لحزن
عميق في اليوم العاشر من محرَّم ويتابع، يقول :

مولاي قد جنح الخيال بخاطري
نحو الطُّفوف ومصرع الأبرار
ورايت يومك وهو يوم مشرقٌ
بالنور فوق مطالع الأنوار
ومشت مخيلتي بساحة كربلا
وعلى جوانبها سرت أنظاري
هذي الخيام حوت بنات محمد
وسلالة الزَّهراء والأطهار
فكأنَّ ما بين الخدور كواكب
أنوارها سطعت على الأقطار

وهناك خيل قام فوق متونها
 وتقوم بين الجبهتين مساحة
 قوم من الكفار والفجار
 فصلتهما في يمنة ويسار
 طُرحت بها القتلى على وجه الثرى
 أشلاؤها مهتوكة الأسفار
 وتقاربت في ارضها الموتى كما
 يتقارب المغنى من السُّمار
 فقدَ التكافؤ في القوى وعديدها
 وعتادها في ساحة الأخطار
 وتمثلت عيني خطاك وأنت في
 ثكلٍ يهدُّ ثوابت الأسوار
 وزنودك السَّمرَاء ترفع جثَّة
 مصبوغة بالأرجوان الجاري
 وتعود ترفع جثَّة أخرى لها
 ذاب الحنين بمهجة الأقيار
 فكأنَّها حملت يمينك زهرة
 لا جثَّة مسلوكة الأطمار
 تلقي عليها نظرة محزونة
 من ثمَّ تحفر في الثرى وتواري
 كانوا قرايين الرسالة قدَّمت
 من أجل دين الخالق الجبَّار
 ورأيت أنَّ الدِّين لا يحيا سوى
 بالقتل في طعن القنا الخطَّار
 وفرضت رأيك في بقاء رسالةٍ
 فيها الهدى والنور للأبصار
 ووقفت كالسِّدِّ المنيع مدافعاً
 عنها حيال الطُّغمة الأشرار
 وفديتها بدمٍ زكيٍّ طاهرٍ
 وهدمت صرح الكفر والكفار
 فتحولت قطراته وكأنَّها
 شمس الضياء بأعين النَّصار

وأعدت للإسلام رونق عزه من بعدما أمسى غريب الدار

وَيُبَيِّنُ الشَّاعِرُ مَا كَانَ قَدْ حَدَثَ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ فِي كَرْبَلَاءَ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ الْأَعْدَاءِ ، وَمَا سَطَرُوهُ مِنْ فِظَائِعَ فِي الْقَتْلِ ، حَيْثُ كَانَ يَسْتَقْبِلُ شَهْدَاءَهُ وَاحِدًا تَلُو الْآخَرَ ، وَالْحَسْرَةَ فِي قَلْبِهِ تُذْيِبُهُ وَجَدًّا وَحَبًّا خُصُوصًا عَلَى الشَّبَابِ الْغَضِّ الَّذِي ضَحَّى مِنْ أَجْلِ الْقَضِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ لِحِفْظِ الدِّينِ . لَقَدْ فَقَدَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاحِدًا تَلُو الْآخَرَ مُسْتَشْهِدِينَ فِي سَاحَةِ الْوُغَى وَأَصْبَحَ وَحِيدًا فَرِيدًا أَمَامَ جَيْشِ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ ، لَا نَاصِرَ وَلَا مُعِينَ ، وَيَتَابَعُ الشَّاعِرُ ، يَقُولُ :

فَبَنُو أُمَيَّةٍ أَنْكَرَتْ وَحْيَ السَّمَاءِ وَتَفَرَّدَتْ بِالْبَغْيِ وَالْإِنْكَارِ
وَتَحَكَّمَتْ بِمُقَدَّرَاتِ رِسَالَةٍ سَادَتْ بَعْدَ شَرِيعَةِ الْمُخْتَارِ
وَمَشَتْ مَعَ الشَّيْطَانِ إِذْ عَاشَتْ عَلَى نَقَرِ الدَّفُوفِ وَرَنَةِ الْمَزْمَارِ
وَأَعَادَتْ الْعَزَى لِسَابِقِ عَزِّهَا وَتَنَكَّرَتْ لِلوَاحِدِ الْقَهَّارِ
وَالظُّلْمَ لِلْحُكَّامِ أَصْبَحَ مِنْهَجًا فَتَمَتَّعُوا بِالْخَمْرِ وَالْخَمَّارِ
غَزَتْ الْمَسَاجِدَ طَعْمَةَ نَفْعِيَّةٍ بَاتَ ضَمِيرُ اللَّهِ بِالذِّينَارِ
وَتَقَرَّبَتْ لِبَنِي أُمَيَّةٍ زَلْفَةً وَرَوَتْ مِنْ كَيْرٍ مِنَ الْأَخْيَارِ
فَغَدَتْ أَحَادِيثَ الرِّسَالَةِ سَلْعَةً حَسَبَ الْمَطَامِعِ فِي يَدِ التَّجَّارِ

وإذا بصوتك قد دوى وكأنه	رعد يثير الرّيح بالأمطار
فاستيقظت بعد السُّبات نواظر	كادت تضيع بلجّة الأوزار
وبنيت للإسلام حصن كرامةٍ	كُتب الخلود لها مدى الأعمار
يا روعة الإيمان فيك استبدلت	حلك الظلام عن الوري بنهار
هانت بعينيك المصائب لم تخف	منها ولم يرهبك غير العار
تقف العقول أمام عزمك والقوى	محتارة في دهشة المحтар
مما فعلت وأنت طود ثابت	ومبارك الإيراد والإصدار
ورأتك سيفاً قاطعاً لا يلتوي	من كلّ عارٍ بالكريمة عار
لله أيّ صلابةٍ وعقيدةٍ	منها تخاف نوازل الأقدار
إن قلت عنك اللّيث في ساح الوغى	فألّيث ينقص عنك في المقدار
رجل يرى الموت الزُّوام بعينه	والفتك بالأبناء والأنصار
وصغاره زُغب الحواصل لا ترى	إلاّ السّراب كمثّل ماء جار
وأمامه خيل المنية قد بدت	ويعيش بين أسنةٍ وشفار
هو كالجبال الراسيات عزيمة	وأشدُّ بل أقوى من الإعصار
ما زعزعت تلك الخطوب كيانه	بل ظلّ في إيمانه الزّخار
تلك الألوف بعينه وكأنها	غنم يجن لشفرة الجزار

وسرت له عبر الزمان مقالة ستظل خالدة مدى الإعصار
هو في سبيل الله ما لا قيت من ظلم ومن قتل ومن أكار
مرحى أبا الأحرار ذكرك لم يزل في الخالدين كما الشهاب الواري
بل أنت رمز للجهاد وقودة للسائرين بمنهج الثوار
فإليك من قلبي الحزين تحية مصحوبة بالعطر والأزهار
هي كالنسيم مع الصباح رقيقة وأرق من دمعي ومن أشعاري
يسري إليك عبرها كهدية عبر الدهور إلى جنان الباري
ويقول عن قلبي لسان نشيدها حييت يا أنشودة الأحرار

تحدث الشاعر عن الإمام الحسين (عليه السلام) كرمز للجهاد والقوة والشجاعة ،
وقدوة للثائرين الأحرار ، إلى جانب ما قام به بنو أمية وزمرتهم التي أغضبت الله
بما قامت به من هدم لمعاني الإسلام وقيم الإنسانية ، فإلى تصدي الحسين (عليه السلام)
بأهله وأصحابه ونفسه لهذه الطغمة الفاسدة ، أسوداً في حب الله وشهداء في
جنان الواسعة ولا ينسى الشاعر أصحاب الحسين (عليه السلام) الذين قدّموا مهجهم
وأرواحهم في سبيل الله وعلى تربة كربلاء لم ترهبهم الجموع الحاشدة والنّفوس
الحاقدة ، بل كانوا سيوفاً مشهورة في وجه الأعداء ورمحاً مصوبة إلى قلوبهم
الحاقدة السوداء فسطروا أعظم معاني الوفاء . ويحدثنا الشاعر في قصيدة له عنوانها
(وفاء الأصحاب) كيف أنّهم بذلوا نفوسهم وآثروا الإسلام وكيف استماتوا

بالدفاع عن الحسين (عليه السلام) :

عطر يفوح بكربلاء وخزامي	أم زهر روضٍ ودّع الأكماما
أم ذاك نشر الطيب فوق ترابها	غمر السُّهول وجاوز الآكماما
وشقائق النعمان فوق رمالها	حمر وطيب عبيرها يترامي
كلاً دم المستشهدين هو الذي	نشر العبير وعطر الأنساما
حملوا لواء الحمد إذ وجدوا به	برداً فداء إمامهم وسلاما
وتبادروا نحو النزال كأنهم	أسد الشرى قد غادرت آجاما
لا تلتوي ابداً اعنّة خيلهم	ونفوسهم لم تعرف الإحجاما
وهجومهم شلّ الطغاة وصبرهم	جعل النساء من الرجال أيامي
وشجاعة ندرت وقلّ مثيلها	والكرّ فيها سابق الإقداما
وطعانهم جيش الضلال بقسوةٍ	صرع النفوس واكثر الأيتاما
رسموا الشهادة بالدماء على الثرى	رسماً عجيباً أذهل الرّساما
لله أصحاب الحسين فإنهم	بذلوا النفوس وآثروا الإسلاما
ثمّ استماتوا بالدفاع عن الذي	لم يلق عن ثغر النبيّ فطاما
لم يرهبوا تلك الألوف ولا الردى	أو ذابلاً يفري الحشا وحساما

سقطوا كأسراب النسور وبعدها لاقت بأجواء الفضاء حماما

نعم لقد كانوا أسوداً زائرة في وجهِ مُعسكر الأعداء ، حيث سَطَّروا أعظمَ تضحية
وفداء في سبيل الله ونصرة الإسلام مُضَحِّينَ بنفوسهم أمام الحسين (عليه السلام) فكانت
لهم الشَّهادة حيث تَحَيَّرَتِ الأفهامُ في إقدامهم وثباتهم في المعركة ، ويصفُ لنا
الشَّاعر المبارزة بين العسكرين ، يقول :

وبرغم فقدان التكافؤ بينهم جعلوا الوجود على الطغاة ظلاما

لا خوف يرهبهم كأن قلوبهم تهوى من الموت الزؤام مراما

قُتلوا وما قُتلوا وإن خلودهم باقٍ وقد جعل الجفون مقاما

ومماتهم ترك الطغاة ثعالباً لا ينقلون إلى الوغى أقداما

قل العديد بصحب سبط محمّد والنقص صار مع اليقين تماما

لكنهم كانوا كراماً قابلوا قوماً بمعترك النزال لثاما

ولذا فقد بات البراز وسيلة للنيل ممّن انكروا العلاما

كفروا بدين محمدٍ وكأئتهم للحق كانوا معولاً هداما

وتسابق الأبرار نحوى وقيةٍ نشرت عليهم غبرة وقتاما

قد كان عبدالله براً مؤمناً حرّاً كريماً باسلاً هماما

جُمُّ اليقين بحب آل محمد يهوى الجهاد ويمقت الأصناما
 وتحركت فيه الحماسة فانبرى نحو الكريهة يشهر الصمصاما
 ومضى به نحوى الطغاة كأنه ليث بشفرته يجز الهاما
 فقضى على الأخصام منه بضربة شق الرؤوس بها وشلَّ عظاما
 هبَّت قرينته لمعترك الوغى وكأنَّها طير المنية حاما
 نعمَ القرينة أمَّ وهبٍ حرَّة تركت حماستها الطغاة نعاما
 وكأنَّها هي لبوة بهجومها أو مارد قد هاجم الأقزاما
 ورأى أبيّ الضيم صدق فعالها والحرب تبعث في القلوب ضراما
 قال ارجعي فلك الكرامة عندنا حملت إليك تحية وسلاما
 وضع الجهاد عن النساء لأنه شرع به صار القتال حراما

ويتحدّثُ الشَّاعر في قصيدة له عنوانها (فجرُ عاشوراء) عن ما جرى فيها من
 كربٍ وبلاءٍ ثمَّ يذكرُ شجاعةَ الحسين وتضحّيته النادرة دفاعاً عن الدين وقضايا
 المُجتمع ، وعاشوراء مهماز للبطولة وموئل للشهداء وسيف مسلَّط في وجه الظلم
 ونصرة للحق ، تبلورُ يوماً بعد يومٍ وتتعاظُمُ أنا بعد أن لتكون شمساً تُضيءُ طريقَ
 الحقِّ وتُبَدِّدُ معالمَ الظلم ، يقول :

هلاً علمت بيوم عاشوراء	ماذا جرى من كربة وبلاء
فيه الحرائر قد بكين من الأسى	وجفونهنّ نأت عن الإغفاء
وصغارهن تعجّ من فرط الظّم	والأرض تغرق حولهم بالماء
وتلفّ أنوار اليقين ضلالة	كالليل لفّ البدر بالدهماء
وصهيل خيل الظلم قد بلغ المدى	حتى تجاوز قمة الجوزاء
والشمس تحتضن الرماح كأنها	ترمي عليها ألف ألف غطاء
والحزن ضمّ جفون آل محمد	وقلوبهم بنوازل البلواء
وبدا الحسين يسنّ شفرة صارم	فيه يواجه كثرة الأعداء
ويعاتب الدهر الخؤون بحسرة	منها يقاسي شدة الأرزاء
سمّعتُه حامية العيال فأسرعت	ترنو اليه بمقلّة حوراء
قالت فديتك يا أخي بمهجتي	وحشاشتي ومحاجري ودمائي
ليت المنية أعدممتني والفنا	رقصت مصائبه على أشلائي
تشكو زمانك هل يئست من البقا	وجماله يا فلذة الزهراء
يا غاسلاً بالدمع لون محاجري	حتى غدت كالشمعة البيضاء
سيطول بعدك يا أخي تنهدي	وتلوّعي وتأسّفي وبكائي

وفي هذه الأبيات يبني الشاعر معاني كثيرة من معاني كربلاء وما جرى فيها من ظُلمٍ وجورٍ على أهل بيت الرسول (ص)، فمن جَزَعٍ وظمأ الأطفال إلى تفاني الأصحاب في الدفاع عن الحق فإلى موقف الإمام الحسين (عليه السلام) المعاتب للدهر الخؤون، فإلى موقف الحوراء زينب ومخاطبتها الشجيّة لأخيها وحشاشة قلبها.

فأجابها اعتصمي بحبل محمدٍ	وتصبري فالصبر خير عزاء
قالت أتغتصب الهدوء وأنت في	همٍ لتؤنس وحشتي وشقائي
فبكى وقال لها فلو ترك القطا	ليلاً لنام بمهمه الصحراء
آن الوداع وإنما هي ليلة	فتودّعي من رؤيتي ولقائي
وأطل نور الفجر بعد أن انقضى	ليلاً مريراً فيه كل شقاء
فمضى إلى صون العيال بخندق	ترتد عنه غارة الندلاء
والنار فيه أوقدت ولهيبها	خلف الخيام يذيب عين الرائي
نادى على أصحابه مستبشراً	كالنور يضحك في دجى الظلماء
اليوم عرس شهادةٍ نرجو بها	رضوان خالقنا وفيض هناء
ودماؤنا تروي الفلاة وتكتسي	منها الرمال بحلّة حمراء
والصبر ليس لنا سواه إذا جرت	خيل الردى خبيلاً على البيداء
ورنت إلى خيل العدى أنظاره	فرأى بها بحراً على الصحراء

والموج يزخر بالضلالة والعمى	وبه تموت ضمائر السفهاء
فتوجّهت أبصاره نحو السما	ودعا بكل تضرعٍ وثناء
ربّاه أنت من المصائب منقذي	ياعدتي في شدتي ورخائي
أنت الكريم عليك حُسن توكلي	حمداً وأنت مُعَوّلي ورجائي
فاجعل خواتيم الفعال محجّة	بيضاء واكتبني مع الشهداء

ويتحدّث الشّاعر في هذه الأبيات عن ليلة العاشر من مُحَرَّم وما جرى فيها من أحداثٍ حيث أن الحسين (عليه السلام) يخاطبُ الحوراء زينب مصبراً وداعياً لها للإعتصام بحبل الله ، ثمّ دعوته لإصحابه وتبشيرهم بجنان الله ، متوجّهاً لله تعالى متوكّلاً عليه مؤكّداً على الشّهادة ..

وإنّه ليوم مشهور ، كان الأصحاب فيه والأهل رموزاً للإقدام والدّفاع عن الدّين وأمام الحسين (عليه السلام) ، وتفانياً في جنب الله . لم يأبهوا للحشود والجيوش المجيشة بل كانوا أبطالاً صناديد يسطّرون أسمى آيات التّضحية والفداء ، ويقول الشاعر في ذلك :

سل كربلاء ويومها المشهودا	وسل السهول وسل هناك البيدا
وسل الرّبي عما رأته من الأسى	والدمع أغرق سهلها وجرودا

وسل النجوم البيض تعلم أنها
 هذي الفواطم من بنات محمد
 والجو مريد الجوانب قاتم
 ما كان يسمع غير وَلَوَكَة النسا
 وبكاء أطفالٍ ونهدةٍ مرضعٍ
 وبرغم قرب الماء ليس يناله
 من دونه خيلُ العدى وصوارم
 والظالمون تنكروا لمحمد
 وتبادرت للذب عنه عصابةٌ
 تستقبل الموت الزؤامَ كأنها
 كانوا ضراغمةً يرون أمانهم
 وبرغم ذلك يضحكون كأنهم
 يتهازلون وهزلهم لا ينطوي
 رهبانُ ليلٍ والعبادةُ دأبهم
 والليل يطربه نشيد صلاتهم
 خطبوا الردى بدمائهم فكأنما
 صارت على هول المصائب سودا
 يلبسن من خوف المصير برودا
 والريح تبعث في الرمال وقيدا
 وصياحهن يفجر الجلمودا
 لم تستطع أن ترضع المولودا
 أخذت وبات على الحسين بعيدا
 بيض أقامت بالفرات سدودا
 علناً وأمسوا للضلال عبيدا
 عقدت على هام الزمان عقودا
 تلقى بمعترك النزال الغيدا
 جيشاً كثيفاً أنكر التوحيدا
 فوق المعالي يرتقون صعودا
 إلا على تقوى تصافح جودا
 أما الضحى فيرى الجميع أسودا
 والنجم يرعى للأباة سجودا
 قد أمهروه ذمةً وعهودا

يفدون بالمهج الحسين لأنهم عرفوا ومُذ كان الحسين وليدا
 إن الوصية لم تكن في غيره والناس ما برحوا لذاك شهودا
 وبرغم قِلتهم ونقص عديدهم كانت لهم غُرب السيوف جنودا

وها هم أصحاب الحسين ليلة العاشر من مُحَرَّم رهبان في الليل صلاة ودعاء وقراءة
 قرآن ، ونهار العاشر أبطال يقتحمون الموت غير آبهين بما ينتظرهم من الأعداء
 .. وكذلك فإنَّ الأبطال يموتون ظمأً ، والنساء يعولن حزناً وتحسراً ، والظالمون
 الأعداء قد انغمسوا في الضلال وعمى البصيرة ، وأصحاب الحسين وأهله يفدون
 بأرواحهم لأنهم يعرفون معاني المعركة ويتفانون في الدِّفاع أمام الحسين (عليه السلام) ولم
 تكن وصيتهم لبعضهم بعضاً إلا الدِّفاع المستميت أمام الحسين (عليه السلام) ويتابع
 الشاعر التفصيل لما كان في تلك الليلة ونهارها قائلاً :

هي ليلة كانت برغم سوادها بيضاء تبعث في الهدى تغريدا
 راح الحسين السبط يُصلح سيفه فيها ليهزم بالشفار حشودا
 ويذيق أعناق الطغاة بحدده ضرباً يثير زلازلاً ورعودا
 وبدا يعاتب دهره وكأنه قد كان منه مُثَقلاً مجهودا
 ويقول أفّ يا زمان حملت لي همّاً وكيداً حالف التنكيذا

وَلَقِيتَ مِنْهُمْ ضَلَّةً وَجُحُودًا	عُمِيتَ بِصَائِرِ هَوَلاءَ عَنِ الْهُدَى
كُتِبَ الْمُهَيِّمُونَ أَنْ أَمُوتَ شَهِيدًا	وَالْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
فَأَتَتْهُ تَلَطُّمٌ بِالْأَكْفِ خُدُودًا	سَمِعْتَ عَقِيلَةَ هَاشِمٍ إِنْشَادَهُ
جَاءَتْ وَشَقَّتْ لِي فِدَاكَ لِحُودًا	وَتَقُولُ وَاتَّكَلَاهُ لَيْتَ مَنِيَّتِي
وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ وَالَّذِي مَلَحُودًا	الْيَوْمَ مَاتَتْ يَا بَنَ أُمِّیِّ فَاطِمٌ
وَالْحَزْنَ سَهَّدَ مَقْلَتِي تَسْهِيدًا	وَالْيَوْمَ مَاتَ أَخِي الزَّكِّيُّ الْمُجْتَبَى
إِلَّا الَّذِي وَهَبَ الْحَيَاةَ وَجُودًا	فَأَجَابَهَا كُلُّ الْوُجُودِ إِلَى الْفَنَاءِ
أَنِّي سَالَقِي فِي الْجَنَانِ خُلُودًا	لَا تَجْزِعِي أَخْتَاهُ صَبْرًا وَاعْلَمِي
جَنَحَ الْبَعُوضَةُ أَهْلَكَ النَّمْرُودًا	مَهْمَا تَمَرَّدَتْ الطَّغَاةُ فَإِنَّمَا
وَنَدْبَنَ بَحْرًا لِلْهُدَى مُورُودًا	وَبَكَتْ حَرَائِرُ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
حَمَلَتْ لَهْنَ مِنَ الْفُؤَادِ وَرُودًا	قَالَ الْحُسَيْنُ بَرْقَةً نَبْوِيَّةٍ
حَتَفَنِي وَصَرْتُ عَلَى الشَّرِّ مَمْدُودًا	لَا تَحْمِشْنِ عَلَيَّ وَجْهًا إِنْ أَتَى
وَدَعُوا الرِّسَالَةَ تَبْلُغُ الْمَقْصُودًا	شَدُّوا الْعِزَائِمَ وَاسْتَعْدُوا لِلْعَنَا
مَنْ مَنَحَرِي إِنْ سَالَ يَخْضِبُ جِيدًا	لَا يَسْتَقِيمُ الدِّينُ إِلَّا فِي دَمٍ
ظَهَرِي وَتَحْتَ السَّيْفِ وَرِيدًا	وَالْخَيْلُ تَمْشِي فِي حَوَافِرِهَا عَلَى
كَبْرَى وَأَعْتَبِرُ الشَّهَادَةَ عِيدًا	وَبِذَاكَ أَعْتَبِرُ الْمَنِيَّةَ فَرَحَةً

ويُصوِّر لنا الشَّاعر تأوُّه الحُسَيْن (عليه السلام) ممَّا لقيه من الأعداء ، وولولة النِّساء ، وبلاء الأطفال ، ونعيه نفسه وتصبره ، لأنَّ الجنَّة تنتظره ودعوته للنِّساء بأنَّ يتحمَّلن الموقف صبراً واحتساباً ، وتحت عنوان (اليوم التاسع) أنشد الشَّاعر يقول :

رَكْبٌ يَحُلُّ بِكَرْبَلَا وَخِيَامٌ	نُصِبْتُ وَقَدْ غَدَرْتُ بِهِ الْأَيَّامُ
فِيهِ حَرَائِرُ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ	تَحْتَ الْمَجِيرِ عَلَى الرَّمَالِ
تَنَامُ لَا ظِلَّ إِلَّا الشَّمْسُ حَرَّ لَهْيِهَا	نَارُهَا تَقْلَبُ الْأَجْسَامُ
تَهْفُو إِلَى مَاءِ الْفُرَاتِ وَلَا تَرَى	إِلَّا الْأَسِنَّةَ حَوْلَهُنَّ تُقَامُ
وَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالسِّيُوفُ لَوَامِعٌ	وَالْجَوْفُ فِيهِ غِبْرَةٌ وَقِتَامٌ
وَالرَّعْبُ خَيْمٌ وَالْجَفُونَ دَوَامِعٌ	وَالْخَوْفُ بَيْنَ ضُلُوعِهِنَّ سَهَامٌ
عَجَباً وَأَبْنَاءُ الرِّسَالَةِ فِي عَنَا	وَيَزِيدُ مِنْ فَوْقِ الْحَرِيرِ يَنَامُ
عَجَباً وَسَبْطُ مُحَمَّدٍ يَشْكُو الظِّمَاءَ	وَيَحِيطُ فِيهِ عَلَى الْفُرَاتِ لَنَامُ
وَالشَّمْرُ يُنْعَمُ فِي الظَّلَالِ وَيَرْتَوِي	مِنْ مَائِهِ وَيَلْفُهُ الْإِنْعَامُ
لَمْ لَا تَغْيِي يَا نَجُومُ مِنَ السَّمَاءِ	أَسْفَاً وَيَحْتَلُّ الْوُجُودَ ظِلَامُ
وَالْبَدْرُ يُخَسِّفُ فِي عِلَافِهِ وَيُنْتَهِي	عَمْرُ الْكَوَاكِبِ وَالْمَعَادُ يُقَامُ
وَالنَّاسُ تُنْشَرُ لِلْحِسَابِ لَكِي تَرَى	قَوْمًا بِأَحْضَانِ الضَّلَالَةِ نَامُوا

واستكبروا وعتوا وضلّوا وانطوى
 هديّ وعاشت فيهم الأصنام
 منعوا الحسين من الورود كأنها
 هذا الورود على الحسين حرام
 أطفاله عطشى تعجّ من الأسى
 ونساؤه طافت بها الآلام
 فكأنهم حرّموا النبيّ محمداً
 من ماء زمزم والنبيّ يضام
 ولابن سعدٍ جنةٌ أزليةٌ
 بجهنّم فيها يشبّ ضرام
 أغراه ملّك الرّي فاختر الشقا
 وتحكّمت بمصيره الأزلام
 نادى الخبيث إلى الوغى فتحرّكت
 خيلٌ عليها سيطر الإجمام
 ورأت تحرّكها العقيلةُ زينبُ
 فأصابها مما رأت أسقام
 وتلفتت نحو الحسين وإذ به
 غافٍ تراود جفنه الأحلام
 قالت أخي شقيقٌ روحي جانحي
 أغفوت ؟ إنّ الحادثات جسام
 هذا العدو أذاك يزحف وهو في
 حقّد عليك تقوذه الظلام
 فصحا وقال رأيتُ جدي المصطفى
 حين اعترني بالغفاء منام
 هو زفّ لي بشرى نهاية مصرعي
 بشهادةٍ يعلو بها الإسلام
 ذعرت لما سمعت وجرح قلبها
 خبرٌ يهون لهوله الإعدام
 راحت تنادي ويلتاه وخزنها
 منه تذوّب مفاسل وعظام
 وتحرك العباس نحو من اعتدى
 كالليث إنّ خطرته به الأقدام

قال امهلونا يا طغاةً إلى غد
وغداً سيحكم بيننا الصمصام
ودعوا سواد الليل أن يلقي بنا
قوماً بحب صلاتهم قد هاموا
والله يعلم أن سبط محمد
ما راعه كثر ولا إقدام
لكنه يهوى الصلاة لربه
وله بها رغم الخطوب غرام

وتحت عنوان (بين الحسين والعقيلة زينب) (عليهم السلام) وإثماً لساعة رهيبة كانت تعيشها الحوراء زينب حين سمعت نداء ابن سعد يدعو إلى الوغى ، وكان ما كان بينها وبين الحسين (عليه السلام) من حوار ، وما قام به العباس مهدداً القوم بأن الغد فيما بينهم وبينه والحكم للصمصام والحاكم الرب العلام .. وبذا ينظم الشاعر قائلاً :

فرّ التقى وتبرأ القرآن
ممن بهم تتحكّم الأوثان
إسلامهم ما كان إلا خدعةً
فيها تجلّى الزور والبهتان
باعوا الضمائر بالضلال وآثروا
دنياً بها يتعطلّ الوجدان
وعدوا الحسين بنصره وتخلّفوا عنه
وعهد محمد قد خانوا
والبغي أنفضهم إليه وأعلنوا
حرباً عواناً قادها الطغيان
وتجمّعوا حول الفرّات بخسةٍ
ما ردّهم شرف ولا إيمان

أطفاله مثل الورودِ بلا ندى والماء جارٍ قُرْبهم غدرانُ
والرعبُ حولَ نسائه بعثَ الأسى فيهنَّ وهو محاصرٌ ظمآنُ
ساموهُ أن يردَّ الهوانَ أو الردى وهل الصقورُ تُخيفُها الغربانُ ؟
فأبى الهوانَ لأنَّ فيه مذلةٌ وبه لربَّ محمدٍ عصيانُ
أتى لشبلٍ المرتضى أن يرتضي عاراً حوته مذلةٌ وهوانُ
فاختارَ حرباً كاللهيبِ غمارها حمراء منها تفرعُ الأزمانُ
وتبادرت نحو المنيّة عصبهٌ معهُ بها يستبشرُ الميدانُ
وسمتُ أماجدُها إليه كأنه ملكٌ سمّت لجلالهِ التيجانُ
ومشتُ إلى الغمراتِ لا ترجو سوى رضوانهِ فتباركَ الرضوانُ
يمشي الهوينا نحو خيمةِ زينب أم العيالِ وكلّهُ اطمينانُ
أصحابه مثل الصقورِ ، كواسرُ عند اللقاء وكلهم إخوانُ
قالت هل استعلمتَ عن نياتهم وثباتهم إن جالت الفُرسانُ
فلعلهم قد يُسلموكَ إلى الردى بالخوفِ أو يُغريهمُ السلطانُ
فأجابها إني اختبرتُ ثباتهم فوجدتهم وكأنّهم عُقبانُ
يستأنسونَ إذا المنيّة أقبلتُ والحربُ إن صرّت لها أسنانُ
كالطفلٍ يأنسُ في محالبٍ أمّه ويضمّه عند البكاءِ حنانُ

وبكتُ حناناً والدموعُ تسيلُ من جفنٍ به تتوقدُ الأحزانُ
قال الحسينُ وقد تهدّجَ صوته لا تخزني فلنا الجنانُ
أمانُ أختاهُ إنَّ الصبرَ خيرُ وسيلة لا يذهبنَّ بحلمكِ الشيطانُ
ومضت من الليلِ المُعذبِ فترةٌ سوداء لم تغفُ بها الأجفانُ
لكن أبيّ الضيم مآلَ لغفوةٍ أذكت جواه، وطرفهُ وسنانُ
وصحافقال : رأيتُ كلباً أبقعاً قُربي يلوحُ بوجههِ الكُفرانُ
أنياؤه حمراء تنهشُ مهجتي ويبينُ في قسائمه الخزيانُ
ثم استعدوا للردى فتحنطوا والكلُّ منهم ضاحكٌ جذلانُ
والطيبُ راحَ يشمُّ من أجسادهم طيباً به يستأنسُ الغُفرانُ

ويتحدث الشاعر تحت عنوان (توغّل الأصحاب في الجيش) عن الهُجوم الجماعي على أصحاب الحسين (عليه السلام) ثم بدء المعركة وبسالة الأصحاب في المعركة مع عدم تكافؤ العدد والعدة، لكن كلمة الله هي العليا والنصر للحق والخلود للشهداء بين يدي الحسين (عليه السلام) :

قوم لهم بالتضحيات مجال فكأنتهم عند اللقاء جبال
يفدون بالمهج الحسين وكلهم شم الأنوف أشاوس أبطال

يكون ليس على الحياة وإنما	لمصابه ينتابهم إعوال
وعلى المهالك يرمون محبة	فيه ودمع جفونهم سيال
يتخيّلون مصيره من بعدهم	أو ما ستفعله به الضلال
فيثور نائر حزنهم وكأنه	لهب على وجناته ينهال
لولا ما طمعوا بأجر شهادة	غنت لها بين الجنان ظلال
غاصوا بأفواج العدو كأنهم	درّ حواه في البحور رمال
وكانت تلك الرؤوس حجارة	للسيف منها يُصنع التمثال
وتكاثرت أهل الضلالة حولهم	وبهم احاط من الطغاة نصال
والسيف مهما طاب سوف يصيبه	من ضرب أعناق الرجال كلال
والشهد إن حام الذباب بكثرة	فوق الحلا سيعافه العسال

ويصفُ الشاعر العسيلي شجاعة أبي الفضل العباس ، وما العباس إلاّ ضيغماً
يهجمُ على الأعداء فيفرون أمامه كما تفرُّ المعزى من الذئب .. كانوا يهابون صولاته
وجولاته ولذلك فقد تكاثروا عليه لأنّه إن بقي كاد أن يفنيهم عن بكرة أبيهم ..

تحت عنوان (العبّاس ينقض الأوصحاب) يقول :

لكنّهم صبروا على طعن القنا
وجراحهم بدمائهم تختال
صرخ الحسين أخي روعي جانحي
عباس ضاق على الرجال الحال
خذ سيفك الماضي وخض نار الوغى
ودع الطّغاة تصيبها الأهوال
ما كلّ عباس إذا احتدم اللّقا
عبّاس او كلّ الرجال رجال
أوكلّ من حمل المهند كفّه
بطل به تتفاخر الأبطال .
هبّ الكميّ إلى النزال كأنه
بركان نار ثار أو زلزال
ومضى يشقّ الغادرين بسيفه
شقّاً به تتحطم الأغلال
وروى المهند من دماء نحورهم
وعلى الصدور تهافتت العسال
فكأته صقر سطا وأمامه
راحت تفرّ من المجال حجال
نفس له قد سوّدت وهمة
من حيدرٍ ضربت به الأمثال
نهضاته عند الجلاد خفيفة
لانت وضربات الزنود ثقال
والرأي فيه شاب رغم حداثة
منه وشعر العارضين هلال
واستنقذ الصّحب الكريم وعاد في
عزم به تتحقّق الآمال
وبرغم هاتيك الجراح فإنهم
شنّوا هجوماً جدّ فيه قتال

وها هو الحسين (عليه السلام) يدعو أخاه العباس ليكشف عن وجهه الكربة ويحامي

عن حرم رسول الله (ﷺ) فاستجاب العباس لندائه ، كيف لا وهو الفارس
المغوار وهو ابن حيدرة الكرّار .! . ومضى العباس يشقّ الغادرين بسيفه شقّاً
تحتطّم به الأغلال ، وسطاً كالصّقر ، وما كلّ عبّاسٍ إذا احتدم اللّقا عبّاس
ولا كلّ الرّجال رجال !! و كان موقف العبّاس في نصره أخيه الحسين موقفاً لم
يسشهد التاريخ له مثيل ، واستنقذ الصّحب الكريم بعزمه وبسالته .

ويقول الشاعر العسيلي تحت عنوان (الحسين يستغيث) :

فاستشهدوا وكأنهم لم يقبلوا	إلا النعيم وليس فيه زوال
ورأى الحسين بأن غالب صحبه	قتلوا وقد زان الوجوه جمال
وتضرّجت أعناقهم بدمٍ له	عبق وطيب ثنائه ينثال
نادى وقد قبضت أنامل كفّه	شعر الكريمة وانحنى الإجلال
غضب الإله على اليهود لأنهم	جعلوا له ولداً وذاك محال
وعلى المجوس وكل من هو مشرك	قد حاد فيه عن اليقين ضلال
وعلى من اشتركوا بقتلي حسّة	منهم وقد أغرتهم الأموال
هيهات دون مرامكم حدّ الطُّبى	وأسنّة فيها الفنا : ونبال
تشوي الوجوه كأثما نار لها	في الخافقين من اللّهب حبال
ثغري سيلقى الله وهو مخضّب	بدمي ودمع محمّد هطال

لا لن تنالوا يا طغاة مآرباً
 وانا لما قد قلته فعّال
 رمتم لنا بالكفر إذلاً متى
 كانت سماء المتقين تنال
 هل من مغيث بالنزال يغيثنا
 هل من يجير وهل هناك مآل ؟
 أوّاه هل من ناصر حرّ لنا
 يرد المنون وفي الوعي يختال
 أوّاه من يحمي عيال محمدٍ
 وبفعله تتفاخر الأجيال
 أوّاه من يحمي الحرائر سيفه
 وبرمحه تستنجد الأطفال
 وتجاهلوه كأثم لم يسمعوا
 صوتاً له السبع الشداد تُزال
 وتفاخر الشيطان فيهم بعدما
 كفروا وعن درب الهداية مالوا

وإن أصحاب الحسين قد صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
 ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً .. يقتحمون الموت بصدور حمية وعقيدة
 محمدية ، ونصرة حسينية ، وها هو بعد فقد أخيه العباس قائد جيشه وحامل
 لوائه ، نراه وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين ، نادى وهو أمام الآلاف من
 جيش عمر بن سعد : أما من مجير يجيرنا ؟! أما من مغيث يغيثنا ؟! أما من طالب
 حقّ ينصرنا ؟! أما من خائف من النار يذب عنّا ؟!

وها هي أصداء صوت الحسين تدوي وتردد في وادي الطفوف تفرع مسامع
 الأجيال جيلاً بعد جيل ... تطوف في ربوع التاريخ تملأ مسامع الزمن .

ويقول الشاعر العسيلي تحت عنوان (وَحْدَةُ الْحُسَيْن)

وقف الحسين بكربلاء وحيدا	كالصقر بات جناحه مفقودا
أنى ترامى طرفه يلقى بها	جمع الضلال جحافلاً وحشودا
قتلوا ابا الفضل المظفر غيلة	وفروا بأسياف الضلال وريدا
وهوى لواء الحمد يلتحف الثرى	من بعد ما بلغ السماء صعودا
حمّاله حمّال كلّ عزيمة	في الحرب أعجزت الكماة الصيد
لولا قضاء الله زلزل كربلا	ودعا الجبال على السهول تميدا
خطب اصحاب فؤاد سبط محمد	كالسهم كان به المصاب شديدا
لو ان هذا الخطب لامس ظله	جملاً لبدد شمله تبديدا
وبه أحاط المجرمون كأنه	ليث يواجه في المجال قرودا
أو أنه عيسى يواجه طغمة	قد أنكرت بفعالها المعبودا
أصحابه قتلوا وتلك جسومهم	لبست من الموت الزؤام برودا
وتمزقت أشلاؤهم وكأنها	حب الدوالي فارق العنقودا
لم يتركوا ميدانهم حتى بنوا	بالسيف مجداً لا يزال جديدا
والثائرون تعلموا كيف الوفا	منهم اذا رفع الفداء بنودا

والحرب لم تشهد رجالاً أو رأت أمثالهم عند النزال جنودا
 قد حوا بأطراف الأسنّة نارها ضد الطغاة وأكثروا المقصودا
 ومضى علي وهو قرّة عينه وسمي من جعل الكماة عبيدا
 هو نجله هو قطعة من قلبه هو فجر عمر قد رآه وليدا
 من بعد ما هتك الألوف بهمة بعثت من العزم الشديد رعودا
 وشقيقه العباس حلّ به الرّدى ويح الردى إذ كيف صاد الصيدا
 ورآه مقطوع اليدين ووجهه بدر حوى فوق الجبين ورودا
 ملقى على شاطي الفرات مخضباً بدم كسا ثغر الرجا توريدا
 لو لم يكن كالطود يشمخ عزة والبأس كان يفجرّ الجلمودا
 لانهار ثم تمزّقت أجزاءه حزناً وبات ممهداً تمهيدا
 لكنّه وهو الحسين ومن له عزم يقدر جلامداً وحديدا
 والصبر فيه شيمة علوية جعلته من أجل الرسالة طودا

واستشهد علي الأكبر. وهو قرّة عين والده ، وقطعة من قلبه ، هو نجله ، وسمي جدّه ، ونادى (عليه السلام) بني علي على الدُّنيا بعدك العفا . واستشهد العباس (عليه السلام) ووقف الحسين عند رأسه وقال : الآن إنكسر ظهري وقلّت حيلتي .. ولكنّه (عليه السلام) لو لم يكن كالطود يشمخُ عزة ويفجرّ الجلمودَ ببأسه لانهار وتمزّقت أجزاءه حزناً على عظيم مصابه !.

وانتهت المعركة ، حيث كان الأهل والأصحاب كالأضاحي ، وبقي الحسين فريداً يستنصر ولا ناصر له إلا الله ولذا فقد أقدم على مجابهة الأعداء بسيفه صابراً محتسباً .. ولما سمع الإمام زين العابدين (عليه السلام) بطلبه النصره قام على عصاه متوكئاً لينصره فردته الحوراء زينب لأنه الإمام بعد الحسين وهو المريض الذي لا يستطيع أن يقاوم . ويصف الشاعر (نخوة الإمام زين العابدين) (عليه السلام) . يقول:

فالدین فی خطر وإن بموته	عز الفداء یجدّد التوحیداً
إن لم یعش دین النبی محمد	إلا بسیل دم یروّی البیداً
مرحی إذا حلّ البلاء وزغردت	غرب السیوف بعنقه تغریدا
ولذا فقد نادى ونبرة صوته	فیها إباء یحمل التفنیداً
هل من یناصر آل بیت محمد	ویردّ عنهم کافراً وعنیداً
هل من یخاف الله فینا کی نری	فیه مغیثاً یبذل المجهوداً
وعلا العویل من النساء ورددت	أصواتهنّ ذری الری تردیداً
وتحرکت بالها شمیّ حماسة	شماً أنشدھا الزمان نشیداً
وهو العلیل تناهبته علة	ترکته فی حضن الفراش قعیدا
للّٰه زین العابدین وخوفه	من ربّه ملأ الزمان سجوداً
ترك الفراش على العصا متوکئاً	والکف جرّت صارماً مهنوداً

إذ كان حمل السيف يعجز راحة حوت المكارم والعلی والجودا
ومضى لنصر أبيه منهوك القوى والداء جمد عزمه تجميدا
ورآه والده فصاح بلهفة كالنار زادت جانحيه وقودا
ردّيه يا أختاه عن ساح الردى كي لا أراه من الحياة فقيدا
ردته عمته وفي أجفانها دمع يجرح مقلة وخدودا

رأى الحسين مصارعَ فتيانِه وأحبَّته عزم على لقاء القوم بمهجته ونزل إلى الميدان
محتسباً لله شهادته وللدين تضحيته ، إذ كان بسيفه يفري جموع الأعداء ويفرقهم
وما أشبه جولاته بجولات أبيه ، فهاجموه بالسيف والنبال والرّمال والحجارة
حتى أثخنوه جراحاً فخارت قواه ولكنه بقي يقاوم كالغضنفر وله المعين الله أكبر
. ويصفُ الشاعر سعيد العسيلي في قصيدة عنوانها (الحسين (عليه السلام) في الميدان)
، يقول :

وهوى إلى الميدان نجل المرتضى كالسيل ضدّ من اعتدى يتدفّق
وكان فيه بكل عضو فيلق منه يفرُّ إذا تحرّك فيلق
فهو ابن من ركع الغروب لسيفه وأطاعه فيما يقول المشرق
وهو الحسين ابن النبي وعزمه من عزمه وعليه منه رونق

هَزَّ الشَّفَارَ فَلَاحَ مِنْهُ لَاهِبٌ	يشوي قلوب الظَّالِمِينَ ويمحق
وسنانه اخترق الصدور وصارم	أَنَّى هَوَى مِنْهُ الْجَاهِجُ تُفْلِقُ
وكان عزرائيل طوع يمينه	وبكفَّه الموت الزَّوَامَ مَعْلَقُ
تتناثر الأرواح عند هجومه	خوفاً وعن أجسادها تتفرَّقُ
يلقى بمفرده الالوف كأنه	سور بوجه الغادرين وخذلق
كانوا إذا هجموا عليه يصدّهم	سيف إلى جزّ العوانق أسبق
وإذا عليهم شدّ مزق شملهم	بهجومه فتنافروا وتمزّقوا
وكأنّهم معزى تفرّ إذا رأت	ليث العرين وشملها يتفرّق
لا الطور أربط منه جأشاً في الوغى	أبدأ ولا سيف المنية أرشق
فكأنّما هو بالنزال صواعق	منه تحرّ الراسيات وتصعق
وكأنّ الكرّار في جولاته	يردي الكماة عن الخيول ويسحق
وكأنّ فيه رأوا جبلاً كلّها	صخر عليه يموت من يتسلق
أو فيه من نار المنية مارج	متلهّب يكوي الكماة ويحرق
صرخ ابن سعد بالطّغاة وقال في	فزع بدا منه يشيب المفرق
هذا ابن قتّال الكماة وعزمه	بحر به كلّ الجحافل تغرق
والله إن لم تصدموه بجمعكم	وسيوفكم من حوله تتحلّق

أفنى جحافلكم بحدّ حسامه ورأيتم الأرواح منه تزهق
ورأى الطغاة بأن خير وسيلة هي في السّهام على الغصنفر تطلق
فتناولته سهامهم وكأَنَّها عبر الفضا غيث عليه يغدق
وتساقطت فوق الحسين نصالها وبكل نصل فيه حقد يدفق
وأصابه منها جراح أوهنت منه القوى وخبا الشّعاع المشرق
ودم النبوة راح يدفق من فم منه تعاليم النبوة تدفق
والشجر خصّبه النجيع وطالما كان الرسول للثمة يتشوق

وقد أنهلك الإمام الحسين (عليه السلام) من كثرة السّهام وضرب السيوف والرّماح
وشدّة الظّمأ ممّا أعياه مُتَابَعَة الحربِ فوقَ عن سرجِ جواده على الأرض ، داعياً الله
وعلى ملّة رسول الله (ﷺ) حيث أنختهُ الجراح إذ كان صدره من شدّة السّهام
وتواتر السيوف مدمياً فإنّا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ
العظيم ، صان باستشهاده الدين وأحيا بدمه الزكيّ القيم ، فهو قائد البقيّة من
الإنسان الإلهي الذي تربّى في مدرسة دين الله . : ويصوّر لنا الشاعر المشهد المؤلم
في قصيدة عنوانها (جراح الحسين) بدقّة فيقول :

أعيتة من رشق السهام جراح وكساه من نزف الدماء وشاح

وبه أحاط دجى الضلال كأنه	بدر بأفاق الهدى وضّاح
أو أنه بدر وفي إشراقه	نور نعه إلى السماء صباح
يلقى الجحافل بالمهتد وحده	فتفرّ منه صوارم ورماح
فكأنها الآجال ملك يمينه	ولسيفه تستسلم الأرواح
لو لم تنله من البعيد سهامهم	وتحلّ بين ضلوعه الأتراح
وفؤاده قد ذاب من فرط الظما	ولغيره ماء الفرات مباح
لقضى على أهل الضلال بهمة	شّماء كلّ جموعهم تجتاح
فهو الحسين وسبط طه وابن من	أردى الكماة وسيفه ذبّاح
ومتى غدا القمر المنير يروعه	إن سار في وسط السماء نباح
تأبى عليه شيمة نبوية	علوية أهدافها الإصلاح
أن يستكين لمن على درب الخنا	ساروا ومنهاج الحرام أباحوا
فمضى يشدّ على الطُّغاة كأنه	سيل المنية منه خاف السّاح
ويسوقهم سوق النّعاج بسيفه	وعلى الجراح من النزيف جراح
ما بينه حالوا وبين حريمه	سفهاً فعجّ من الحريم صياح
ناداهم ليث العرين مهدداً	كفّوا فليس على الحريم جناح
ودعوا الحريم بحاهنّ فصارمي	لصدوركم باقٍ هو المفتاح

واشتدَّ نحو النهر يطلب شربة يُروى بها والماء فيه قراح
فأتاه سهم قاتل فلق الحشا غدرا وسال العنبر الفواح
وإذا بصقر الدين هيض جناحه والعزم خار ولم يعنه جناح (١)
فتحت رمال اليد كل جفونها لدم من السبط الحسين يباح
وتلقَّته طاهراً وكأنَّه دم جدّه وكأنَّها الأقداح
وسبائك المرجان فوق جبينه شعت وكل سبيكة مصباح
والنور بادٍ فوق بسمه ثغره وله عدو فوقه رواح
وهوت عليه من القلوب ضغائن والحقدها فيها فاتك سفاح

يا لقوم هتكوا ستر الإسلام وانتهكوا حرمة الرحمن ، ولم يراعوا النبي (صلى الله عليه وآله) بأهله وولده وسبطه الحسين (عليه السلام) فتكاثروا عليه ضرباً بالسيف ورضاً للصدر الشريف حتى كانت جريمة شمر بن ذي الجوشن اللعين فجاء مع زمرة وأجهز على الإمام بسيفه فكانت الجريمة الشنعاء بقتل سبط الرسول (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين (عليه السلام) فلحق بجدّه وأخيه وأهل بيته في جنات النعيم . ويصف الشاعر ذلك المشهد العظيم في قصيدة له عنوانها (مقتل الحسين «ع») . يقول :

أعيتته من كثر الجراح دماء وأصابه من نزقها الإعياء

وفؤاده الظمآن بين ضلوعه	كالزهر حين يغيب عنه الماء
يتدفقّ المرجان منه كأنّما	كست الجوانح حلّة حمراء
هل ما أريق من السّهام فؤاده	الظمآن أم هل ما أريق دماء
أم أنه فجر الهدى لم يأتلق	صبح له حتى غزاه مساء
نسر هوى في كربلاء مجرّحاً	فبكت لعمق جراحه البطحاء
لقي الجحافل بالمهند وحده	وعليه منه عزيمة ومضاء
لولا القضاء لدكّ بنيان السّما	وتهدّمت من بأسه الأجواء
لكنّه شاء القضاء بأن يرى	فيه شهيداً دونه الشهداء
ويضاء من دمه سراج رسالة	عمدت إلى إطفائه الطلّقاء
وتساقطت منهم عليه سهامهم	ونصالحها من حقدهم زرقاء
فتلوّثت منها الرياح كأنّما	شمل الرياح من الفساد وباء
ولقد أصابت قلب سبط محمد	غدرأ وعم الخافقين بلاء
وتحجّرت تلك القلوب كأنّما	رغم الصّلالة صخرة صمّاء
ماتت ضمائرهما ولو نامت صحا	من بين أطلال الضّلال وفاء
ورأى جراحاً بالحسين ولونها	جمر حوته وردة بيضاء
وكأنّما كانت جراح محمدٍ	تبكي لهول مصابها الزّهراء

والله مذ صار الحديد مهنّداً والسمهريّ عليه رفّ لواء
لم يلق أمثال الحسين وصبره في كربلاء إذ غابت النُصراء
فيه الجحافل قد أحاطت والردى يفري الضُّلوع وتقتل
وفؤاده ينشقُّ من فرط الظما وبكلّ جرح في الحنايا داء
ويظلُّ ما بين المصائب واقفاً كالطود ليس تهزّه الأرزاء
هو من معجزات الله لا يرقى له أحد وتصغر دونه العظماء
ولقد رأى ما فيه شمر بعده وهنت قواه وحلت البرحاء
واللّيث يعتنق الجراح وعزمه وإهِ وفيه من الجراح عياء
صاح الخبيث بمن تجمع حوله ممّن بهم قد ضلّت الأهواء
هيّا اقتلوه فقد أمتّم سيفه والرّيح تقلبه بحيث تشاء
وهوت على الجسد الشريف سيوف من كفروا وضلّوا واعتدوا وأسأؤوا
والبرج مال وهدّمت أسواره وتساقطت فاهتزت البيداء
وتقطّعت أعضاء سبط محمد بسيوفهم وبكت له الجوزاء
واهتزّ عرش الله جلّ جلاله حزناً وغامت بالدماء سماء
ثمّ انبرى الشّمر الخبيث لذبحه ذبحاً به تتجسّد البغضاء
فاحتزّ رأساً فوق بسمة ثغره من نور ثغر محمد أضواء

وكانَّما هو رأس يحيى احتزَّه
لا يقتلنَّ الأنبياء ونسلهم
سيف عليه من النفاق طلاء
يا أهل دنيا غدركم ملأ الهوا
إلا لقيط كافر زنَّاء
سمًّا وهبَّ من النفاق رياء

سليمان ظاهر

هو الشيخ سليمان بن محمد بن علي ظاهر العاملي، ولد في مدينة النبطية سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م (جنوب لبنان)، عالم كبير ورجل دين، ومؤلف وأديب، وشاعر، ومؤرخ، له إسهامات غنيّة في المجالات الفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها، وكان عضو المجمع العلمي العربي بدمشق. وقد شغل مناصب متعددة في القضاء، تلقى علومه الأولى في كتاتيب مدينته، انتسب بعدها إلى المدرسة الحميدية ودرس على فقهاء علوم اللغة والبيان والفقه والأصول، ترجم له خير الدين الزركلي في الأعلام قائلاً أنه كان من «حامي لواء العربيّة لغة وقوميّة، في بلاد جبل عامل» وهو من أحفاد الفقيه الشيعي زين الدين علي الجبعي العالمي المعروف بالشهيد الثاني.

وهذه شهادة قيمة بالشيخ ظاهر وعلمه الجم من خير الدين الزركلي حيث يثني عليه بأنّه حامل لواء اللغة العربيّة لغة وفقهاً وعلماً ..

دعا ظاهر إلى احترام حرية الأشخاص والجماعات وكان يرى أن الرئاسة لا تكون إلا باختيار الأمة وهو ضروري، وواجه الانتداب الفرنسي والبريطاني الذي قضى بتقسيم المنطقة العربية، كما ودعا الشعب العربي في بلاد الشام وفلسطين إلى الثورة من أجل العيش الكريم.

كان ناشطاً في كتابة المقالات، وكثير من مقالاته كانت تنشر في مجلة العرفان منذ تأسيسها سنة ١٩٠٩، وكذلك كتب لجريدة القبس الدمشقية، وقد ترك عدداً من المؤلفات طُبِع بعضها ولا يزال البعض الآخر مخطوطاً، له كتاب مخطوط اسمه (تاريخ الشيعة) وآخر مطبوع اسمه (قلعة الشقيف)

أما على صعيد الشعر فقد ترك ثلاثة دواوين هي: الذخيرة إلى الميعاد في مدح محمد وآله الأجداد، الإلهيات، الفلسطينيات، وأربعة دواوين مخطوطة هي: الهاشميات، النبويات، العلويات الحسينيات. وقصائد عدّة يتحدث فيها عن كربلاء وما جرى على آل البيت (عليهم السلام) من شديد مصاب وما قدّمه من تضحية في سبيل الدين، ومن قصيدة له عنوانها (الحسين رمز الشهادة) نظمها ١٩٤٧ م، ونشرها في مجلة البيان النجفية عدد ٣٥-٣٩-ص ٩٤٢، يبكي فيها الحسين (عليه السلام) بكاء حزيناً فيقول:

بكيّت الحسين ومن كالحسين	أحقّ بفرط الشّجا والبكا
إمام لو أنّ الذي نابّه	أصيب به يذبل لاشتيكا
كفى شرفاً إن شكت رزءه الـ	برايا ومن حوله ما شكا
وسيّان مؤمنهم باقتسام	جواه الممض ومن أشركا
وإن أطلس الفلك لم ينحرف	وقد ماد حزناً فقد أوشكا
بكاه المصلّى وركن الحطيم	وزمزم والحجر المتكا
وطيبة غصّت شجا والغري	كابد قرحاً له ما نكا
ألا من له حامل من شج	بتذكار محتته مألكا
حوت زفرات لو أن الزمان	رماها لماد جوى أو بكى
لحزنك فرض على العالمـ	ن أن يجلوه لهم منسكا

وهل مر في الدهر خطب عظيم
إلاّ وصغره خطبكا
وما عرف الناس في النائبات
صبوراً على بكرها مثلكا

إشارة إلى بكاء الشاعر على ما أصاب الحسين (عليه السلام) مشيراً بأن المصلّي والركن
الخطيم وزمزم والصفا وطيبة كلها قد بكته وأن خطبه يصغر أيّ خطب آخر ..
يشير الشاعر إلى عظمة الحسين (عليه السلام) وهو يذرف دموعاً حارة على سيّد الشهداء
ورمزُ الفداء ، مظلوم كربلاء ، فيقول :

حللت سويداء كلّ القلو
ب فلم تطو إلاّ على حُبكا
وما عرف الله من لم يكن
بحبل ولائك مستمسكا
لقد قصرت شهداء الأنا
م في نصرة الحق عن شأوكا
ولم يدركوا غاية في الفخا
ر كنت لها دونهم مدركا
شهادة فخر إله الأنام
بها دون كل الوري خصكا
كفاك علا أن غدا كعبة
تحج إليه الوري رمسكا
وعز الحياة ومجد المما
ت شيء خصصت به وحدكا
عليك من الله أزكى السلا
م ما طلعت في سماها ذكا

وفي قصيدة نظمها سنة ١٩٢٨ م^(٨) من ديوانه (الذخيرة إلى الميعاد) طبع سنة ١٩٤٨ م -صيدا - مطبعة العرفان ، يتحدث فيها عن كربلاء وما تثيره من شجون وأحزان وما جرى على آل بيت النبوة الأطهار (عليهم السلام) من عظيم مصاب فيقول :

في كربلاء لكم حديث كروب	يرويه صوب المدمع المسكوب
صبت عليكم في الزمان مصائب	الله من ذاك البلا المصبوب
وشربتم بالطف كأساً رنقها	ما كان للأحياء بالمشروب
كم من خضيب منكم بدمائه	متعفر بالترب إثر خضيب
قد زاحفتكم من أمية عصبية	في كل وغد بالخنى معصوب
قطعوا بكم قربي النبي وما رعوا	فيكم وصية بكل قريب
ضاق الرحيب بكم ولولا هديكم	أضحى رحيب الأرض غير
رحيب	
ولكم عجيب في الزمان وإنما	ذهبت عجائبكم بكل عجيب
ومصابكم ترك الهلال مقوساً	حزناً وألبسه برود شحيب
وخطوبكم والسبط قطب مدارها	في الغاضرية لم تقس بخطوب
حشد العدى جيشاً له عدد الحصى	مستلثماً بضغائن وذنوب

(٨) ديوان (الذخيرة إلى الميعاد) طبع سنة ١٩٤٨ م -صيدا - مطبعة العرفان

سلبوه فضل ردائه فاعتاض من
 نسيج الثنا بدلاً عن المسلوب
 يا أمة قد أسخطوا ربّ السما
 وبسخطه التمسوا رضى المربوب
 غادرتهم رهط النبي وزرعه
 في شرّ مرعى للضغائن موبى
 ألكم أكف من ظبى مفطورة
 وأضالع من أنصل وكعوب
 وقلوبكم من قسوة مخلوقة
 أم أنتم بشر بغى قلوب
 أيرى الحسين طريدة ما بينكم
 ووريدة لشبا القنا المذروب
 وتسومه ذلّ الحياة أمية
 وعلى الإباكم زر فضل جيوب
 ولئن قضى ظمأ فإن من الأسى
 ماء بجانحتيه غير نضوب
 أبنحره يضع اللئيم حسامه
 والرّجس ينكت ثغره بقضيب
 وعلى قرا ابن نبيكم أجريتكم
 سبّقاً بكل مطهم يعبوب
 وسريتم ببناته أسرى على
 عجف المهارى من بنات النيب
 أخرجنا من كلل الستور وإنما
 حجبت بثوبى شمأل وجنوب
 أنى تسرّ ترّ رأس سبط محمد
 تاجاً لرأس العامل المنصوب
 قد كان خامس خمسة لم تحتجب
 أبصارهم حتى عن المحجوب
 رجحوا بتسعتهم على الثقلين في
 علم وفي حلم وفي تهذيب
 كشف الغطاء لهم فما في اللوح مك
 شوف لديهم من سطور غيوب

ظهروا فأخفاهم ظهورهم ومش	هدهم لدى الحساد عين مغيب
آثارهم أضحت شفاء ضمائر	وشقاء أفئدة وغيظ قلوب
عصم الإله عن الذنوب نفوسهم	فذنوبهم في الناس ترك ذنوب
وخلائق لوبعضها اقتسم الخلا	ثق لم تجد في الدهر غير أديب
ومناقب يعي الحسيب بعدها	والرمل لا يحصى بعد حسيب
تتضاءل السباق في حلباتهم	إن حاولوا لهم مدى مطلوب

عادل حسين يونس

عادل حسين جواد يونس ، ولد في الخامس من شهر تشرين الثاني - سنة ١٩٨٣ في قرية بقاعيّة وإدعة تُسمّى - حدث بعلبك - تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة الرّاهبات في قريته ، ثم تابع مرحلته المتوسطة في ثانويّة المرتضى (عليه السلام) في بوداي ، والمرحلة الثانوية في ثانويّة شمسطار الرسميّة حيث كان من المتفوّقين خلال كلّ هذه المرحلة . أكمل دراساته الجامعيّة في الطبّ العام في مستشفيات سوريا ولبنان ، نظم الشعر وهو في العاشرة من عمره مستفيداً من الجوّ الأدبي الذي وفّره له والده الشاعر حسين جواد يونس ، وبتشجيع ودعم من والدته ومعلميه وأصدقائه .

شارك في مختلف النشاطات في منطقة البقاع حيث اعتلى المنابر فيها ، وشارك في العديد من الإحتفالات والمناسبات الإسلاميّة والوطنيّة ، بالإضافة إلى العديد من الأمسيات الشعريّة في سوريا ولبنان . حصل على عدّة جوائز في مسابقات شعريّة متنوّعة .

مؤلفاته : ديوان شعري . ومنه قصيدة عنوانها - صلاة في محراب الحسين - يقول فيها :

فَسَمًا فَلَا لَنْ أَذْرِفَ الْعَبْرَاتِ	وَأُعِيدَ نَذْبَ السَّبْطِ فِي أَيْبَاتِ
فَالْمَلْحُ فِي دَمْعِي انْتِقَاصُ تَلْهُفِي	فَدُمُ الْإِمَامَةِ عَذْبُ مَاءِ فُرَاتِ
الطِّينُ فِي جَسَدِي إِمْتِدَادُ رِمَالِهِ	وَالْمَاءُ مِنْ نَسْلِ الْمَدَامِعِ آتِي!

أَوْ كَيْفَ أَكْتُبُ إِنَّ كَفِّي رَاجِفٌ كَفَّانٍ لِلْعَبَّاسِ فِي الْفَلَوَاتِ !؟
 هَذَا الْحُسَيْنُ هُوَ انْشِغَافُ الرُّوحِ بِالـ رَحْمَنِ عِشْقٍ غَائِرٍ فِي ذَاتِي
 بُوْحِ الرُّسُولِ وَفَوْحِ حَيْدَرٍ وَالْبَتُّ لِ عَلَيَّكُمْ يَا سَادَتِي صَلَوَاتِي ..

وهكذا يكون العشق الحسيني والموالة الحقّة ، طريقاً لإظهار الحقيقة وموثلاً
 لمعرفة الإمام من خلال جدّه وأبيه وأمه (عليه السلام) ، ويتابع قائلاً :

مُتَلَعْنِمُ نَبْضِي عَلَى إِيقَاعِ أَذْ فَمَاسِي يُبْعِثُهَا ارْتِجَافُ لَهَا تِي
 ظِلِّي يُحَدِّقُ فِي فِرَاقِ تَأْمَلِي يُعْمِيهِ رُمُحٌ مُثَخَّنُ الْآهَاتِ
 بُوْحِي دَمٌ فِي كَرْبَلَاءَ تَسَاقَطَتْ مِنْهُ الْقَصِيدَةُ مِنْ لَظَى الْأَنَاتِ
 أَقْتَاتُ حُلْمَ اللَّيْلِ فِي سَفْرِ النَّوَى فَأَعُودُ مَكْلُومًا بِدُونِ قُتَاتِي
 يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ هُنَا الْعَوَى يُلُ دَمِي يَسِيلُ أَلَا ارْتَقَبْ مَأْسَاتِي
 فَالرُّوحُ فَوْقَ الرِّيحِ مُعْجِزَةٌ اِفْتَدَا نِي وَاحْتِرَاقُ الْعِشْقِ مِنْ آيَاتِي
 وَالطَّيْفُ مِلءُ الطَّفِّ يَلْهَثُ خَلْفَ أَصْدَ سَدَاءِ الْحَيْنِ إِلَى الْغُبَارِ الْعَاتِي
 مَا لِلْجِرَاحِ تَصَبُّ زَيْتِ صَبَابَتِي فَوْقَ الرَّمَالِ فَتَصْطَلِي كَلِمَاتِي
 فِي مَوْكِبِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ لَا سَبِيًّا لِحَوْرَاءِ الْإِبَا مَوْلَاتِي

أَمْضِي وَقُرْبِي اللَّهُ يَحْرُسُنِي وَأَمَدُ
لَاكَ السَّمَاءِ وَبَسْمَلَاتِ صَلَاتِي
أَنَا فِي لَوَاءِ الْقَائِمِ الْمُهْدِيِّ صَهْ
وَهُ نَصْرِهِ وَبِهِ انْبِعَاثُ حَيَاتِي
أَنَا بِاسْمِ نَصْرِ اللَّهِ قَافِلَتِي إِلَى الدِّ
قُدُسِ الْحَبِيبَةِ قَدْ مَضَتْ بِثَبَاتِ

وها هو بين مدى حبه لأهل البيت (عليهم السلام)، مصوراً إنتهاء وتعلقه بهم بدءاً بالنبِيِّ
الكريم (عليه السلام) والإمام العظيم، وانتهاء بالمهدي القائم (عج) وصولاً إلى القادة
المقاومين اليوم حيث إن الجميع يؤلفون عصبة قديمة في وجه كل عاتٍ وظالم .
وله قصيدة عنوانها (قبلة العشق) يقول فيها :

فِي إِزْدِحَامِ الْعِشْقِ لِلَّهِ إِزْتِقَاءُ
مُلْتَقَى الْعُشَّاقِ أَمَسْتُ كَرْبَلَاءُ
لَمْ تَكُنْ يَوْمًا نَبِيًّا إِنَّمَا
عَلَيْكَ صَلَّى يَا حُسَيْنُ الْأَنْبِيَاءُ
فِي حِرَاءِ الدَّمِ أَوْحَيْتَ إِفْتِدَاءُ
فَاقِرِ السَّيْفِ هُوَ النَّحْرُ الْهَجَاءُ
خَافِقَاكَ الْعَرْشُ وَالْأَمَلَاكُ خَيْلُ
جَدُّكَ الْمُشْتَاقُ إِذْ حَانَ اللَّقَاءُ !
إِطْوِ جُرْحَ الْغَدْرِ مِنْ قَوْمٍ عِجَافِ
وَارَوْهُمْ مَاؤُكَ تَذْرِبُهَا السَّمَاءُ
وَتَضَرَّعَ إِنَّمَا كَفَّ أَبِي الْفَضْ
لِ عَلَى الرَّمْلِ بِهَا يَسْمُو الدُّعَاءُ
رَأْسُكَ التَّوَاقُّ لِلزَّهْرَاءِ يَمْضِي
دَابُّهُ غَمْرَةٌ أُمَّ وَحْدَاءُ

يَسْتَكِينُ الرَّأْسُ فَوْقَ الصُّلْعِ يَبْكِي	لِانْكِسَارِ الصُّلْعِ يَرْتَدُّ الْعَزَاءُ!!
عَابِرٌ فَوْقَ الْمَنَايَا بُرْدُهُ لِلـ	سَعْتَةِ الْأَطْهَارِ فِي الطِّفِّ كِسَاءُ..
حَيْثُمَا الْعَرْشُ تَدَلَّى يَتَجَلَّى	هُوَ عَزْمٌ وَإِبَاءٌ وَفِدَاءُ...
سُورَةُ الصَّبْرِ هِيَ الْخُورَاءُ تَبْقَى	جُنْدُهَا الصَّيْدُ الْأَبَاةُ النَّجْبَاءُ
كَوْثَرُ الْعِزَّةِ نَصْرُ اللَّهِ فِينَا	كَمِدَادِ الْعِشْقِ لَبَّى الشَّهْدَاءُ
إِنَّهُ عَصْرُ حُسَيْنٍ مَهْدَوِيٍّ	بِاسْمِ وَعْدِ اللَّهِ يَتْلُوهُ الْقَضَاءُ

عباس فتوني

عَبَّاسُ عَلِي فَتُونِي ولدَ سَنَةَ ١٩٦٥ مِيلَادِيَّةً، نَشَأَ وَتَرَعَرَغَ فِي بَلَدَتِهِ «خِرْبَةِ سَلَم»،
إِحْدَى الْقُرَى الْعَامِلِيَّةِ

حَصَلَ عَلَى الشَّهَادَةِ الْجَامِعِيَّةِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، مِنْ الْجَامِعَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ -

كَمَا حَصَلَ عَلَى شَهَادَةِ الدِّبْلُومِ، مِنْ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فِي «خَلْدَةَ».

ثُمَّ مُنِحَ شَهَادَةُ الْمَاكِسْتِيرِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَابِهَا، بِدَرَجَةِ جَيِّدٍ جَدًّا،

دَأَّبَ عَلَى تُمَارَسَةِ الْخُطَابَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ، مُنْذُ سَنَةِ ١٩٨٥، وَشَرَعَ بِقِرَاءَةِ السَّيَرَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ
فِي رِحَابِ «الْكَلْبَةِ الْعَامِلِيَّةِ»، فِي الْعَاصِمَةِ بَيْرُوتَ، فِي مَوْسَمِ عَاشُورَاءَ، مُنْذُ سَنَةِ
١٤١٨ هـ. / ١٩٩٧ م.

مُؤَلَّفَاتُهُ: «الْفُتُونِي فِي «الْأَوَّلُونَ»، «ثَمَرُ الْكُرُومِ»، «بَاقَاتُ شِعْرِيَّةٍ»، «أَغَارِيدُ»،
«مَدْخُلُ إِلَى عِلْمِ الْعُرُوضِ»، «سِيرَ وَقِيمِ»، «جَرِيُّ الْقَلَمِ»، «مَقَبَّلَاتُ الْقَرِيضِ»،
«تَارِيخُ»، «مِئَةُ بَيْتٍ وَبَيْتٍ»، «الْإِنْشَاءُ لِلنَّاشِئَةِ»، «شَرْحُ الْقَصِيدَةِ الْعَيْنِيَّةِ»،
«الْأَرْجُوزَةُ»، «تَصَوِّبَاتُ لُغَوِيَّةٍ»، «فَوَائِدُ نَحْوِيَّةٍ»، «الْبَلَاغَةُ الْوَاضِحَةُ»، «التَّجْوِيدُ
الْمَيْسَرُ»، «الْمَجَالِسُ الْحُسَيْنِيَّةُ فِي رِحَابِ الْعَامِلِيَّةِ»، «شُعْرَاءُ عَاشُورَاءَ»، «وَلِلْمُقَاوِمَةِ
قَصِيدَةٌ». وَجَمِيعُهَا مَطْبُوعَةٌ.

وَمِنْ قِصَائِدِهِ الْكَرْبَلَائِيَّةُ قَصِيدَةُ عُنْوَانِهَا (وَرِثُ الْأَنْبِيَاءِ) يَقُولُ فِيهَا :

وَرِیْثُ الْأَنْبِیَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

مَوْلَايَ، يَا رَمَزَ الْإِبَاءِ	قَلْبِي يُحَلِّقُ بِالْوَلَاءِ

وماذا أقول عن الشاعر عباس فتوني ، كل ما أقوله : - وهو من قراء عزاء أبي
عبد الله الحسين - إن أهل مكة أدرى بشعابها .. وهو شاعر حسيني غزير العطاء
وسريع البديهة ، شديد الولاء ...

يا شهيدَ الطَّفِّ

وَنَظَمَ الشَّاعِرُ فَتُونِي نَشِيداً فِي اسْتِشْهَادِ الرَّيْحَانَتَيْنِ، الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
يَتَحَدَّثُ فِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحْبِهِ وَبَطُولَاتِهِمْ فِي مُوَاجَهَةِ الشَّدَائِدِ ، وَمَا
جَرَى عَلَيْهِمْ مِنْ مَحْنٍ . فيقول .

يا شَهِيدَ الطَّفِّ، يا رَمَزَ الْإِبَاءِ هَتَفَ الْأَنْصَارُ فِي سَاحِ الْجِهَادِ	يا نَشِيدَ الْحُرِّ، لَبَيْنَا النَّدَاءَ سَوْفَ تَنْمُو فِي دِمَانَا "كَرْبَلَاءَ"
---	--

يا "حُسَيْنُ السَّبْطِ" يا صِنُو "الْحَسَنِ" طَيْفُكَ الْمُيْمُونُ فِي قَلْبِي سَكَنُ	لَيْسَ يَمَحُو "كَرْبَلَا" مَرُّ الزَّمَنِ يَعْتَدِي الْإِعْزَازَ مِنْ فَيْضِ الْوَلَاءِ
--	---

عَرِقَ الْأَعْدَاءُ فِي بَحْرِ الضَّلَالِ فَتَتَوَّاهُ بِالْجُورِ أَكْبَادَ الْجِبَالِ	قَاتَلُوا آلَ الْهُدَى أَيَّ قِتَالٍ فَاللَّظَى مَأْوَاهُمْ يَوْمَ الْجَزَاءِ
---	--

لَيْتَ شَعْرِي مَا جَنَى الطُّفْلُ الرَّضِيعَ بَكَتِ الْأَمْلاكُ لِلخَطْبِ الْفَطِيعِ	سَالَ مِنْ مَنْحَرِهِ أَزْكَى نَجِيعَ وَبَكَتْ شَجْوًا قَنَادِيلُ السَّمَاءِ
--	---

زَعَرَدَتْ فِي الْحَرْبِ أَفْوَاهُ السُّيُوفِ فَأَمْرَجِي بِالْعِزِّ، يَا أَرْضَ "الطُّفُوفِ"	
--	--

ومن قصائده الكربلائية أيضاً قصيدة نظمها في حقِّ إحدى الرِّيحانَتَيْنِ، الإمام الحسين بن عليٍّ (عليه السلام) عنوانها الإمام الحسين (عليه السلام) فداء الدين يقول فيها :

يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ، يَا رَمْزًا لِكُلِّ أَبِي

طَابَتْ حَيَاةُ مَنْ الْأَرْجَاسِ قَدْ طَهَّرَتْ

مِنْكَ "الْحُسَيْنُ"، حَبِيبُ الطُّهْرِ "فَاطِمَةُ"

ومن محاسن شعره الكربلائي قصيدةً عنوانها (قبلة الثائرين) في حقِّ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ

الإمام الحسين (عليه السلام) الذي عزز الشهادة ونصر الحق على الباطل ورفع راية الدين الحنيف، وقال كلمة الحق في وجه سلطان جائر، وشهر سيف العدل في وجه الظلم والعدوان، لذا خلد على مدى الدهر وكان شعلة تثير درب الثائرين على الظلم، التواقين إلى الحرية والأمن والاطمئنان... وهذا هو الشاعر يُصور كل ذلك في قصيدته الغراء، يقول:

يُولَدُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَأْتِي الْخِتَامُ هَذِهِ رِحْلَةُ الْحَيَاةِ، فَكُنْ فِيهِ قَبْلَهُ الثَّائِرِينَ فِي كُلِّ عَصْرِ لَمْ يَهْنُ فَهُوَ شِبْلُ "حَيْدَرَةٍ" دَيَّ رَفَضَ الذُّلَّ مُسْتَمِيتًا أَبِيًّا مُفْرَدًا قَامَ بَيْنَ قَوْمٍ لِيَامِ أَعْمَلَ السَّيْفَ فِي رِقَابِ الْأَعَادِي أَعْظَمَ الْجُودَ جُودَهُ، بَذَلَ الرُّوْ خَيْرُ فَادٍ، لَوْلَا دِمَاؤُهُ، لَمَا قَا هَفَفَ نَفْسِي عَلَى الْحُسَيْنِ ذَبِيحًا رَفَعُوا رَأْسَهُ عَلَى الرُّمَحِ، وَهُوَ تَرَكَوهُ عَلَى الصَّعِيدِ ثَلَاثًا أَفْظَعَ الْخَطْبِ خَطْبُهُ حَيْثُ لَمْ تَسُدْ جَهْدُوا فِي مَحْوِ الْإِمَامِ، وَلَكِنْ عَلَّمَ الْعَالَمَ الْخُلُودَ، عَلَيْهِ	سَنَوَاتٍ كَأَنَّهَا أَحْلَامُ بِهَا عَزِيزًا، كَمَا الْحُسَيْنُ الْإِمَامُ لَمْ يُخَفِّهِ فِي كَرْبَلَاءِ الْحِمَامِ؟ لَدُنْهُ فِي سَاحِ الْوَعَى الْإِفْدَامُ إِنَّمَا الذُّلُّ لِلْأُبَاةِ حَرَامُ فَلِمَاذَا لَا تَنْهَضُ الْأَقْوَامُ؟ دِرْعُهُ الصَّبْرُ، وَالنَّصِيرُ الْحُسَامُ حَ لِيَحْيَا مِنْ بَعْدِهِ الْإِسْلَامُ مَ لِدَيْنِ اللَّهِ الْحَنِيفِ قَوَامُ مِنْ نَدَى نَحْرِهِ اِزْتَوَى الصَّمْصَامُ السَّبْطُ مَنْ تَنْحَنِي لَدَيْهِ الْهَامُ فَبَكَتْهُ طُؤَلُ الْمَدَى الْإِيَامُ لَمْ لَهُ مِنْ رَضِ الْخِيُولِ عِظَامُ خَلَدَتْهُ الْإِيَامُ وَالْأَعْوَامُ كُلَّ يَوْمٍ مَحْيَا وَسَلَامُ
--	---

ونظم الشاعر فتونِي قصيدة في ذِكرى عاشوراء عنواؤها (عادت عاشوراء) يقول
فيها :

عادت على متنِ الوقار
عادت، و"عاشوراء" لِدْ

عادت، وما لِبْثَ "الحُسيِّ"
عادت تَبْثُ تَبْثُ تَبْثُ "الْ"
عادت تُعَزِّزُ مَنْطِقَ "الْ"
عادت تُشِيدُ "بِزَيْنَبِ"

نعم لقد عادت عاشوراء تنفّ لنا أريجَ الشهادة، وتُعلِّمنا كيف يكون
الانتصار جهاداً وشهادةً .. ويا للقضية المقدسة التي تزكو يوماً بعد يومٍ وتبلور
ساعة بعد ساعةٍ بعد ساعة وتُعطي دروساً في الجهاد وسبيلاً للخلود .

وقد نظم قصيدة في رثاء (قَمَرِ بَنِي هَاشِمٍ) أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ حَامِي
الظُّعِينَةِ ، وحاملِ الرّاية الشريفة في كربلاء ، وقائد الجيـش ، والشُّوكَةِ التي فَتَّاتْ
أعين الأعداء .. لم ييخل بنفسه التي جاد بها في سبيل الإسلام وإعلاء كلمة الحقِّ،
ونصرة الحسين (عليه السلام) كيف لا وهو كبشُ الفداء وحامل اللّواء والشَّهيد ، إنه

لبطل ولا كالأبطال زئيره يرعب الفرسان ، وقمر ينير الوهاد والوديان والتلال ،
نفذ وصية أبيه علي (عليه السلام) حتى الشهادة .. ولذا فاسمع ما قاله الفتوني في قصيدته
الغراء :

بطلٌ تخَضَّبَ بالدماءِ	وأسى أخاهُ بكربلاء
هذا أبو الفضل الذي	في الحربِ يغدو بالسَّقاء
قمرٌ لِعِترَةِ هاشِمٍ	فكأنَّهُ بدرُ السَّماءِ
عبَّاسٍ ليثٌ في الوغى	في كَفِّهِ ارتفعَ اللِّواءُ
والسُّيوفُ طوعَ يمينه	من حرَّه التَّهبُ الفُضاءُ
ورث الشَّجاعةَ من أبي	ه المرتضى رمزُ الإباءِ
قطعت يديه يدُ القضا	وعلا لمصرعه البُكاءُ
وبكى الحسين لفقده	من بعد ما كان الرِّجاءُ
نادى أخي كسرت ظهـ	ري من لنا عند البلاءِ
وبكت نساءُ محمد	لهفي على تلك النِّساءِ
ندبتُ سَكينةَ عمِّها	خَلَفْتَنَا من دون ماءِ
مولاي أنت المرتجى	ذكراك بلسم كلِّ داءِ
باب الحوائج شافع	ومشفَعُ يومِ الجزاءِ

وللشاعر فتونى قصيدة في رثاء علي بن الحسين الأكبر (عليه السلام)، عنوانها (شبيه الرسول)، إنه لشبيهه رسول الله خلقاً وخلقاً، وهو ریحانة أبيه الحسين (عليه السلام) أبكى بمصابه العيون وأهّج في القلوب الشجون، حتى بكته النساء بدمع غزير.. وناشدته سكينه بقلب كسير، فألى الله المشتكى وإليه المصير.. وهذا ما سنقرأه في قصيدة الشاعر

شبيه الرسول عليّ المقام قضيت شهيداً بحدّ الحُسام

ينادي حسين بصوت حزين بني علي عليك السلام

مصاب كبير أذاب القلوب وأبكى العيون كفيض الغمام

بكته بدمع غزير أقامت عليه العزا في الخيام

تقول ليت سهم الردى صابني وأدمى فؤادي رشق السهام

برزت أبيتاً برغم الظما ولم تخش في الحرب جيش اللثام

طرقت الصفوف بيوم الطفوف عراك الخسوف كبدر تمام

فأنت العليّ نصير الهدى شقيق الإمام ونجل الإمام

وقفت لك العمر يا سيدي فكن لي شفيعاً بيوم الزمام

--	--	--

ولم ينس الشاعر أم المصائب زينب ، عقيلة بني هاشم حيث يُخاطبها مُلَبِّياً وداعياً
في قصيدة عنوان (لَبَّيْكَ يَا زَيْنَبَ)، وهو يتحسّر على ما أصابها نادباً وشاكياً .
ومتوسلاً إليها بالولاء والشفاعة ومبيناً أنّها منارة للصمود ، ومبعث لعظيم
الجُهود ، فهي المُجاهدة الصّابرة والخطيبة البارعة ، وها هو يُتَحَفِنَا فتوني بقوله:

يا ذِكْرًا مِنْ شَهِدٍ أَطِيبَ فَهُوَ الْمَنْصُورُ، وَلَنْ يُغْلَبَ	لَبَّيْكَ دِمَائِي، يَا "زَيْنَب" مَنْ يَرْفَعُ رَايَتِكَ الْعُظْمَى
يا نِعَمَ الْأُمِّ، وَنِعَمَ الْأَبِ فَكَانَتْكَ "حَيْدَرُ" إِذِ يُحْطَبُ	يا بِنْتَ "عَلِيٍّ" وَ"الزَّهْرَا" بِخِطَابِكَ إِنَّكَ مُبْدِعَةٌ
أَمْ صَبْرُكَ، سَيِّدَتِي، أَعْجَبُ؟! لَمْ يَرْهَبْ أَسْوَاطًا تَلْهَبُ!	عَجَبُ مَا جَاءَكَ مِنْ رُزْءٍ مَا أَقْوَى قَلْبُكَ فِي الْبَلَوَى
يَا بَائِكُ كَمْ كَرَامَتُنَا مِثْلُ وَأَلِيكَ كَرَامَتُنَا تَنْسَبُ	يا "زَيْنَبُ"، أَنْتِ مَنَارَتُنَا بِالْعِزَّةِ إِنَّكَ قُدُّوتُنَا
رِضْوَانِ اللَّهِ لَنَا مَطْلَبُ تُهْدِي الشُّهَدَاءَ، وَلَمْ نَتْعَبْ	نَهْوَاكَ الدَّهْرَ، وَلَيْسَ سِوَى قَدَمُنَا الدَّمِّ، وَمَا زِلْنَا
وَلَا جِلِكَ مَوْتُنَا أَعَذَبُ تَاللَّهِ، فَشَمْسُكَ لَنْ تَغْرُبَ	لَوْلَا نِكَاحُنا عَذَبُ مَا دَامَ لَدَيْنَا فُرْسَانُ
وَبَقِيَتْ مَعِينًا لَا يَنْضَبُ وَمَقَامُكَ يَسْطَعُ كَالْكُوكَبُ	أَيَّامُ الطَّفِّ لَقَدْ وَلَّتْ أَحْلَامُ الْأَعْدَاءِ انْطَفَأَتْ
لَا جِلْدَ، وَلَا شَيْءَ يُسَلَبُ كُلُّ "عَبَّاسُكَ"، يَا "زَيْنَبُ"	لَا سَبِيَّ يُصِيبُكَ ثَانِيَةً قَرِّي عَيْنًا، قَرِّي عَيْنًا

عبدالله نعمة

عبد الله نعمة بن الشيخ محمد علي نعمة . شاعر ، وعالم كبير من أكبر علماء الطائفة الشيعية في لبنان ، وهو علم من أعلام الفكر ورئيس للمحاكم الشرعية الجعفرية . ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٢٢ م حيث تلقى والده علوم الدين . نشأ في بلدته حبّوش وتلقّى دراساته الأولية في النبطية ومدارس جمعية المقاصد الإسلامية الخيرية في صيدا ، ثم سافر إلى النجف الأشرف أواخر سنة ١٩٣٣ م ، وبقي فيها سبعة عشر عاماً دارساً علوم الدين على كبار الفقهاء والمراجع ، ثم عاد إلى بلدته وقد بلغ مرتبة عليا في الاجتهاد .

دخل سلك القضاء الجعفري سنة ١٩٥١ م وتنقل بين محاكم النبطية وطرابلس وبירות .

مؤلفاته: مصادر نهج البلاغة - فلاسفة الشيعة - سياسة الخلفاء الراشدين في الموازين النفسية - هشام بن الحكم أستاذ القرن الثاني في الكلام والمناظرة - الأدب في ظل التشيع - عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة - تحقيق كتاب كنز الفوائد للكراجكي - شرح الفصول النصيرية - روح التشيع - دليل القضاء الجعفري .

شعره الكربلائي : تناول الشيخ عبدالله نعمة ذكرى عاشوراء باتجاه ديني وجداني متحدثاً في قصيدته (قرأتك شعراً) التي نظمها سنة ١٩٧٤ م عن ثورة الحسين التي لم تزل خالدة في الأذهان قسماً تنير للأجيال درهم الجهادي ، ويكشف فيها عن ولائه وتقديره وإجلاله لسيد الشهداء :

وقفت على قبرك الممرع
 وعفرت خدي بأعتابه
 وأحنيت هامتي بمحاربه
 وطاف بروحي جلال الشهيد
 وألثم منه جدار الضريح
 وأسفح دمي على أرضه
 وأقبس من ضوئه قبسة
 وأصغيت منك إلى صيحة
 إلى صيحة تحدو بأحرارنا
 وقد أبصروك إمام الكرام
 فيا صرخة الحق في الثائرين
 فيا لك حرّاً مشى للردى
 قرأتك شعراً خضيب الحروف
 سموت على الندب والأدمع
 وما ينفع الدمع إن لم يكن
 تجاوز يومك هذا البكاء
 وقوف أخي شجن موجد
 أشم شذاك ولم أجدع
 خشوعاً مع السجّد الركع
 فأخشع حتماً مع الخشع
 وانشق من عطره الأضوع
 وأجثو بجدران الأربع
 تضيء فؤادي في أضلعي
 تدوي على الدهر في مسمعي
 إلى الموقف الأروع الأردع
 فساروا على دربك المهيح
 تجلجل في مسمع الهجّع
 كمشي السبتي إلى المجمع
 ولحناً يذوب على المقطع
 سموك في كرم المصرع
 شواظاً على الظالم الأوضع
 إلى الأفق الأرحب الأوسع

إلى فكرة حية في الضمير إلى مثلٍ مشرقٍ أنصع
إلى راية هتفت حوله غطاريف من فتية خشع
يطوف بها حولك الثائرون يعبون من روحك المبدع
فأنهلتهم من سلاف الحياة فمالوا نشاوى على
المصرع^(٩)

إنها رؤية الشيخ في الحسين (عليه السلام) من مناقب وصفات يحار بها الفكر، وإنه مهماز للثورة الكريمة التي ينهل منها الثائرون في كل آن، ويتحدث الشاعر في نهاية قصيدته عن تضحية الحسين (عليه السلام) وعن شجاعته وشجاعة أهل بيته الأبطال الذين قدموا أنفسهم قرابين في سبيل الدين والمبدأ والكرامة :

يخيرك الوغد بين اثنتين فتأبى الذي يبتغيه الدعي
وتختار أولاهما بالكرام حماماً بظل القنا المشرع
تحدّيت في دمك الظالمين وروحك كالجبل الأمنع
تمرد عزمك فوق الجروح ومار على ألم المبضع
تعاليت من شامخٍ روحه تسامى إلى الأرفع الأرفع
وحرّاً صريعاً هوى في الصفوف كريم الحقيقة لم يضرع

وردت مع النفر المؤمنين	على شرعة ثرة المنبع
وفجرت في دمك الخافقين	براكين من لهب مفزع
وقدمت فتيانك الصالحين	قرايين في المذبح
الأروع	
تطل على عالم أجدع	تلدد وفي مهمه بلقع
بإشراقة سمحة الكبرياء	تدفق بالوهج الأضوع

عبد الحسين صادق

هو عبد الحسين بن صادق بن إبراهيم العاملي ، أديب وشاعر ومؤلف شيعي لبناني ، رجل دين وإمام مدينة النبطية الأسبق ، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٩ هـ ، الموافق ١٨٦٢ م ، حيث كان أبوه يتلقّى العلوم الدينيّة ، ولما أتمّ السنة الأولى من عمره عاد به والده إلى الخيام موطن آبائه وأجداده ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٨٨١ م ، طلباً للعلم ، وعاد منها بعد سبعة عشر عاماً إلى بلدته الخيام سنة ١٨٩٨ م ، مجازاً بدرجة الاجتهاد ، أنشأ فور وصوله مدرسة دينية أسهمت في نمو الحركة الفكرية والدينية في جبل عامل وقد لعب دوراً هاماً وبارزاً في إحياء ذكرى عاشوراء ، وكان من المشجعين والمؤسسين لإقامة المراسم والشعائر الحسينيّة

وفي سنة ١٩٢٠ م ، انتقل إلى مدينة النبطية تلبية لرغبة سكانها ، أقام فيها حتى تاريخ وفاته سنة وكان ذلك سنة ١٩٤٥ م .

مؤلفاته : له عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها ، المذاهب السنية في فقه الإمامية ، الشذرات في مسائل العقود والإبداع ، سقط المتاع (شعر) ، عرف الولاء (شعر) ، سياء الصلحاء ، مطولة شعريّة في المواريث ، النظرات والمناظرات ، الالفية نظماً في الكلام ، جامع الفوائد ، المسائل الرافعية ، مطولة شعريّة في التوحيد ، وديوان (عرف الولاء) وقد انعقدت ثلاث ندوات أدبية متعاقبة احتفاء بصدوره في ثلاثة أندية معروفة : النادي الحسيني في النبطية أولاً ، ومعهد المعارف الحكيمة في الضاحية الجنوبية (بيروت) والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي ومن ديوانه (عرف الولاء) قصيدة تحت عنوان (هلم نرق) يتحدث فيها عن شجاعة الإمام الحسين (عليه السلام) وعن فاجعة الطفّ التي لم ير الكون مثيلاً لها ويدعو فيها

إلى البكاء والندب إذ يقول :

هلم نرقّ ماء العيون لمن أحيا	لشيئته الذكر الإلهي والوحيا
هلمّ نثوب نديّة شجوية	لمن ثوب الروح الأمين له النعيا
تسايل رحب الارض جنداً مجنّداً	على السبط يتلو الجري في دفعه الجريا
يموج ولكن بالصوارم والقنا	ويغلي ولكن في جذى نبه غليا
تصدّي له مستعرضاً كل غمرة	لأرماحه طعنأً لأنباله رميا
يدير بها ضيه لهيجائه رحي	على قطب من يأسه مستوى جديا
تلونت الجلى له بجميع ما	بعينيه من صبغ داهية دهيا
لأطفاله نحرأً لأنصاره فنا	لأسرته أسراً لنسوته سبيا
وتلك خطوط أدهشت كل ذي حجي	وما غادرت لبأً لديه ولا وعيا
فما أخرجت هاتيك فيحاء صبره	ولا نفرت عن سرب نجدته ظبيا

إنّما لنزعة الحسينيّ الذي عرف الحسين (عليه السلام) أشدّ المعرفة ، وبثّ محبّته وولاءه في قصيدته الغرّاء مبيناً ما تعرّض له الإمام في كربلاء ، ثمّ يتابع قوله :

رأى الدين مغموز القناة حطيمها	وراحته شلى ومقلته عميا
وما من دواء منجع غير نفسه	فجاد بها براً وضحى بها هديا
الا بوركت تلك العريكة ما سعت	إلى الموت الا وهي مشكورة سعيًا
مشى مرحاً مشي التغطف للوغى	وما كان تياهاً ولا مارحاً مشيا
له النجدة النجاء قدر سردها	وأفرغها درعاً وماسى بها حليا
ورافده العدا واللامع الشبا	فلا ذا كبا جريا ولا ذا نبا فريا
غدا ابن عليّ راكباً رأس عزمه	إلى الحتف لا يلوى ويريد إلى البقيا
تبسم في وجه الردى وهو عابس	غداة رأى أن الممات هو المحيا
قضى نحبه بين الأسنّة والطّبي	فسنّ إباء الضّيم للأنفس العليا
قضى نحبه قتلاً وأخلد ذكره	لناشقه مسكاً لطاعمه أريا
أحرى بأن تفنيا في عبرة ولظى	أتبقيان ولالة الحين حين بقا
اليس علّة إيجاد الوجود قضى	نحباً وغودر في ضاحي الطفوف لقي
معفرّ الجسم عاريه مضرّجه	قد ضاعف الطّعن في جثمانه الحلّقا
ساموه ذلاًّ وعزاً من بقا وردى	فهب للموت وهو العزّ مستبقا
ما لان وهو أبيّ الضّيم ملمسه	لغامزيه ولم يضرع لغير تقا
ما بين جنبيه من طه وحيدرة	فصل القضا والقضا إن صال أو نطقا

هبلت يافئة الإلحاد من فئة رامت من الليث أن يعنوها فرقا
متى عهدت الأسود الضاريات عنت لسائميها بخسف أو لوت عنقا

تصويرٌ دقيق لما يتّصف به الإمام من شجاعة حيدريّة ، وتغافيات ربّانيّة وكرّات علويّة ، وصمود في كربلاء من أبيه وجدّه لا مثيل لها من أحد في البريّة ، وكان (عليه السلام) أشبه الناس بجده خلقاً وخلقاً عليه سيّء الأنبياء ، من أشرق النّاس وجهاً ، على وجهه أسارير الإمامة ، لم تحجب نور وجهه يوم الطفّ طعنات الرّماح ، فكان (عليه السلام) كالبدّر في بهائه .

ومن قصيدة للشاعر من ديوانه (عرف الولاء) عنوانها (سل كربلاء) يقول فيها :

سل كربلاء والوغى والبيض والأسلا مستحفياً عن أبيّ الضّيم ما فعلا
احلقت نفسه الكبرى بقادمتي إياه أم على حكم العدى نزلا
غفرانك الله هل يرضى الدنيّة من لقاب قوسين أو أدنى رقى نزلا
يأبى له الشّرف المعقود غاربه بذروة العرش من كرسيّه حولا
ساموه إما هواناً أو ورود ردى فساغ في فمه صاب الردى وحلا
خطا لمزدحم الهيجاء خطوته الفسحاء لا وانياً عزماً ولا كسلا
يختال من جده طه ببرد بها ومن أبيه عليّ في بجاد علا

فالكاتبات له في لوح حومتها ذا ناظم مهجاً ذا ناثر قللا
يمحو بهذين من الواحها صوراً أجل ويثبت في قرطاسها الأجلا
يحيك فيها على نولي بسالته من الحمام إلى أعدائه حللا
فهو المقيم صلاة الحرب جامعة لم يبق مفترضاً منها ومنتفلا
تأتم فيه صفوف من عزائمه تستغرق الكون ما استعلى وما سفلا
بالنحر كبر ماضيه وعامله بالصدر فاتحة الطعن الدراك تلا
فالسيف يركع والهجمات تسجدوال خطي في كل قلبٍ أخلص العمال
أقام سوق وغى راجت بضاعتها فابتاع الله منها ما علا وغلا
تعطيه صفقتها بيض الصفاح وس مر الخط تريح منه العلّ والنهلا

تساؤلات الشاعر عما كان في كربلاء من هتكٍ لحرمة الله بقتل الحسين (عليه السلام)
وأهل بيته وأصحابه وما سطرته أرض المعركة من صمودٍ وفداء وشجاعة وشهادة
:

قضى منيع القفا من طعن لائمة مذ للقنا والمواضي وجهه بذلا
قضى تريب المحيّا وهو شمس هدى من نوره بابن جلا

قضى ذبول الحشا ييس اللّهاة ظمأً من بعد ما أنهل العسالة الذّبالا
 قضى ولو شاء أن تمحى العدى محيت أو يخلي الله منها كونه لخلا
 ولكن والله في أحكامه حكم كبابه القدر الجاري فخر إلى
 لله ما انفصلت أوصاله قطعاً لله ما انتهبت احشاؤه غللاً
 لله قد حملت حوباؤه محناً بثقلها تبهظ النسرين والحملا
 ضافته بيض الطّبيّ والسّمر ساغبة عطشى فألفته بذال القرى جذلا
 لله ما شرب الخطي من دمه لله من لحمه الهندي ما أكلا
 أحيا ابن فاطمة في قتله أماً لولا شهادته كانت رميماً بلى
 تنبّهت من سبات الجهل عالمة ضلال كل امرئ من نهجه عدلا
 لو لم تكن لم تقم للدين قائمة ولا اهتدى الهدى من أخطأ السبلا
 ولا استبان ضلال الناكثين عن المثلى ولا ضربوا في غيهم مثلا
 ولا تجسم نصب العين جهلهم خلافة المصطفى ما بينهم دولا
 ولا درى خلف ماذا جنى سلف في رفضه أولاً ساداته الأولا

وصف الشّاعر في تلك الأبيات ما آل إليه الحسين (عليه السلام) من مضايقاتٍ وحربٍ

وما كان منه من صمودٍ ولولاهُ ما قامتْ للدين قائمة في تلك الآونة بعد جدّه
المُصطفى وأبيه المرتضى وأخيه المُجتبى ، ويكملُ قصيدته واصفاً عظم المصاب
على أهل السَّماء والأرض ومتابعاً بقوله :

أبكى الملائك والروح الأمين وأ	بكى الكتب والرسل والأديان والملا
أبكى السَّما حمرة والأرض زلزلة	والشَّهب رجماً أيّمان الرّبي شللا
أبكى العوالم من بدء الوجود إلى	عرض الأنام على الباري ملا فملا
يابن النبي وصنو المجتبى وأبا	لأئمة التسعة المستوجين ولا
سل مقلتي أجرت إلا عليك دماً	سل مهجتي أجت سل خاطري أسلا
سل سائل الدمع هل أطغى الغليل سل	الغليل هل جفف المسترسل الهمللا
سواد عيني وسوداء الحشا مريا	فكنت برزخ بحري ظلمة وصلا
يصك موجهماً جسمي فينقضه	سلكاً فسلكاً ويطويه البلا سمللا
لا قر لي ناظر إن لم أكن أبداً	عليك في مرود التسهيد مكتحلا
هب أنت عبرة كل المؤمنين فلي	من بينهم عبرة لا تلمس المللا
شتان من هو عبد للحسين وا	ليه ومن ما له إلا الولاء حلا
لسنا سواء ولا أحزاننا شرع	يميز ذا من يميز الكحل والكحلا

من أين لي عمل أرجو النجاة به يوماً به المرء مجزياً بما عملاً
كلاً سوى أنني يا باب كل نجا أمسيت عبدك ذاك الكلّ والوكلا

وجاء في (سفينة النجاة للعالمي) (عليه السلام) ٤٨١ قصيدة له يصفُ فيها المعركة
الكربلائية مركزاً على شجاعة وبسالة القاسم وما جرى له في المعركة عندما وقع
في أرض المعركة واستعان بعمّه الحسين (عليه السلام)، صاح: يا عمّاه. فجاء الحسين
وحمله ورجلاه تخطّان الأرض والحسرة تعتصر قلبه:

ما العُربُ إلّا سماءٌ للعلاء وما أبناءُ عمرو العلاء إلّا درارِها
فللنبوةِ تاجٌ في مفارقِها وللإمامةِ عقدٌ في تراقيها
من شيبةِ الحمدِ شبّانٌ مشّت مراحاً لنصرةِ الدين لا كبراً ولا تيها
بسّامةُ الثَّغرِ والأبطالِ عابسةٌ تفتّرُ منها الشّيا من لآليها
لو لم يكن همُّها نيلُ الشهادةِ ما أبقتُ على الأرضِ شخصاً من
أعاديها
وللرِّماحِ إصطكاكٌ في أسنّتها وللسَّهامِ إختلافٌ في مراميها
ناهيكَ بالقاسمِ بنِ المجتبي حسنٍ مزاوِلِ الحربِ لم يعبأ بما فيها
كأنَّ بيضَ مواضيها تكلّمهُ غيدٌ تغازلُهُ منها غوانيها

لو كان يحذرُ بأساً أو يخافُ وغىً ما انصاعَ يُصلحُ نعلًا وهو صاليها
 ما عممَ الأزرقُ الأزديَّ هامتهُ فاحمرَّ بالبيض والهنديَّ هاميهَا
 إلَّا غداةَ رأتَهُ وهو في سِنَةٍ عن الكفاحِ غفولِ النفسِ ساهيهَا
 وتلك غفوةٌ ليثٍ غيرِ مكترثٍ ما نالَهُ السيفُ إلَّا وهو غافيهَا
 فخرَّ يدعو قلبى السبطِ دعوتهُ فكانَ ما كان مِنْهُ عندَ داعيهَا
 حتى إذا غصَّ في الأشلاءِ أرحبُها وفاضَ في علقِ الأحشاءِ واديها
 تقشَّعتْ ظلماتُ الجهلِ ناكصةً فرسانها عنه وانجابتْ غواشيها
 وإذ به حاضنٌ في صدره قمرًا يُزَيِّنُ طلعتَهُ الغراءَ داميها
 واقى به حاملاً نحو المخيم والآفاقُ في وجهه حُمُرٌ مجاريها
 تخطُّ رجلاه في لوح الثرى صُحُفًا الدمعُ منطقتها والقلبُ تاليها
 آه على ذلك البدر الأتمِّ محَا بالخشفِ غرَّتْهُ الغراءُ ماحيها (١)

وبسيف عليّ بن الحسين (عليه السلام) فخرتُ كربلاء فكانت عُلى وإباء . ويصف
 الشاعر في قصيدة له من كتاب سفينة النجاة للعاملي ص ٤٩١ ما كان حال أبيه
 الحسين (عليه السلام) حين رآه مضرَّجاً بدمائه ، يقول :

هلهلت باسم سيفه كربلاء	فتهادى العلى وماس الإباء
هلهل الطف حين لاح علي	فارساً يحتفي به الخيلاء
تترامى القتلى حواليه إمّا	راعهم من حسامه إيّاء
أثر الحرّ في قوله فراحت	تشتكي من كفاحه الأعضاء
فاستدارت به الثكلى تفديّه	وقد مضّها الأسى والبكاء
وأتاه الحسين يسأل عمّا	جاء في شبلة وماذا يشاء
وهل الماء قصده وهو أدرى	الناس أن ليس في المخيم ماء
وانثنى للوغى عليّ وفي يميناه	سيفٌ تسيل منه الدماء
حفّزته على الشهادة نفس	تتباهى بقدسها الشهداء
آه لولا القضا لا ندكّ صرّح	شيدته المطامع الرعناء
لهف نفسي له العوالم واهتزّت	خشوعاً لقتله الغبراء
عانق المهر وهو يدعو أباه	بنداءٍ ضجّت له الأرجاء
وعليك السلام هذا وداعي	فيه فاضت نفسي وحن القضاء
فأتاه الحسين كالصقر منقضّاً	وكالرعد ماج فيه الفضاء
فرأى شبلة وهو يدعو	ربّه في رضاك هذا الفداء

وإنَّها لفاجعة كبرى تدمى لها العيون وتتفطر لها القلوب عندما يسمع أب ابنه يستغيثُ به لينصره ولا يستطيع .. كما وأنَّ الشاعر يبيِّن بأنَّ الحسين (عليه السلام) كان يقول راثياً لابنه وفلذة كبده : كنَّا إذا اشتقنا لرسول الله نظرنا إليك فأنت شبيهه خَلَقاً وَخُلُقاً ومنطقاً : وفي قصيدة للشاعر من (سفينة النجاة للعالمي) يرثي فيها علي الأكبر ويعذر فيها الإمام الحسين ما كان يتَّصف به عليّ من شمائل تعود لجده المصطفى وأبيه المرتضى ، وكيف كان وقع المصاب على الحسين (عليه السلام) جسيماً . يقول فيها :

حجرٌ على عيني يمرُّ بها الكرى	من بعد نازلةً بعثرة أحمد
أقمارٌ تمَّ غَالها خسف الردى	وأغتاها بصروفه الزمن الردى
سَلْ كربلاهم من حشاً لمحمدٍ	نُهِبَتْ بها وكم استُجذَّت من يدي
ولكم دمٌ زالكٌ أريقَ بها وكم	جثمانٍ قدسٍ بالسيوفِ مبددٍ
وبها على صدرِ الحسينِ ترقرت	عبراتهُ حزناً لأكرم سيّد
ماءُ الصِّبا ودم الوريد تجاريا	فيه ولاهبُ قلبه لم يحمِد
لم أنسه متعمِّماً بشبا الظبا	بين الكماة وبالا سنة مر تدي
جَمَعَ الصِّفات الغروهي ترائه	عن كلِّ غطريفٍ وشهمٍ أصيد
في بأسٍ حمزة في شجاعة حيدر	بإبي الحسين وفي مهابة أحمد

وتراه في خلقٍ وطيبٍ خلّاقٍ	وبليغٍ نطقٍ كالنبيِّ محمد
يرمي الكتائبَ والفلا غصّتُ بها	في مثلها من عزمه المتوقّد
ويؤوب للتوديع وهو مكابّد	لظماً الفؤاد وللحديد المجهّد
يشكو خير أب وما اشتكى ظمأ	الحشا إلا إلى الظامي الصّدي
ومذ انشئ يلقي الكريهة باسمأ	والموت منه بمسمعٍ وبمشهد
حتى إذا ما غاصّ في أوساطهم	بمطهم قَبّ الأياطل أجرد
عثر الزمان به فغودر جسمه	نهب القواضب والقنا المتقصد
يا نجعة الحيين هاشم والندی	وحمي الذمارين العلي والسؤدد
فلتذهّب الدنيا على الدنيا العفا	ما بعد يومك من زمان أرغد (١)

عبد الكريم شمس الدين

عبد الكريم شمس الدين ، شاعر لبناني ولد في قرية مجدل سلم قضاء مرج عيون سنة ١٩٣٥ م، نشأ في مدينة النبطية وتلقى علومه فيها ، نظم الشعر منذ صغره ، غلب على شعره الإتجاه الديني والغزل الجنوبي، شارك في أمسيات شعرية كثيرة في لبنان وبعض بلدان العالم .

مؤلفاته : مواسم - قصائدي لكم - ظلال - الفجر المدمى - الحب أحلى - كما له ديوان مخطوط يضم قصائد غير منشورة ، وقصائد كثيرة ايضاً نشرها في الصحف والمجلات .

شعره الكربلائي : من قصائده الكربلائية قصيدة له عنوانها (كربلاء) نظمها سنة ١٩٧٣ م يستعرض فيها مآسي أبناء شعبه ويتحدث فيها عن أهمية دور الإمام الحسين (عليه السلام) في نضاله في سبيل الحق ورفع الظلم ، فيقول :

كربلا أيّامنا كربلاء	غيرَ أنا نحيا ولا شهداء
أنت في البذل قَمّة وعطاء	نحنُ جذب فليس فينا عطاء
نسأل الغير نصرنا ! يا عظيمًا	كان بالموت نصره والبقاء
جرحتنا الأيام أبكت هوانا	ورمانا عن دارنا الغرباء
عمرنا غربة وكلّ غريب	بات في أرضنا له أعداء
كبرت قلة علينا وتاهت	خيلاء ما بعده خيلاء

وَصَغَرْنَا فَلَيْسَ نُفْزَعُ عَادٍ	إِنَّمَا نَحْنُ نَفْزَعُ الْأَعْدَاءَ
نَحْنُ نَشْقَى وَغَيْرُنَا يَتَبَاهُ	بِهِنَاءٍ فَتَفْرَحُ الْأَهْوَاءُ
نَحْنُ نَبْكِي وَغَيْرُنَا بِسِمَاتٍ	لَيْسَ تَدْرِي أَيَّامَهُ مَا الْبُكَاءُ
هُوَ يَبْنِي لِلرَّبِّ هَيْكَلَ زَعَمٍ	وَمُصَلَّى نَبِينَا أَشْلَاءَ
أَيُّ دِينٍ يَحْيَا لَهُ أَيُّ دُنْيَا	أَتَرَى الدِّينَ هَيْكَلًا وَبِنَاءَ
أُمُّهُوَ الدِّينُ ثَوْرَةٌ فِي سَبِيلِ	اللَّهِ وَالْحَقُّ لَيْسَ فِيهَا ادْعَاءُ

ثُمَّ يُتَابِعُ الشَّاعِرُ فَيَذْكُرُ أَهْمِيَّةَ دَوْرِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلَقَدْ كَانَ مَوْقِفُ الْحُسَيْنِ فِي كَرْبَلَاءَ مَوْقِفَ الْعِزَّةِ وَالْإِبَاءِ وَمَوْقِفَ الصُّمُودِ لِلْبِنَاءِ فِي وَجْهِ أَوْلَئِكَ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ أَعْمَتَهُمُ الضَّلَالَةُ وَأَكَلَتْ قُلُوبَهُمُ الْأَحْقَادُ فَحَارَبُوا الْحُسَيْنَ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ ، لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي وَجْهِهِمْ وَتَصَدَّى لَهُمْ صَنْدِيداً لِنَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَكَانَتْ كَرْبَلَاءُ مَبْعَثَ مَجْدٍ وَعِطَاءٍ وَضِيَاءٍ .. وَكَانَ انْتِصَارُ الدَّمِّ عَلَى السَّيْفِ وَانْتِصَارُ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ .. وَيَقُولُ :

يَا إِمَامَ الْمُسْتَشْهِدِينَ لِحَقِّ	بِكَ يَحْيَا حَقٌّ وَيَغْنَى رَجَاءُ
مَا رَضِيتَ الْحَيَاةَ بَيْعَةً ذُلًّا	إِنَّمَا الْحَقُّ يَشْتَرِيهِ الْفِدَاءُ
فِي سَبِيلِ الْإِنْسَانِ أُعْطِيَ قَلْبًا	كَانَ يَغْنَى بِحُبِّهِ الْفُقَرَاءُ

في سبيل الإنسان متّ ليحيا
 أنت أعطيت بالفناء حياة
 يا إمامي ذكراك جرح قديم
 هجرتنا كل الكرامات حتّى
 ورمتنا الدنيا بألف يزيد
 ومضينا حيرى تأكلنا الوهم
 سيّرتنا أهواؤنا فخذلنا
 الشفاء
 كم أكف الثوار القت إليه
 قلبه كان وسع دنياه حتى
 كربلاء يمضي الزمان ويبقى
 أبدأ لا يذلّه الأقياء
 وحياة لنا اعتراها الفناء
 جددته الأهواء والأرزاء
 عدّ فينا الأخيار والكرماء
 وجبناً فليس فينا دماء
 وأزرى بجدنا الأعداء
 من لديه قد كان يرجى
 همّها فاستجاب منه الوفاء
 غيّبته عن أرضنا الأدواء
 منك دفع مجدد وضّاء

نعم هي عاشوراء خالدة مدى الدّهر تتجدّد وتتعاظم منبراً للأحرار ومبعثاً للثّورة
 على الباطل ونصرة الحقّ ، ولا يحيق المكر السيّء إلّا بأهله .
 ويستمر الشّاعر فيؤكد على خلود عاشوراء

لو حملناك في القلوب يقيناً	لغدا كل عمرنا
إعلاء	
لو وهبنا كمثلي يومك طيباً	لم تحطم قلوبنا
الأنواء	
لو بذلنا الحياة بذل كريم	لم يدنس أقداسنا الأشقياء
حبة الرمل منك تحيا بكبر	وذرانا من كبرها جرداء
عظم الداء بيننا غير أنا	غاب عنا الأسى وعزّ الداء
لا تداوي الحياة كفّ سقيم	أو ينير العقول عقل
غباء	

ونظم الشاعر قصيدة عنوانها (في ذكرى عاشوراء) يُخاطبُ فيها آل البيت الأطهار (عليهم السلام) متحدثاً عن محبته لهم وعن حزنه الشديد لهول مصابهم وهي قصيدة من ثمانية أبيات ، يقول فيها :

يا آل بيت محمد أنا عبدكم	قرت بذلك إن قبلت عيوني
بل عبد عبدكم وكل مشايح	لكم تولاكم ولاء يقين
إني فطرت على محبتكم وقد	شابت بحمد الله فيه قروني
ما ان ذكرت مصابكم وذكرت	تنعاب الغراب على ذرى جيرون

وترنم الطاعني يزيد وقوله
 إلا تحبطني الأسى وتقرحت
 فلقد قضيت من النبي ديوني
 مني العيون وجنّ فيه جنوني
 أتعاقب الأيام تنسيني وقو
 ف عقائل للوحي بين يدي
 أخسّ لعين
 حسرى كما شاء العدو قد ارتدت
 ثوب المذلّة صافياً والهون

تتجلّى محبة الشاعر في هذه الأبيات الثمانية ، حيث يبدو تعلّقه بأهل البيت الأطهار ، الذين طهرهم الله من كلّ رجسٍ ، لكن الأسى يقتله عندما يذكر ما كان من الطّاغية يزيد وطغمته في أهل بيت الرسول (ﷺ) من قتل وسبي .

عبد الكريم صادق

الشيخ عبد الكريم بن حسن صادق ، ولد في مدينة الخيام - قضاء مرجعيون سنة ١٨٩٠ م . تتلمذ في مطلع حياته على يدي خاله الشيخ عبد الحسين صادق في المدرسة التي أنشأها في الخيام ، ثم تابع دراسته في مدينة النبطية بعد انتقال خاله إليها استجابة لدعوة ابنائها ، غادر إلى النجف الأشرف سنة ١٩٠٩ م طلباً للعلم نزولاً عند رغبة والده ونصيحة خاله ، وبقي فيها أربعة عشر عاماً دارساً علوم الدين على كبار مراجع الدين ومنهم المرجع الأعلى أبو الحسن الأصفهاني والمرجع حسين النائيني والملاّ كاظم الخراساني والشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وجميع هؤلاء أجازوه وشهدوا له بالعلم والورع والتقوى . وفي سنة ١٩٢٤ م . عاد إلى جبل عامل وسكن مسقط رأسه الخيام ، سعى إلى تأسيس النادي الحسيني فيها سنة ١٩٢٦ م ، وعاش حياته ناسكاً متعبداً عامراً بالورع والإيمان ، أبي النفس كبيرها . توفي ودفن في بلدته الخيام يوم أذار سنة ١٩٧٢ م ^(١) .

شعره الكربلائي : ترك الشاعر قصائد كثيرة تفيض بالولاء والإجلال لسيد الشهداء الإمام الحسين وآل البيت الأطهار (عليهم السلام) وقد عالج فيها موضوع عاشوراء بإتجاه ديني وجداني ، ومن قصائده قصيدة عنوانها (واقعة الطف) يبين فيها دوافع خروج الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء ، ويتحدث عن شجاعته وبسالته وإيمانه ، وشجاعة أصحابه الميامين فيقول :

أبا الهدى والهداة التسعة الحجج للدين ثرت بقلب في الضلوع شجي

لما غدا قبضة الجرّار معتقلاً
الودج
كالكبش والمديّة انهالت على

بك استغاث مهيجاً منك ذا لبد
هيجتها للسرى من كل ناحية
كوماً ترتاح للتغليس والدلج
أرض الحجاز بك اجتازت سباسبها
ومنعرج
من كل منعطف منها

حتى إذا أعرقت ناديت سائقها
يممتها دارة للقدس قد عبقت
ذي كربلاء فعرج نحوها وعُجج
شذا بطيبك عقب العود بالأرج
تستاف تربتها الأجيال واقعة
على الجباه مدى الأعوام والحجج
بها نزلت فنالت منك رفعتها
على السما وهي ذات الشهب والبرج
سرادق العز محدوداً عليك بها
غدا وسور الحمى خال من الفرج
بفتية في سروج الليل أوجهها
تشع تحت ظلام النقع كالسرج
صوت الصليل صليل البيض يطربها
كأنه نغم للطائر الهزج
خاصمت فيها الاعادي لا إلى حكم
غير الظبي وملكت الفوز
بالفلج

في غارة عصفت منها عواصفها
والخيل كراً وفراً في تدافعها
هو جاء غشّت شعاع الشمس بالرهج
كالموج فوق خضم طافح

اللبج

فكم بتارك الماضي بترت طلاً وكم أسلت دماً منها على ثبج
وكم هوى سيفك الماضي على زرد وقال يا حلقات الأدرع انفرجي
فتحت أقفالها بالعزم منك له وقلت من أي باب شئت فلج
فما أمامك من مستحكم غلقاً وليس دونك من باب بمرتج
زوجت سيفك بالهامات فانفرجت له انشقاقاً بضرب منه مزدوج
إن قدّ معتلياً أو قدّ معترضاً فالشبل نهج أبيه جد متتهج
إن يوه ظفرك من طول القراع بها فما عليك أبا الأشبال من حرج
هويت للأرض لكن ما هويت لها إلا بصدر بشوك النبل مندمج
هويت لكن هويّاً كله صعد إلى العلى ورقي شامخ الدرج
هويت للأرض مملوء الردا كرمّاً والوجه أبيض يحكي الصبح بالبلج
أغرّ ما غيرت منه محاسنه تلك الهواجر في حروفي وهج
تعالج الموت ذا صدر يئن أذى مما به من زفير فيه معتلج
وللدماء انصباب من جراحتة كالماء ينصب من ينبوعه الشبج

وفي قصيدة له تحت عنوانها (السيد الكريم) من ديوانه (في رحاب الخيام) يصور فيها آثار عاشوراء، ويتجلى فيها تعظيمه لسيد الشهداء مذكراً بأن الأمة شقيّة إذ

حاربت ابن بيت الرسالة وثمره فؤاد النبي (ﷺ) شارحاً ما كان من ألم النبي على ولده الذبيح خامس أصحاب أهل الكساء ، وأن السماء أطبقت لما وقع صريعاً والأرض مادت والجبال تدكدكت ، ومياه الفرات تتقلب كبطون الحيات ويُحرم منها ابن رسول الله فيقضي ظمأً ، كما يشير إلى ما صنعوا بالحسين (عليه السلام) من رض الصدر وقطع الرأس وبأهل بيته من سبي الفواطم .. مكسورات الخاطر نائحات صائحات يا جدّاه أينك لترى بناتك وما صرن إليه من تعذيب وسلب ونهب .
وهاك القصيدة :

أمة حاربتك ما أشقاها	يابن خير الورى ، وما أعمها
تعست ما درت بأنك منه	كنت إنسان عينه وضياها
بل له الروح كنت ما بين جن	بيه بأبائه فكم فداها
قطعت قلبه الذكي نياطاً	أنصل وزعتك شلواً ظباها
ولكم صاب دمه عند ذكرى	كربلاء قبل أن يصب بلاها
خامس الخمسة التي كان جبر	يل لها سادساً بظل كساها
أيها السيد الكريم على الله	وأسمى الأنام قدراً وجاها
والتي ذو الجلال عنها نفى الرج	س ومن كل كدرة صفها
أترك السماء صريعاً ولما	تنثر شهبها وتهوي ذكاها
أترك الغبرا طريحاً عليها	وهي منها لم ينصدع جانبها

و هو يجري ولم يجف مياهها	عجباً للفرات تمنع عنه
غيبت في ثرى الطفوف سناها	يا لشمس الهدى بنو عبد شمس
منك يا بدر هاشم مبتغاها	طلبت وترها ببدر فنالت
ما شفى القتل نفسها ما شفاها	حسبها أن قُتلتَ كان ولكن
بعدها جددت لكل حذاها	فأجالت عليك جرد المذاكي
يابن طه وخير من قد وطاها	أطال الخيول صدراً وظهراً
شنت الغارة المرنّ صداها	وعلى خدرك المقدس زحفاً
فاختفى لونها وجفت دماها	من سهيل له الفواطم ريعت
كل كف منها تضم حشاها	خرجت من خدورها بارزات
انص الغائر السريع دهاها	أين سرب الظباء منها إذا ما القد
أوهن الرعب عزمها وقواها	واقعات طوراً وطوراً قيام
بعدها في الخيام شبت لظاها	وعلى سلبها الأكف تهاوت
أبرزت فيه زينب من خباها	أو يخبو جمر الأسى بعد يوم
فيه بزت بنات طه حلاها	لا حلا الحلي للنساء بعد يوم
وذي حجلها وذي قرطاها	هذه عقدها وتلك سوارها
ر التي قد غدا عظيماً شقاها	راح كل غنيمة للمغاوي

عبد المجيد الحر

عبد المجيد الحر هو ابن الشيخ عبد الكريم الحر العاملي ابن الشاعر والأديب والعالم الشيخ عبدالله الحر، ولد عبد المجيد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٣٢ م حيث كان والده مقبلاً هناك للدراسة وعاد مع والده إلى جبل عامل في لبنان واستقر في بلدة جبّاع في العام ١٩٣٧ م .

درس المرحلة الابتدائية في مدرسة جبّاع الرسمية ثم انتقل إلى بيروت مع والده وتابع دراسته المتوسطة والثانوية في مدرسة المقاصد الإسلامية . تابع دراسته العالية فنال الليسانس في الأدب العربي سنة ١٩٧٣ م ثم الماجستير من الجامعة اللبنانية سنة ١٩٧٧ م حاز درجة الدكتوراه من الجامعة اليسوعية سنة ١٩٨١ م في موضوع (معالم الأدب العاملي)

عمل مدرساً ثانوياً في بعض مدارس وثانويات لبنان ودرّس الأدب العربي في الجامعة اللبنانية لأكثر من عشرين عاماً، من سنة ١٩٧٦ م إلى سنة ١٩٩٦ م ، حين أُحيل على التقاعد .

له عدد من المؤلفات التي تربو على الثلاثين في الأدب والشعر واللغة والبحوث في مختلف الميادين ، منها:

شعره الكربلائي الذي تمزّه العقيدة المتينة ويبلوره منظار الحقيقة ، وتجوّد قريحته بشعر حسينيٍّ صادق اللّهجة لا لبس فيه ولا غموض .. وها نحن أمام نموذج من شعره الحسيني يقول فيه .

عليك حسين السبط ذا الدمع أذرف
وقلبي المعنىّ بات ينبض بالأسى
ويضعف

وتغلي عروق النار بين جوانحي
ويندك فوق الضيم جسم بليتي
ويلوي علي الغم كل مجرّح
وإن قلت يا دهر اتد بمصابنا
فأسدل جفني فوق سرّ مدامعي
وأنت أمير الناذرين دماءهم
تدوي بك البيداء فوق مهفهم
ومن حولك الغران من آل هاشم
يلوحون في وهج الوغى ككواكب
فينزاح من دنيا الغرور معربد
وتهوي بأهل الشرك رجفة نكبة
أئلنا حسينا ما أئلت محمدا
هتفت بني الشمطاء هاكم منيتي

وحزن فجيع في مصابك آلف
كنبض مريض القهر يقوى
وينشقّ صدري بالمصاب ويُقصّف
وأسي كنزع بالنوائب ينزف
فألمح غدر الدهر فوق يرفرف
يعربد تيهاً في الضلال ويأنف
وهيهات أن يخفى على الناس مدنف
ليوم فداء بالشهادة يعرف
أصيل ، ورمح فوق جبينه أهيف
على أوطف من مقلة الفخر أوطف
تحفُّ بأكناف الخلود وتشرف
وينهار في قهر اللثام مرجف
بها يهلك العاصي وينأى المعسّف
إعادة دين كاد بالجور يحرق
ويبقى لأهل الحق شرع ومصحف

وسلمت للأوغاد جسماً مضخماً بمسك وما يخفى من المسك يعرف
وأكبرت من دنيك كل فضيلة يحاط بها الدين الحنيف ويكنف
فصرت إمام الهاتفين بعزة ندين بها دان الحسين ونحلف
وأصبحت مولى كل نفس أبيّة لطلتها دار النعيم تزخر
تارك من أعطاك تاج شهادة بها العرش مزهو يعز ويشف
لها في رياض الخلد على مكانة وعند نبي الله مهني ومألف
وعند جنود الوحي من أرض عامل شيوخ وشبان بها الكل يهتف
يصيحون يارب الشهادة فوزنا نريد ولكن دهرنا ليس ينصف
إليك حسيني جئت من أرض عامل وقافلة الأبطال عرش مشنف
وفي سهلها من يوم طفك وقعة إلى الجبل العالي تسير وتزحف
وتصرخ هيا يا حسين إمامنا نفوز من الدنيا بنصر يشرف

وفي قصيدة (أواه كيف أحلّوا قتلك سيّدي) التي نظمها سنة ١٩٨٢ م بمناسبة ذكرى عاشوراء قال فيها مخاطباً .. لا تذرفوا الدّمع على الدّيار ولكن تعزّزوا بشهادة الحسين .. الحسين يُقدّم نفسه خدمة لبقاء الدّين ورفع لوائه .. الكفّار ينحرونه نحرّاً أعماهم وظلمهم وقتلهم للحسين وآله وأصحابه يسخط النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ولذا يقول :

لا تذرفوا دمعاً على الأديار بل هلّلوا لحسيننا المغوار
 أعلى العقيدة بالفؤاد تيمناً بأبيه يفدي المصطفى بقوّار
 رباه صاح حسين في حرب الوغى خلواً من الأعوان والأنصار
 إن كان دين محمد لم يستقم إلا بحد القاطع البتار
 فبمهجتي أفديه والجسد الذي أضحت تقبله شفاه شفار
 وبكل نحر من كواكب هاشم وبكل بدر من ليوث نزار
 نحر تلثّمه النبيّ مقبلاً واليوم تنحره يد الكفار
 أوّاه كيف أحلّ قتلك سيدي من يدعي حفظ الذمام لجار
 ما باله هدم الخيام بهجمة كالريح كالانواء كالإعصار
 وأباح ستر عقيلة حفظوا بها كنز العلوم وصادق الأخبار
 وأحلّ هتك بني النبي وآله بالحرّق والتعذيب فوق النار
 حتى تقطّرت السماء تأوّهاً مما ألم بهم من الأشرار
 وأذاع جبرائيل صرخة أحمد لعظيم رزه فيه سخط الباري
 الله يمهل من سعي لنبيّه بأذية يا معشر الكفاري
 فيصب في الدنيا عظيم بلائه بعذابه في نقمة الجبار

لقد أغضب هؤلاء المارقون على الدين المحاربون لوليّ الله الإمام الحسين ، ونالوا
سخطَ الله تعالى بما اقترفوه من قتلٍ وذبحٍ وتشنيع للحُسين (عليه السلام) وآله وأصحابه
وقطع للرؤوس وسبي لخرائِر النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

عبد المطلب الأمين

عبد المطلب بن محسن العاملي ، هو النجل الأصغر للمرجع الشيعي السيد محسن الأمين ، أديب شاعر دبلوماسي وناقد ، ولد في دمشق سنة ١٩١٦ م ، حمل إجازة في الحقوق سنة ١٩٣٩ م ، عمل معلماً في دار المعلمين في بغداد ، ثم موظفاً في وزارة الخارجية السورية وواحداً من مؤسسيها وسفيراً لسوريا في موسكو وكان سفيراً ناجحاً بشهادة مسؤوليه ، ثم عمل قاضياً لبضع سنوات في بيروت ، ومحامياً في الكويت ، وصحافياً في صحف دمشق بتوقيع القاضي الفاضل ، وفي جريدة النداء في بيروت ، وموظفاً في وزارة الدفاع (رئيس قسم التوجيه) في سوريا حتى النكسة عام ١٩٦٧ م وقضى ما تبقى من حياته في بيت متواضع في منطقة النهر في بيروت وفي بلدته شقرا .

كان واحداً من الشعراء الأربعة أبناء السيد محسن الأمين ، وإخوته حسن وجعفر وهاشم . وعبد المطلب عرف عنه غزارة إنتاجه ، وكان شجاعاً وجريئاً شديد النقمة على الزعماء الاقطاعيين وكان الشعر يتدفق منه لأنه قابض على ملكة الكتابة الفنية ممتلك لأدوات الكتابة من موهبة ولغة وكان يجيد اللغات الروسية والفرنسية والانكليزية .

توفي في بيروت سنة ١٩٧٤ م ودفن في بلدته (شقرا) قي جبل عامل .

مؤلفاته : ترك عبد المطلب مجموعة من القصائد جمعها شقيقه المفكر والشاعر الأستاذ حسن الأمين في ديوان عنوانه (شعر عبد المطلب الأمين) ومنها قصيدة عنوانها في (رثاء شهيد) يقول فيها :

فداء لنعلك يابن الفداء	خنوع الرؤوس وذل الرياء
فداء لما فيك من شامخات	صغار الظلام وعهر الضياء
فداء لما فيك من غاليات	سماح الظلال وجود البغاء
فداء لنعلك هذي الرؤوس	رؤوس الأفاعي شفاه الدماء
رؤوس الخنوع أمام الطغاة	شفاه الظماء لعب الدماء
أجل فداءك عن ذي الدمى	فمنه استعير شموخ السماء
نجيعك هذا النبي الفريد	نذير الدمار إمام البناء
نجيعك هذا الحسين الجديد	ففي كل يوم لنا كربلاء
وفي كل يوم لنا كربلاء	وفي كل يوم لنا كربلاء

وقصيدته (رثاء قريب) يؤكد فيها على عمق التراث وأصالته وأهمية استعادته على الساحة العصرية، وأنّ المجد والسؤدد ينطلق من شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، تضحيات جمّة، دماء زاكية، وثورة عارمة، ومقارعة الباطل ونصرة الحق، ومن خلال عطش الحسين وآله تتدفّق العطور عبر العصور أنهاراً تشفي غليل العطاشى للحرية والثأرين للحق.

وبكربلاء فقيدنا المستشهد

من كربلاء انطلقت شرارة مجدنا

يسعى إلى قبر الحسين وقبله والموعد	يسعى الحسين ورأسه
بالتضحيات وبالدماء تراثاً	ومن الشهادة مجدنا والسودد
تاريخنا الدامي سجل حافل	بالمكرمات نعيده ونردد
آل الرسول وحسبنا فخراً به	أنا على شرف الشهادة نحسد
يا ثاويّاً في كربلاء بجنة	لا يحتويها بلقع أو فدغد
إن تقضٍ في الصحرا غريباً نائباً ويشهد	وعلى الرمال دم يسيل
فلقد مضى بطل الفداء وآله	ظمان لا أهل هناك ولا غد
إلا رسالات وحق يفتدى تتجسد	بالغاليات وفكرة
يزهو بها التاريخ يشمخ رأسه	ومآثر نبني بها ونشيد

لقد شهدت أرض كربلاء أروع ملاحم الإباء وتجسدت على ثراها أنبل المواقف الإنسانية، ونلاحظ أن ذكر كربلاء يرد في كل قصيدة رثائية ويقرن اسمها في الرثاء بالكرب والبلاء، وقد كانت كربلاء في الشعر الرثائي القديم موضعاً للذم والدعاء، وذلك لأنها شهدت مصارع أهل البيت (عليهم السلام)، ولم يستمر هذا طويلاً ربّما السبب في ذلك أحاديثهم (عليهم السلام) في أن كربلاء أرض مباركة ومقدسة، مهبط

الملائكة ، وموطن البركات الإلهية لمن تشرف بها ، وقد أعطيت كربلاء حسب النصوص مزايا عظيمة في الإسلام فكانت أرض الله المختارة وأرض الله الخاضعة المتواضعة ، وأرض الله المقدسة المباركة ، وحرماً آمناً ومباركاً ، وغدت كربلاء أرضاً حبيبة لأنّها ضمّت رفات الأحبة المقدسين وخالطت تربتها أطهر الدماء وأزكاها ، وهي مربع من مربع البطولة الأسطورة ، والينبوع الذي يرفد الشعراء بدفقات الولاء ويث فيهم روح الثورة ، ولا تزال كربلاء في بعض الشعر موطناً للكرب والبلاء ولكنّه كرب حلّ وانتهى وبلاء نزل وتحمله أهلها وغدت الآن موطن الأحبة ، ومجال الذكريات الحزينة ، ولم تزل كربلاء متجددة منذ يوم عاشوراء إلى الآن في نفوس الشعراء ، يواكبها الشعراء عبر اتجاهات متعددة ومواضيع ومحاور متعددة وستبقى كذلك في المستقبل ما دام المنبر الحسيني ووسائل الأداء الحديثة مسارب لهذا الشعر تنقله إلى الناس وتجعله في قلوبهم وعقولهم رمزاً حياً للنضال في سبيل الحق والإستشهاد في سبيل الصالح العام . وكان للشعر اللبناني من ذلك ثروة لا تقدر .

كامل سليمان

كامل سليمان هو ابن عائلة علميّة ، شاعر لبناني . ولد في قرية البياض - قضاء صور - سنة ١٩١٤ م . تلقى دراسته الأولى في مدرسة قانا الجليل ، ثم في مدينة بيروت . ودخل دار المعلمين والمعلمات ثم دخل سلك التعليم الابتدائي ، و ثم عيّن مديراً لمدرسة جويّاً الرسميّة ومنها مديراً لمدرسة صور الأولى الرسميّة . مال إلى الشعر باكراً نشر قصائد كثيرة ومتنوّعة في بعض المجلّات والجرائد العربيّة واللبنيّة وهي : مجلّة النهج اللبنانيّة - مجلّة العرفان - مجلّة البيان النجفية .

دواوينه الشعرية : - من قلبي - إشراق - سبيل يا عطشان - صور من حياتي .

مؤلّفاته الأدبيّة والدينيّة : الحسن بن علي - يوم الخلاص - صك الخلاص - الفوز العظيم - مفتاح الخلاص - موسى الكاظم - علي الرضا - الإمام المعجزة - الإمام الهادي - الإمام العسكري - ومؤلفات أخرى لم يتسع المقام لذكرها .

شعره الكربلائيّ : من أشعاره الكربلائيّة قصيدة عنوانها (من واقعة الطف) نشرها في مجلّة البيان النجفية سنة ١٩٤٧ م ، يتناول فيها قضية الإمام الحسين في التاريخ وما جرى له في كربلاء وأنّه الحسين لا يرضى بالذلّ والهوان ولذلك فقد عزم المسير إلى كربلاء لملاقاة أولئك الذين أرادوا أن يمحووا معالم دين الإسلام ورسالة السّماء التي جاء بها جدّه النبيّ محمد (ﷺ) .

طن الكتب يدرسه العفا

كم حادث جلل بب

طبقاً لما أوحى الهوى

سرد المؤلف ذكره

دث للأمام وللقفا	قلّبت هاتيك الحوا
السبط الشهيد بكربلا	وسبرت غور قضية
والسيل قد بلغ الربي	وهنا تمادى قاذف
حب الرئاسة للفنا	من قائل قد قاده
ت عن الخلافة والبقا	قد كان يمكنه السكو
تبقى الخلافة هكذا	أو عاقل يرضى بأن
لم أمرها أشقى الوري	كيف السكوت وقد تسـ
يرضى الحسين بما جرى	وإذا سكتنا نحن هل
إما تخلف أو ونى	أفلا يعد مقصراً
ن تفك مشدود العرى	ومضت حوادث في الزما
عرف المفكر ذو الحجى	هي في الفظاعة فوق ما
ر السبط في حلك الدجى	ومضى وقرر أن يسيـ
وعلا الصياح من الوري	وبدا التهامس برهة
ك غداً يشقون العصا	من قائل لو بايعو
ق فسوف يعدوك الرجا	وإذا وصلت إلى العرا
والله يفعل ما يشا	فأجاب حقاً قولكم

قد شاء ربي أن يرا
 مستشهدين على الثرى
 الدين من جور الطغا
 ومشوا على اسم الله يطو
 ساروا وعين الله فو
 وحدائهم كان الدعا
 هذا يرتل ورده
 والآخرون يههمو
 ووجوههم تفري الظلا
 وبقلبهم إيمان صد
 ساروا يفادون الحسين
 نا في العراق كما قضى
 ونساؤنا رهن السبا
 وقضى وأفديه أنا
 ون المهامه والربى
 ق جموعهم يقضى ترى
 ونعم ذياك الحدا
 فترى الدموع إذا قرا
 ن ويكثرون من الدعا
 م لما تشع من الضيا
 ق كلما قربوا ذكا
 ويذلون له الدما

ويتابع الشاعر متحدّثاً عن لحظة وصول المسيرة إلى كربلاء ومخاطبة الحسين (عليه السلام)
 لجيش يزيد وما حصل في المعركة الدامية فيقول : هنا محط رحالنا ، هنا ستسفك
 دماؤنا ، هنا ستسبى حريمنا ، فإن الله وإنا إليه راجعون ، حطّوا الرحال وانصبوا
 الخيام واستعدّوا للحرب .. وكان يعدّ ما امتاز به من قوّة وشجاعة وثبات ..

وصلوا لأرض كلها	كرب وتدعى كربلا
فترجل السبط الزك	ي وسار متتد الخطى
إذ قال مربعنا هنا	ومكان مصرعنا هنا
وهنا ستطمس بعدنا	في الأرض أعلام الهدى
وستذبح الاطفال ظل	مأ حيث يقتلها الظما
هي برهة وإذا بنا	صرعى المواضي والظبي
وبدت جيوش الظلم عن	كثب لها عدد الحصى
فرأى الحسين جموعهم	كالغيم في كبد السما
وشكاهم لله حين	بدوا بلا حول ولا
وانقض نحو صفوفهم	ربّ الخطابة والتقى
إذ قال هذي كتبكم	تدعو لأن الج الحمى
أين المروءة منكم	أين العروبة والوفا
فأنا ابن طعان القلو	ب أنا بن مهريق الدما
كم ضربة لأبي دوت	حتى استقرت في السما
خلقت لي الحرب الضرو	س وقد خلقت لها أنا
ورقى الحسين جواده	ليرد طوفاناً طغى

لم يرض إقرار الدعي	على هواه وما التوى
ما كان إن شام السيو	ف وشام بارقة الفنا
أن سل مرهفه وكا	ن الليث حفز في الشرى
كي لا يعيش على الهوا	ن وفي المذلة والخنى
قد قال : ها ولدي وها	صحبى الكرام وها أنا
إن كان إحياء الشري	عة موتنا كنا الفدا

وإنَّها لما أثر يعدّها الحسين بما اكتسبه من جدّه وأبيه ، وأنّه قد جاء بناء للطلب ،
لكنّه فوجئ بنكث العهود ، لذلك فإنّه ركب جواده خاطباً في القوم ، ولما لم يجد
منهم تجاوباً بل دعوا للحرب قال: إني لا أرى الموت إلا سعادة وإن الحياة مع
الظالمين إلا برما.

محسن الأمين

هو السيّد محسن عبد الكريم الأمين العاملي الحسيني وهو من علماء الشيعة الكبار ومن أشهر علماء عصره وقد عدّ من أبرز العلماء والمجتهدين في جبل عامل، تعددت منجزاته في مجالات وحقول شتى ومتنوعة، ولد سنة ١٨٦٥ م في قرية (شقراء) إحدى قرى قضاء بنت جبيل، ترعرع في كنف عائلة علمية متدينة صالحة تحفه رعاية والده التقي الصالح السيد عبد الكريم ابن العلامة الفقيه والذي يعود نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين (عليه السلام) وتحتضنه أمه ابنة العالم الصالح الشيخ محمد حسين فلحة الميسي :

درس السيّد محسن مبادئ القراءة والكتابة والمقدمات للحوزة العلمية في لبنان. ثم في النجف الأشرف في (العراق) وعاد إلى سورية (دمشق) سنة (١٣١٩) هجرية فاستقر فيها وعمل في التدريس والوعظ ثم الافتاء، وقضى أواخر حياته في بيروت مستشفياً، حتى عام وفاته سنة ١٩٥٢ م ونقل جثمانه إلى دمشق ودفن فيها.

مؤلفاته : له مؤلفات كثيرة، تجاوزت المائة مؤلف موزعة في التاريخ والفقه والعقيدة والحديث والمنطق والأصول والفقه والنحو والصرف والشعر والأدب والقصة، وهو عالم غزير التاج في شتى المعارف والعلوم. ومن مؤلفاته: رسالة في الفقه (الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته عن المسلمين) - الدر المنظم في مسألة تقليد الأعظم - أعيان الشيعة - في رحاب أهل البيت - معادن الجواهر (ثلاثة أجزاء) - القول السديد في الاجتهاد والتقليد - عين اليقين في التأليف بين المسلمين - الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية - جناح الناهض إلى تعلم الفرائض - تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب - الروض الأريض في أحكام تصرفات

المريض - أساس الشريعة - قصة المولد النبوي - التنزيه لأعمال الشبيه - أما في
الصرف فله - الوصيف في علم التصنيف - و - صفوة الصفو في علم النحو .

وفي الأدب : أبو تمام الطائي - أبو نواس - أبو فراس الحمداني - دعل الخزاعي
- العقود الدرية - علاوة على مؤلفات كثيرة في الدين والرحلات والقصص ،
وعدد كبير من المقالات والقصائد المنشورة في المجلات والصحف العربية .

أما على صعيد الشعر فله ديوانان : الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم - وهو من
نظمه والآخر هو - الدر النضيد في مرثي السبط الشهيد - وقد جمع فيه مرثي
كثير من الشعراء في الإمام الحسين ، وأفسح لقصائده حيزاً واسعاً في الكتاب .

شعره الكربلائي : له قصائد كثيرة جمعها في ديوانه (الرحيق المختوم) اخترنا
منه قصيدة عنوانها (هذه كربلاء) نظمها سنة ١٩١٣ م في رثاء الحسين بمناسبة
ذكرى عاشوراء يتحدث فيها عن شجاعة الحسين (عليه السلام) ورفضه الذل والهوان
ومواجهته لقوى الشر والطغيان فيقول:

هذه كربلاء فقف في ثراها واخلع النعل عند وادي طواها

فهي وادي القدس التي ودت الشهب الدراري أنها حصباها

هل فيها النور الذي نور موسى صاحب الطور من سناه سناها

فاخرت كعبة الحجيج فكانت أعظم الكعبتين قدراً وجاها

بإمام لولاه ما خلق الكو	ن ولا كان أرضها وسماها
هو من أحمد وأحمد منه	طينة شرفت على ما سواها
خيرها بعد جده وأبيه	خير من قد داس الحصى ووطاها
قف بها واسكب الدموع دماء	وابكٍ عمر المدى على قتلاها
أي قتلى في الله ما من نبي	أو وصي من قبل الـا بكها
وبكت بالدم والسموات والأر	ض وقد قل بالدماء بكها
أي عين في الناس تبخل بالد	مع وعين النبي بادٍ قذاها
فادح هد وقعة عمد الد	ين وشلت من العلى يمناها
ومحا آية الهدى ودهى الـ	خلق بجلى تطاولت بلواها
حين قادت أمية جيش بغى	يملاً الأرض وهي رحب فضاها
فشفت بالحسين ضغن قلوب	كان في محوها الرشاد شفاها
حالاته عن الورود ورّوت	من دما نحره حدود ظباها
وأحلتها بالعراء فريدا	لا يرى غير قضبها وقناها
قتلته وهو الذي عن جديد الأ	رض لو شاء محوها لمحاها
ورحمته ماء الفراء وآلت	قطرة منه قط لا يسقاها
وأرادت إنزاله خطة الضيـ	م وحاشا أعراقه حاشاها

سامة ابن الدعي أن يرد الـ	حتف أو الضيم ضلة وسفاها
فأبى الله والحفاظ وحد الـ	سيف للخسف خطة أن يطاها
كر في جمعهم كما فوق الصـ	قر حماما والليث لاقى شياها
فارس الحرب معلن الطعن والضر	ب هز به الهيجاء قطب رهاها
رابط الجأش لا يرى الموت موتاً	بل حياة وجنة يعطاها
بضراب يبدد الجسم والها	م وطعن منظم أحشاها
يتلقى السيوف منه بوجه	مستنير كالشمس رآد ضحاها
بذلت دونه النفوس كرام	كره الدارعون مرّ لقهاها
قادها للعراق قباء عراباً	تقصر الريح عن بلوغ مداها
سار في عصبة قد اختارها الدـ	له تعالى لنصره واصطفهاها
لفتاها رأي الكهول ولكن	شيخها في الوغى بعزم فتاها
فقضت دونه تقيه طعاناً	وضراباً بنحرها وطلاها
وسطا الليث حين أفرد لا ير	هب جمع العدى ولا يخشاها
شيمة من أبيه حيدرة الكر	ار قد قص إثرها واقتفاها
كم رقاب بري اليراع براها	وجسوم ذرو الهشيم ذراها
ومضى يحصد الكتائب حتى	أنفذت قدرة الإله قضاها

فهوى في الصعيد دامي المحيا قد بنت فوقه الهام بناها
وقضى ضامي الحشاشة مضنى بأبي ضامي الحشا مضناها

هي أبيات تذوب لها النفوس ، وتعتصر لها القلوب ، وتضيق لها الصدور ، لما حلَّ بالحسين (عليه السلام) في وقعة الطفّ ، ولأهل بيته وأصحابه ، وكيف لا وهو الغضنفر الذي بدّد شمل الأعداء وفرى جسومهم بسيفه البتار ، ولا غرو في ذلك وهو ابن حيدرة الكرار شجاعة وفروسيّة ، ومع ذلك فقد أحاطوا به وحرموه الماء وإنهالوا عليه طعناً بالرّماح وضرباً بالسيوف ورشقاً بالحجارة ورمىّاً بالسّهام حتى قضى ولحق بالرفيق الأعلى ، ويتابع السيد محسن الموضوع بقوله :

يا قتيلاً بكت له الجن والإ نس ووحش الفلاة وسط فلاها
يا قتيلاً أبكى النبيين من ق بل وأبكى مصابه أوصياها
يا قتيلاً من بعد ما شهدت بيض المواضي بأنه أمضاها
يا قتيلاً سن الإباء لمن يأ تي وأنسى بني الزمان إياها
بأبي عترة النبي أضيعت لم يراعوا من أحمد قرباها
قتلتها أمية واستباح ذبح أطفالها وسبي نساها
ما شفى داء ضغنّها القتل حتى بالعوادي عادت ترض قراها

ما رأت شخصها الغزالة من قـ بل ولا أعين النجوم تراها
 بابن بنت النبي رزؤك أشجا ني وأهدى إلى العيون قذاها
 فسأبكبك ما تطاول عمري بدموع ممزوجة بدمائها
 وسأريثيك ما أطاق لساني بقواف يبكي الصخور شجاها

وفي هذه القصيدة وصف دقيق لما آل إليه آل النبي من قتل وتشريد وتمثيل وتشويه
 وسبي لحرائر النبي (عليه السلام).

وللأمين قصيدة نظمها سنة ١٩٢٦م يتحدث فيها عما حلّ في شهر محرّم من ويلاتٍ
 ومآسٍ على آل البيت الأطهار فيقول :

هذا محرم قد أطل هلاله شهر به وتر النبي وآله
 شهر به سفكت دماء محمد وأبيح دين الله جل جلاله
 شهر به بيت النبوة هدمت منه القواعد وأمّحت أطلاله
 شهر به قتل الحسين بكربلا ضامي الحشا وسبين فيه عياله

شهر به الاسلام هدم ركنه وعلى البلاد الكفر عم ضلاله
 شهر به الشمس المنيرة كورت غدواته سود كذا آصاله
 شهر به عين السماء بكت دماً وبكى البسيط سهوله وجباله
 شهر به ثقل النبي مضيع وابن النبي به نهبن رحاله
 شهر على سبط النبي محرم فيه الورود وقد أبيض قتاله
 يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا ضرب يزيد على المدى إشعاله
 الدين بعد ابن النبي تقطعت أوصاله مذ قطعت أوصاله
 والعالم العلوي والسفلي في حزن تتابع عنده زلزاله

يخاطب الشاعر شهر محرم ، مُبيناً ما سفك فيه من دماء وما انتهكت به من حرمان
 وما حلّ بالعالم من مصاب أليم وما أصيب به من زلزال عظيم .

ثم يذكر بسالة الحسين وشجاعته ورباطة جأش أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) وكيف
 أن ابن هند لم يدرك آماله ولم يحقق أحلامه لأن الحسين والآل والأصحاب كانوا
 له بالمرصاد ، وكل واحد منهم كان بمثابة جيش عرمرم قد قدم نفسه قرباناً على
 مذبح القداسة والحرية والإسلام أمام الحسين الإمام ، فيقول :

رام ابن هند من سليل محمد ما ليس يدركه وليس يناله

وغدا يؤمل منه أن يقتاده سلس القياد فخيبت آماله
 يآبى العزيز بأن يكون مذلاً هيهات من ليث الشرى إذلاله
 فاختار موت العز ما بين الطبى وسما إلى شرف يعز مناله
 باع المنية بالدنية فاغتدت بين الورى سنن الإبا أفعاله
 وسطا بمصقول الغرار مهند صافي الحديد قد أجيد صقاله
 ما سلّه يوم ما بوجه عمر مرم إلا أبيد وأحضرت آجاله
 أو خاض معترضاً به في جحفل إلا وفرت كالنعام رعاله
 يغري الجسوم وكل درع سابغ يوم القراع ولا يخاف كلاله
 ومضى ربيط الجأش يعترض الصفو فأدبرت مذها لها إقباله
 وتحوطه من آل هاشم فتية للأفق منهم بدره وهلاله
 من كل أروع ذي مضاء في الورى قد قل مشبهه وعز مثاله
 فكأنه ما بينه ليث الشرى وكأنهم من حوله أشباله
 وصحابه بذلوا النفوس لنصره لم تنهم يوم الوغى أهواله
 قلوا ولكن كل فرد منهم جيشاً لهاً في الكفاح تخاله

يَعِدُ الشَّاعِرُ فِي نِهَايَةِ قَصِيدَتِهِ بِالْأَنَّ يَنْقُضِي حَزَنَهُ عَلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثُمَّ يُهَاجِمُ بَنِي

أُمِّيَّة فيقول : أَيْلَامٌ من يبيكيك وأنت سبط النبي وابن حيدرة الولي؟! ألا تعست
أُمِّيَّة وأتباعها فلن تنالها شفاعة جدك يا مولاي يا حسين ، وأنت شعلة وقادة في
طريق الثوار ومنبر الأحرار ، وأتون يحترق فيه الأعداء الكفار . .

لا ينقضي حزني عليك وإن به	طال المدى وتصرمت آجاله
أيذم من يغدو لرزئك باكيا	عمر المدى وتلومه عذاله
أفيوم قتل النبي جعلتم	عيداً لكم أعماله أعماله
ورجوتم منه الشفاعة في غد	هيهات مثلكم هناك تناله
تعست جدودك يا أُمِّيَّة والخنى	والعار فيك مآبه ومآله
فتسريلي يوم الخزاية كلما	يبلى عليك تجددت أسماه
وسقى مشاوي آل أحمد عارض	يهمي بمنسكب الرضا هطاله

ومن قصيدة له ايضا عنوانها (يا آل أحمد) نظمها سنة ١٩١٣ م يتحدث فيها عن
شجاعة الإمام الحسين (عليه السلام) وما مرّ عليه من مصائب وملهات ومضايقات
ونكت عهود ، حيث يقول :

يا دار عاتكة على الدهاء لك لا لغيريك لوعتي وبكائي

إن أوحشت منك الربوع فلم يزل	لك منزل في القلب والأحشاء
لهفي لآل محمد لهفأ به	يذكي لهيب النار في أحشائي
السابقون فليس يدرك شأوهم	يوم الفخار بحلبة اللعياء
أفدي الحسين مشرداً تنحوبه	نحو العراق مخافة الأعداء
حتى أناخ بكربلاء وإنما	كانت منازل كربة وبلاء
رام الدعي ابن الدعي مذلة	منه فلاذ بعفة بعزة وإباء
هيئات أن تعطي الدنية نفسه	خوف المنية أو رجاء بقاء
وهو الذي أعراقه ضربت إلى	خير الجدود وأشرف الآباء
هيئات أن يخشى المنية وهو لل	كرار حيدرة من الأبناء
فسطا كسرب شد في سرب القطا	أو كالغصنفر في قطع الشاء
خلو من الأنصار غير مهند	ماضي الغرار وصعدة سمراء
لو بارزوه وإنهم عدد الحصى	طراً لأوردهم حياض فناء
منعوه من ماء الفرات وورده	وأبوه ساقى الحوض يوم جزاء

هذه حي حال الإمام الحسين ، لم يقبل بالضميم ولم يرص بالذل والهوان ، بل قام لنصرة الدين والحفاظ عليه غضنفرأ في وجه الأعداء الذين كان يشدّ فيهم

فيتفرّقون ويهربون أمامه كما تهرب الشياه من الذئب ، كيف لا وهو ابن من رفع
لواء الإسلام وحال دون المشركين في معارك عديدة ينصر وحدانيّة الله تعالى ،
ولذا فقد سطرّ الحسين أعظم ملحمة كربلائيّة في تاريخ البشريّة .

محمد أيوب

محمد باقر أيوب، شاعر لبناني جنوبي . ولد في بلدة زفتا قضاء النبطية سنة ١٩٩٤ م .

طالب في مرحلة الإجازة في إختصاص (أديان ودراسات اسلامية) في الجامعة الإسلامية في بيروت / خلدة . وفي مرحلة الإجازة في إختصاص الأدب عربي في كلية الآداب في صيدا/ الفرع الخامس .

سنة ثالثة في الحوزة الدينية / بقية الله الأعظم / النبطية - تول .

تخرج سنة ٢٠١١ من الثانوية بشهادة علوم حياة .

يُعلّم مادة العروض لبعض الأشخاص في الحوزة وخارج الحوزة .

مال إلى الشعر منذ صغره وحاز على خمسة جوائز في لبنان في المرتبة الأولى في الشعر ، (مسابقة جمعية تراث وإنماء، مسابقة جامعة المصطفى العالمية، مسابقة جمعية نواة لستين على التوالي، مسابقة جمعية ابداع).

يعمل حالياً مديراً في مؤسسة خاصة .

مؤسس جمعية «فكر نبدع» عام ٢٠١٤ التي انطلقت من الجامعة اللبنانية وامتدت اليوم إلى عدة دول...

شارك في تأسيس جمعية مواهب الأدبية في بلدة الخرايب .

مدير جمعية الفكر والعمل التي عمل مع بعض الإخوة لتأسيسها وانطلقت من بلدة الخرايب .

من قصائده الكربلائية قصيدة عنوانها (في خلوة العشق) يتحدث فيها عن حبه الكبير للإمام (عليه السلام) وما يكن قلبه من عاطفة جياشة وإعجاب ، يقول :

عاقرتُ حُبَّكَ حتى صِرْتُ أَدْمِنُهُ مداوياً داءَ شوقٍ فيكَ أُرْمِنُهُ

في خلوة العشق ما فسرْتُ سرَّ هوائِكَ لستُ أدري، فهل...؟ صَعِبُ تَكْهَنُهُ

يا من تظنُّ وراءَ الشمسِ مشرقَهُ هل خِلْتَ أنَّ أيادي النورِ تخضُّنُهُ؟

شَرِّقْ وغَرِّبْ بها إن شِئْتَ، ولتَسَلِ الهوى يُجِبْكَ بأنَّ القلبَ موطنُهُ

أُطْلَقْتَ نَهْجَكَ سهماً بالرؤى ذليلاً وشيمةُ الجرحِ، عما قيل، تُثْخِنُهُ

تخوضُ والموتُ في كَفَيْكَ كُلَّ وغى يعدو الفناءُ إلى... لما تُحْيِيهِ

إنَّ الفنونَ على مولاي محضُ سراپ في المدى فَمِنْ المعنى تَفَنُّنُهُ

يا صائِنَ الدينِ كمُ أعييتَ مسألةً فما عسيرٌ بدا... إلا تهوُّنُهُ

أنستُ نارَكَ... واستعذبتُ جذوتها وأهناً الناسِ مَنْ في العشقِ ديدَنُهُ

أَحْسَنْتُ حُبَّكَ... رُوحِي فيكَ ذائِبَةٌ «وقيمةُ المرءِ ما قد كان يُحْسِنُهُ»

ويستمرُّ الشاعرُ في حديثه عن حبه وولائه لسيد الشهداء (عليه السلام) بطل الإنسانية

وقيمها ، وقدوتها ، ومقياس الحق ، ورمز التضحية والفداء ، فينظم قصيدة
عنوانها (مقهى الهوى) يقول فيها :

يقدم كأس الحب ، والحب قاتل	بمقهى الهوى لا يأمن الموت نادل
وظل بعيد الصبح ذكراً يواصل	يقدم كأساً أدمن الليل ذكرها
سيضرب ما بيني وبينى حائل	... أنا نادل المقهى ، أقول لسكرة
معتقة ، دارت عليها الأوائل	أنادم والمولى قصيدة حبنا
غواها ، ولم يفتضها بعد قائل	أحن لها عصماء ، عذراء ، أشعلت
فصمتي أعلى في الهوى الصمت صاهل	فإن كان صوتي من فم الحب عالياً
حديث الندى للورد حين يقابل	أقابل معشوقي ، ويحدث بيننا
كأن ضجيج الغيم حولي هائل	فطاولتي روعي الضباب مكثف
تذكر بالغوغاء في ما تجادل	ولكن ما حولي - إمامي - ثلث
أشغل وجهي عن جمالك شاغل ؟!	فلم أعطهم أي اهتمام ، فأدهشوا
وهل صدّهم عن ذلك البحر	ترى هل تغطي الشمس عنهم جفونهم
	ساحل ؟!
وكل على ليلاه في الحرب داخل	تراهم لحد الآن يعبث بعضهم

غديرك دفاقٌ ونورُك ساطعٌ ولكنَّ ظلمَ الأرضِ كالعتَمِ، قاحلُ
أنا يا إمامي هدني الشوق لا تلم فؤادي على صحوٍ، فإنِّي ذاهلُ
ونياتُ رُوحِي أنْهَكَتْ ثمَّ أطفأتُ فمدَّ شفاهِ الروحِ فالجوُّ حافلُ
أيا ثورةَ المستضعفينِ استعد بنا حرارةَ جسمِ الحبِّ، سوف نناضلُ
إلى قهوةِ العشاقِ أهفو أظنُّني تمَنَّيْتُ أَنْ تُعْفَى لخطوي المراحلُ
ومن عقدةِ الطينِ انفكاكي لعالمٍ أرى فيه ما لا مُشَبِّهٌ... لا مُماثلُ

ونظم الشَّاعر قصيدة عنوانها (قصة مناجاة) يتحدث فيها عن قَمَّة من قمم
الإنسانية الشاخحة وعملاق من عمالقة البطولة والفداء والتضحية والإباء الحسين
بن علي (عليه السلام) .. يقول فيها:

بيني وبينني إلفٌ وكلام إنَّ المُحِبَّ لعاذلٌ ومُلامُ
قد جئتُ من أقصى القصائد شاعراً أسعى ومنِّي يقطرُ الإلهامُ
ما كان بيتُ الشعرِ إلا معبداً إذ فيه صلى العاشقون وصاموا
قلمي إمامٌ في الهوى، فإذا كتب تُت الشعْرَ صلتْ خلفي الأقلامُ
يا صاحب الوجع البليغ من الأسى منِّي إليك تحيةٌ وسلامُ

يا من رفضت بأن تُذللَ ولم يكن بشموحك استسلام
يا ثورة ال «كَلَّا» التي أبطاها قومٌ من الطين الأصيل كرامٌ

لن ينقطع صدى ثورتك سيدي منذ فجّرتها إلى ما شاء الله من بقاء الدنيا ، الثورة التي ورثتها عن جدك رسول الله (ﷺ) على الجاهلية الرّعناء والعنصرية والوثنية لإنقاذ المُستضعفين في الأرض من الظُّلم والإستعباد والتسلُّط ولأجل مساعدة المحرومين . ثورتك التي كانت وستبقى الوهج الساطع الذي أضاءَ للسالكين سبل الهداية وللثائرين طريق الجُّهاد .

ثورتك التي علّمتنا أن لا كرامة في ظلّ الإستعباد، وأن لا خير في الإنسان إن يقبل الظُّلم والتعسف والهوان ويسكت على الفسق والكفر والفُجور ولا يثور .

ويقول الشاعر أيّوب في قصيدة له عنوانها (همسات كربلائية) :

خذ من دمائي ما تراه يليقُ أنا مُستعدُّ أن تُراق عروقي
واحطب عظامي فهي لم تُخلَق سوى حطبٍ، ليُشعلَ في العدو حريقُ
خذ ما تشاء لكي تعود مجدداً من قبل يُنفخ للقيامة بوق
أنا ما شبعْتُ من انتشارِكَ في المدى إذ في مداك: مقيّدٌ، وطيّق
أفرد جناحي لو أتيّتك طائراً يحلو له بسمائك التّحليقُ

وارسم ملامح وجهتي ليروق لي دربُ لروح العاشقين يروقُ
 حتى أسيرَ على خطاك مُلبساً حبَّ الإله، وزاديَ التوفيقُ
 ماذا فعلتَ لكي تحرّرَ أُمَّةً؟ ماذا فعلتَ لكي يضییَ شروقُ؟
 هل كانَ بينَ يديكَ سُبحَةُ فضّةٍ؟! أم أنّ خاتمَكَ الكريمَ عقيقُ؟!
 أم أنّ روحَكَ لامستُ روحَ الإله فصارَ واحدنا إليك يتوقُ؟
 أمطِ اللثامَ عن الحقيقةِ قل لها ما عادَ ينقُصُنا لها تشويقُ
 قف يا طريقَ الغيبِ، إنك كالجبانِ تفرُّ مني كي يضيعَ طريقُ
 إني أخافُ تمرُّدَ الوجعِ المصهَّ رِ في دمي فأنا عليّ أضيقُ
 عندي من الرأيِ الجريءِ صراحةُ تكفي لكي يتفعَّلَ التطبيقُ
 فمتى يُزيلُ الشكَّ عن روعي يقيـ نٌ صادقٌ؟ ومتى يُبُلُّ الریقُ

وصف الشاعر أيّوب في قصيدته تلك ، ما ألقتهُ الذّكرى في نفسه من لوعةٍ وحزنٍ
 وحسرةٍ على سيّد الشهداء (عليه السلام) وهو يذرف دموع الشّوق متسائلاً عن سبب
 عشقه للإمام الحسين وكيف استطاع الإمام (عليه السلام) أن يجرّر أمة من نير العبوديّة
 ، وتحدّث فيها عن دم الحسين الذي يُنشر النور والعلم والإباء وعن بسالته
 وشجاعته وعظمته وخدمته الكُبرى للدين عبرَ مواجهته ليزيد ومن يقف وراءه
 من الماكِرين .

ومن قصيدة له في الحسين (عليه السلام) يقول فيها :

يُكَابِدُ قَلْبِي الشَّوْقُ وَالْعَيْنُ تَفْضَحُ أَذْبَحُ	ومن فرط ما احتدَّ الهوى كدتُ
أعيشُ بصحراء الخيال بمفردي	وبئري لولا الحبَّ كانتُ ستنزحُ
غصوني إذا جفت فإنَّ بواحتي	غديراً يُروِّيهَا الحنانَ ويرشُحُ
أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ وَالْجَيْبُ فَارِغٌ	أَبَيْتُ عَلَى هَمٍّ، وَبَاهَمٌ أَصْبَحُ
وما كان عندي من قرابين، وُزِّعَتْ	فهل أفتدي نفسي بشعرٍ وأمدحُ
فإِنِّي فَقِيرٌ حَدَّ أَنْيَّ شَاعِرٌ	«وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ»

رتابة ما في الشعرِ قد جئت نازعاً	أُنَمِّمُ مِنْ دَرْبِ الْخِيَالِ وَأَسْرَحُ
ضعوني على عرشِ القريضِ فها أنا	سليمانُ في ملكِ القصيدِ وأفصحُ
أنا من وراءِ القافيات أديرُها	ويخطئُ جنِّي القوافي فأُصلِحُ
أنا مُحمِّلُ الحرفِ أدفاً بُردَةً	لَمَنْ كَانَ فِي ثَلَجِ التَّوَدُّدِ يَسْبَحُ
ولست انطوائياً ولكن تترجستُ	خطاي، وإن قيل افسحوا فتفسَّحوا

أنا طَلَقَةُ الحَبِّ التي في مخاضها يُعَذِّبُ قلبُ العاشقين وَيَرْزَحُ
ولكنني ما زلتُ في النورِ فكرةً وإني على جسمِ الحياة تَقْرُحُ
ففي السرِّ افراطي ولا رُشدَ حاكمٍ على كَفَّةِ الميزانِ ذنبي سيرجَحُ
بقلبي أنينٌ للنَّشازِ مُعَلِّمٌ وإنَّ مقاماتٍ أُمامي تشطْحُ
أتيتُكَ يا مولاي لا وصفَ مقنَعٍ وأنتَ لأبوابِ المجازِ تَفْتَحُ
فيا رائعاً أرويكَ كنهاً مجرّداً وكلُّ نفيسٍ لو يُثَمَّنُ يُطْرَحُ
متى سوفَ تسقيني على الحوضِ جرعةً متى بيديك البيضِ رأسي تَمَسَحُ
فيا دوحَةَ الإلهامِ يا وحيَ منطقي ويا خطرةً فيها أَعِيشُ فَأُفْلَحُ

كلماتُ عشقٍ حسيّنةٍ نورانيّةٍ صاغها أيّوبُ بيراعٍ من ذهبٍ ، مدادها النورُ ومنهلها
عذب وعذب وعذب .. يُلهمُ قرائحَ الأدباءِ والشُعراءِ فيعبرّون بِإِسْلوبٍ رشيقي
يتوخّون فيه رَقّةَ اللفظِ وجودةَ المعنى بعفويّةٍ وانسيائيّةٍ عذبةٍ .

ومن قصيدة للشاعر عنوانها (شوقٌ آخر للحسين) يقول فيها :

جلدُ النعاسِ تحكُّها لأجراسُ ليقامَ في دارِ الرؤى قدّاسُ
حيثُ الخيالُ تنبأً بالغيبِ، ظ منَّ البعضُ : كان بوحيها وسواسُ

أنا ما اقترفتُ من الهوى إلا رؤا لك، تَخَدَّرْتُ في ما اقترفتُ حواسُ
 هل في غيابك شاعرٌ إلا وأد ركه على مرِّ الفراقِ تماسُ؟
 الأرضُ في عينيك أجملُ إنَّها خضراءُ، لا تُغمضُ، يُخافُ يباسُ
 ذكراكَ تعبْتُ في مخيلتي كما عبثتُ بثغرِ اليائسين الكاسُ
 وغرستَ فينا شُعلةَ الأملِ النبي لِحِذارِ ساعةٍ تستوي الأنفاسُ
 هل أستغيبكُ في حضورك في الفؤا دِ فكيفَ رحتَ وكيفَ ترضى الناسُ؟
 هاهم تَسْتُثُّهم على طولِ المدى هاهم خلالَ ديارهم قد جاسوا...

و من قصيدة له نظمها سنة ٢٠١١ م (عنوانها عبق الحسين) يدعو فيها إلى الثورة ضدّ الظلم ويتحدّث عن ثورة الحسين (عليه السلام) وما تمثّله من مصدرٍ للعطاء وزخم متواصلٍ يعطي الشّجاعة والقوّة والعزيمة في كلّ عصر، ففي كلّ «عصر سوف يأتي يزيد - يريد بالطغيان قتل الحسين» وفي كلّ عصر سيأتي حسين يزود عن الإيمان ويضحّي من أجل الحق :

لَمْ تَمُتْ أنت لا يموت الشّهِيد حسب من صافحَ الخلودَ خلودُ
 قد أجدتَ الحياةَ فنّا فهل كـ لّ أمرئٍ كان حسبه ما يجيّدُ
 ضنّتَ بالدم كل شبر من الأر ض وصانَ الحدودَ منك الوريدُ

وطنٌ أنت والقضية مسعا
 لك أقلُّ الوفا لذكرائك عيدُ
 إن تكلفت في السما المجدي عزّاً
 ما غريب لو كللتك الورودُ
 أنا في الشعر ما ألفت سوى الح
 ب كما يألف العقود الجيدُ
 ذا قضاء الهوى بمحكمة الحر
 ف على الشعر والقوافي شهودُ
 أستفزّ المجاز أسأل وحي الش
 عر يا صاح هل لديك جديدُ
 لا أخال الحياة إلا صراعاً
 ووجوداً ينال منه وجودُ
 حربنا اليوم بين فكرٍ وفكرٍ
 زعموا أن أصله «التلمود»
 بين صوتٍ من النشاز أقامو
 ه وصوتٍ مزماره «داوود»
 أطلقوا الفكر، بالعقول انحته
 مثلما تنحتُ الجبال «ثمود»
 إن «عاداً» نزول يوماً فيوماً
 وإذا ما عادت فسوف نعودُ
 إنه الحرُّ من يعيش حسين
 ياً ليفنى من النفوس «يزيد»
 فسلوهُ (إذ لا ينبئكم مث
 ل خبير) يخاف منه اليهودُ
 طهروا بالقداسة الروح حباً
 وليكن بالمحبة التعميدُ
 قم تمرّد عليك، تكفي التقاليد
 د ويكفي العروبة التقليدُ
 من أراد الحياة يسعى لها سع
 ياً وإلا فموته ما يريدُ
 يا شهيد الخلود إنك حي
 لم تمت أنت، لا يموت الشهيد

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾ * فَرِحِينَ
بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿

محمد باقر إبراهيم

محمد باقر بن السيد علي إبراهيم . ولد في بلدة النمرية سنة ١٩١٢ م . تعلم على والده اللغة العربية ، فدرس الاجرومية والقطر والفيّة ابن مالك ، ثم انتقل إلى النبطية وانتسب إلى المدرسة العلمية فأخذ عن الشيخ محمد رضا الزين علم النحو ، ودرس الشعر والادب على الشيخ احمد رضا ، واللغة الفرنسية على توفيق الغفري .

دخل المدرسة الرسمية في مرحلة شبابه لمدة قصيرة ، ثم أنشأ مدرسة باسمه في السكسكية ضمت طلاباً من القرى المجاورة ، وتركها بعد ستة عشر عاماً إثر تعيينه معلماً رسمياً في بلدته يونين (بعلبك) سنة ١٩٧٤ م ، نقل سنة ١٩٥٠ م إلى مدرسة كوثرية السيّاد ثم إلى مدرسة خرطوم فمدرسة الدوير وكانت آخر المطاف في حياته التعليمية ، إذ بقي فيها عشر سنوات ثم أُحيل إلى التقاعد .

شعره الكربلائي : للشاعر قصائد كثيرة وفي مختلف أغراض الشعر ، وقد جمعها بخط يده في ديوان خاص . وله قصيدة ألقاها في حسينية عبة بمناسبة ذكرى عاشوراء ، سنة ١٩٧٩ م يتحدث في مطلعها عن بطولة الإمام علي (عليه السلام) وبسالته وعظمته ، يقول:

حتى أرى العدل

يا عزيمة من أبي السبطين تأتينا

جدلانا يهيننا

طال الرقاد وإن الكون مرتقب	حتى يرى يومنا
الآتي كماضينا	
يوم به إنقادت الدنيا لسطوتنا	وما أُعد لها إلا
تآخينا	
كنا على مسرح الدنيا أسود شرى	سل العلى فهي تنبي
عن عوالينا	
سل التواريخ تنبي عن فضائلنا	سل الكواكب تنبي
عن معالينا	
رفت على هامة الجوزاء رايتنا	لما شددنا بحبل الله أيدينا
إذا حدا مسلم في أرض بلقعة	تنصت الكون إجلالا لحاديننا
وإن دعا في سبيل الله قائدنا	نادت ملائكة الرحمن
آميناً	
كم فلّ جيشاً لأهل الشرك حيدرة	فاسال «حنيناً» و«أحزاباً»
و«صفينا»	
وفي هوازن فل الله جمعهم	بذي الفقار فسل تلك
المياديننا	
ويوم لا سيف إلا ذو الفقار ولا	فتى كحيدرة الكرار يحميننا
حديث قدس ملاك الرب أنشده	ليعلموا أنه خير الوصييننا

لو أخلص الناس للمولى أبي حسن
سرمداً فينا
لدام ملك البرايا
يا قاتل الله أحزاب المضلينا

يفخر الشاعر بما اكتسبه من عزم وثورة الحسين (عليه السلام) وما كان للإمام علي (عليه السلام) في (حنين) وموقعة (الأحزاب) و (صفين) مؤمناً أن لا سيف إلا ذو الفقار حامياً للدين ورافعاً من قدر المسلمين . ويشير في نهاية القصيدة إلى حب معاوية للرئاسة وانحراف يزيد وضلاله وظلمه مما دعا الإمام الحسين وآل النبي الأطهار (عليهم السلام) إلى أن يقدموا أرواحهم للباري عز وجل من أجل نصرته الحق ودفاعاً عن المظلومين وفداءً للدين :

وغاب نور الهدى من بعد مصرعه
والدينا
وشوه الحاكمون الحكم
ذاك ابن هند فكم من بدعة ظهرت
للمرائينا
في عهده وهو شيخ
يقول للناس إني قد حكمتكم
مساكيننا
حتى تكونوا اذلاء
لا للصلاة فإني لست متخذاً
قوانينا
في تاركها عقاباً أو

واستوطنت في	حتى إذا روحه دعت إلى صقر عذاب الله سجينا
يزيد من عصبه	يقوم من بعده فرعون أمته جاءت لاملا عينا
وجاعل القرد عنوان	الشارب الخمرة في شهر الصيام ضحى المجلينا
وهو المكذب أخبار	والقاتل النفس والقرآن حرما النبينا
سبط الرسول	فهب للذود عن دين وعن قيم وعنوان المصلينا
من قبل آدم زكى	مع فتية طهر الرحمن طيتهم ذلك الطينا
وقدموا الروح	باعوا نفوسهم أبناء حيدرة للباري قراينا

كان كلام الشاعر في قصيدته عن معاوية وصنعه ونقضه للمعاهدة مع الحسين (عليه السلام) وتمهيداً لولده يزيد شارب الخمرة ومستحل لحرمات الله ولذا فقد هب أبناء الرسول بثورة مقدسة من أجل بقاء الدين وإحياء الشريعة فكانوا قرايين على مذبح الإسلام مقدّمين أنفسهم لله تعالى .

محمد باقر جابر

محمد باقر أحمد جابر ، شاعر لبناني جنوبي ولد في بلدة بني حيان الجنوبية سنة ١٩٨٦ م . ونشأ في بلدة معركة .

يُدرّس مادّة الرياضيات للمرحلة الثانوية، عضو فاعل في الحركة الثقافية في لبنان ، شارك في العديد من الندوات الشعرية وغيرها في لبنان وخارجه .

حاز على شهادة الماجستير في الرياضيات البحتة من الجامعة اللبنانية (كلية العلوم)

حاز على جائزة شاعر الحسين – البحرين سنة ٢٠١٤ . حاز على جائزة سعيد فياض للإبداع الشعري سنة ٢٠١٤ وكان ضمن الفائزين العشرة في مسابقة – الجود العالمية للشعر العربي التي تنظمها العتبة العباسية المقدسة – في العراق سنة ٢٠١٤ ، شارك في مهرجان الشعر العربي الثالث في العتبة الكاظمية في العراق سنة ٢٠١٤ والرابع ٢٠١٥ . وشارك في مهرجان ربيع الشهادة العالمي العاشر في العراق .

مؤلفاته : ديوان الحان الصبا – ٢٠٠٣ -

هكذا يغني البيلسان – سنة ٢٠١٥ .

- حلاج البحر - (قيد الطبع)

أشعاره الكربلائية : موسيقار الشهادة - نال بها لقب شاعر الحسين في - البحرين -

قصيدة وطن الحيارى - القاها في مهرجان ربيع الشهادة العالمي العاشر في العراق

قصيدة لوحة الإيثار - حازت جائزة شاعر الجود العالمية للشعر من العتبة العباسية .

قصيدة «وطن الحيارى» يقول فيها:

أَلِقَ مِنَ النُّورِ الْقَدِيمِ ضِياؤُهُ	قَدْ زَيْنَ الْعَرْشَ الرَّفِيعَ سِناؤُهُ
وَاللَّهُ بِالْإِحْسَانِ سَمَى نَفْسَهُ	وَعَلَى الْحُسَيْنِ تَنَاثَرَتْ أَسْماؤُهُ
مَذْ رَاحَ يُبْدِعُ فِي السَّمَاءِ كَوَاكِباً	سِوَاهُ نَجْمًا مَا خَبَا لِأَلاؤُهُ
غَزَلَ الْإِلَهُ بِكَفِّهِ ثَوْبَ الْحُسَيْنِ	فَرَّاحَ يَسْطَعُ بِالْبَهَاءِ رِداؤُهُ
يَأْتِي مِنَ السَّبْعِ الشَّدَادِ مَحْمَلاً	بِالْمَكْرَمَاتِ فَيَسْتَفِيضُ عِطاؤُهُ
إِذْ كَانَ فِي الْأَصْلَابِ نُوراً شَاخِخاً	نُوراً عَلَى نُورٍ ، وَذَلِكَ بِهَاؤُهُ
وَبِأَقْدَسِ الْأَرْحَامِ أَوْدَعَ نُورَهُ	طُوبَى لِمَنْ رَحِمَ الْبَتُولَ وَعَاؤُهُ
غُصْنٌ سَماوِيٌّ يُسَاقِطُ لِلوَرَى	رُطَبَ الْهُدَى وَتُغِيثُهُمْ أَفْياؤُهُ
هُوَ مُشْرِقٌ ، وَالْغَيْمُ طَوْعُ بَنَانِهِ	إِنْ جَفَّ مَاءُ الْفِكْرِ يَهْطُلُ مِئاؤُهُ
مُتَرَسِّخٌ بِالْمَجْدِ تاجَ فِخَارِهِ	أَنْ عَاشَ حُرّاً لَا يَزِيغُ وَلَاؤُهُ
وَطَنٌ تَرَبَّتْ فِي مَدَاهِ سَنَابِلُ	لِلجَائِعِينَ ، وَلَمْ يَحِفَّ سِخَاؤُهُ
وَأَنسَابَ فِي الدُّنْيَا غُضارَةَ رَائِعٍ	فَتَجَمَّلَتْ بِجِمالِهِ أَشْياؤُهُ
حُسْنُ الْإِلَهِ وَسِرُّ كُلِّ تَفْتِيحٍ	لِلوَرْدِ تَحْمِلُهُ لِأَحْمَدِ حَاؤُهُ
طِفْلٌ تَجَلَّتْ فِي مَهَابَتِهِ السَّما	ءُ وَذَابَ فِي إِجَائِهَا إِجْهاؤُهُ

أَرْجُ مِنَ النَّحْرِ الشَّرِيفِ يُعَبِّقُ الدِّ
دنيا وما يدرون ما إنبأؤه
السيفُ يُنبِئُ بَعْدَ سِتِّينَ انْتِظَا
رأ كيفَ تَعَبَّقُ بالهدى بُرْحَاؤُهُ
رِيحَانُ مَعْنَاهُ ابْتِكَارٌ لِلْخُلُو
دِ وَيَقْظَةُ لِلنَّائِمِينَ نَدَاؤُهُ
"هِيَهَاتُهُ" عَبْرَ الزَّمَانِ تَرُدُّ شَمَمَ
سَ الكِبْرِيَاءِ إِذَا كَبَّتْ أَضْوَاؤُهُ
فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ إِذَا اغْتِيلَ النُّهَى
تَعْلُو عَلَى كُلِّ الْمَوَاقِفِ "لَاؤُهُ"
غَنَّتْ عَصَافِيرُ الْعِزَاءِ شَجِيَّةً
وَبِكُلِّ لَحْنٍ كَرُبُهُ وَبِلَاؤُهُ
رَحَلَتْ إِلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ فَلَمْ تَجِدْ
غَصْنًا يَهْدِيهَا ، فَكَانَ إِبَاؤُهُ
شَرِبَتْ حَيَاءً ، لَا فَنَاءَ بِجُرْحِهِ
بَلْ سَلَسِيلٌ لِلْخُلُودِ دِمَاؤُهُ
إِنْ سَابَقَتْهُ الشَّمْسُ فِي خَوْضِ الْعُلَى
يَعْلُو ، فَمِيدَانُ السَّبَاقِ سَمَاؤُهُ
أَوْ زَاحَمَتْهُ الْحَرْبُ لَا يَخْشَى الرَّدَى
مَنْ قَالَ : يَحْنِي لِلرِّيَاحِ لَوَاؤُهُ
رَسَامُ أَبْدَعِ لَوْحَةً لِلْكَبْرِيَاءِ
وَلِلْعَطَاءِ ، تَلُكُ عَاشُورَاؤُهُ
بَدَمِ الرُّضِيعِ ، وَخَدْرِ زَيْنَبٍ خَطَّ إِيدِ
ثَارَ النُّبُوَةِ فَارْتَقَى شَهْدَاؤُهُ
فِي طَوْرِهِ نَبْغُ الْكِمَالِ ، وَأَدْرَكَ اللَّـ
حَنَ الْمَضْمَنَ بِالْهَدَى شَعْرَاؤُهُ

هو عاشقٌ في راحتيهِ خائفٌ من شوقِهِ ، نبَّتْ فطافَ رجاءُهُ
 يفنى ، ولا تفنى رؤاهُ يقدُّ ثَوًى بَ الأُمْنِيَّاتِ متى اعتراه فناؤُهُ
 متأملٌ ، والصَّمتُ عَزْفُ حنينهِ يكفي لإسراءِ الرؤى إيماؤُهُ
 قد أدركَ المعنى ، وما المعنى سوى معراجِ قلبٍ ترعوي أهواؤُهُ

وللشاعر قصيدة عنوانها «موسيقار الشهادة» نظمها بتاريخ ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٤
 يتحدث فيها عن شهيد الإسلام الكبير الإمام الحسين (عليه السلام) مثال الشَّجاعة
 والإيثار والتضحية الذي ضحَّى بنفسه وأهله وأصحابه في أرض العراق من أجل
 الدين والعدل ورفع الظلم وليس لأهداف دنيوية أو ماديَّة، ويتحدَّث فيها عن
 الملحمة الحسينيَّة وما تبعته في نفوس الأحرار من شوق للشهادة والتضحية في
 سبيلِ الله والدِّفاع عن حقِّ المظلومين ، يقول :

جُرِحَ قلبُكَ موسيقاهُ إن نطقاً يوصلُ المجدَ إمَّا ضيَّعَ الأفقُ
 نَضَحَ الدِّماءُ وضوءُ العِشقِ ، ما اكتملتُ صلاتُكَ البِكرُ إلا مُذْ نَزَفَتْ تُقى
 فَتَحَتْ عَيْنَيْكَ حينَ استحكمتْ لُغةٌ خرساءُ ، حينَ الحيارى ضيَّعوا
 الطُّرُقَا

ورُحَّتْ تُمَطِّرُ فينا الضَّوءَ كانَ عرانا اليأسُ لم نَدَّخِرْ مِنْ عَزَمِنَا رَمَقَا

عَلَّمْتَنَا نَسْقًا لِلْحُبِّ ، فَارْتَعَشَتْ
 كَوَامِنُ الشَّعْرِ لَمَّا أَدْرَكَ النَّسْقَا
 أَتَيْتَ تَقْدَحُ فِي أَنْفَاسِنَا أَمَلًا
 كُنَّا عَهْدُنَاهُ مَحْبُوسًا ، وَهَّا عُنُقَا
 وَحِينَ أَرْقَنَّا لَيْلٌ وَشَتَّتْنَا
 مَسَحَتْ عَنَّا شَتِيتَ اللَّيْلِ وَالْأَرْقَا
 صِرْنَا نُمُوسِقُ أَحْلَامًا ، وَنَزَرُعُهَا
 عِنْدَ الْحُسَيْنِ إِذْ تَرَدَّادُهَا عَبَقَا
 كُلُّ يَعُودُ بِرَبِّ الْحُبِّ مِنْ أَرْقٍ
 مَا أَسْكَرَ الْعَيْنَ إِمَّا طَرْفُهَا عَشِقَا
 يَا مُبْدِعَ الْغَنَّةِ الْأُولَى انْسِيَابُكَ فِي
 أَضَالِعِ الْكُونِ أَغْرَى الدَّمْعَ
 فَاذْدَلَقَا

أَغْرَى الْوُجُودَ بِأَنْ يَنْحَازَ ، لَا لِشَجٍّ لثَائِرٍ عَبَقَرِيِّ الْفِكْرِ ، مَا انْزَلَقَا
 فَكَّرُ حُسَيْنٍ ، فَرَاتِي الْوُضُوحَ لَهُ رَهَافَةُ السَّيْفِ ، لَا يَسْتَعِذُّبُ الْقَلَقَا
 وَكِبْرِيَاءُ تُرَابِيٍّ أَمَا انْبَثَقَ الـ عَزْمُ الْمُكَرَّبِلِ مِنْ طَهٍ؟ أَمَا انْبَثَقَا؟
 وَسُنْبُلَاتٌ مِنَ الْإِيثَارِ يَرِفُدُهَا مَاءُ الْفِدَاءِ الَّذِي مِنْ أُمِّهِ انْدَفَقَا
 وَنَظْرَةٌ مِنْ عَلِيٍّ .. بَيْنَ رَحْمَتِهِ وَسَيْفِهِ أَنْ يَسِيرَ النَّاسُ سَيْرَ شَقَا
 مَا افْتَنَّ بِالْمَاءِ حِينَ الْمَاءِ رَاوَدَهُ فِي الطَّفِّ ، فَاذْدَاحَ مَاءُ النَّهْرِ مُحْتَبِقَا
 وَرَاحَ يَرْكُضُ لِلْعَبَّاسِ ، فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الْمَاءِ ، مَا لِلْمَاءِ قَدْ صُعِقَا؟
 أَيشَرَبُ الْمَاءَ عَبَّاسٌ ، وَزَيْنَبُهُ فَوَادُهَا بِجِهَارِ الْوَجْدِ قَدْ غَرِقَا!!

الصَّبْرُ بُرْدَةٌ قَدِّيسِينَ ، ما التَفَتُوا لغير خَالِقِمْ ، ما طَاطَوا عَنْقَا
والجودُ فِطْرَةٌ مَنْ ذاقوا حلاوةَ أَنْ يُقَدِّمُوا النَّفْسَ قُرْبَانًا لِمَنْ خَلَقَا
والطَّفُّ كَوْنٌ مِنَ الإبداعِ .. حينَ ترى أبا ، وإِبنًا غريبَ البَسْمَةِ ، اعتنقا
أبي .. شِفاهِي يَكويها لظى ظمإٍ بُنَيَّ هَاكُ فَمِي ذِبلانَ مُحْتَرِقا
إِذنْ بُنَيَّ إلى حَرْبٍ مُقَدَّسَةٍ نروي بمهجتنا مَنْ كابدَ الحُرْقا

الطَّفُّ قَلْبٌ بليغُ الجُرْحِ إِنْ خَفَقَا والرأسُ أَصْدَقُ إِنْ فَوْقَ القَنَا نَطَقَا
فَكَيْفَ تَفْنَى تراثيلُ مُحْضَبَةٍ بهاءٍ وَحِيٍّ ، وَنَحْرٍ يَنْتَشِي عَبَقَا

لا يَنْضَبُ الفِكرُ عاشوراءَ قُرْبَةً مَنْ رامَ الكرامةَ يلقى ماءها غَدَقَا
«حسين» نَبَّهَنَا أَنَّ المِاتَ يَدُ للحقِّ تَفْضُحُ مَنْ بِالْحُكْمِ قَدْ شَرَقَا
همى الزَّمانَ بهيهاتٍ ، فما سُرِقَتْ روحُ الإِباءِ وتاجُ المَجْدِ ما سُرَقَا

وللشاعر باقر قصيدة عنوانها « لوحة الإيثار » يهديها إلى حامل راية الإمام الحسين
عليه السلام وسأقي عطاشي الدهر : العباس بن علي عليهما السلام ، يقول فيها :

بأيِّ دُعَاءٍ سوف يَبْتَهِلُ الْوَرْدُ؟ إذا جَفَّ ماءُ الْحَبِّ وانْقَطَعَ الْوَرْدُ
 وإنْ جَنَحَتْ لِلْعِشْقِ رُوحٌ شَهِيدَةٌ على أَيِّ غُصْنٍ شَهَقَةُ الرُّوحِ تَشْتَدُّ؟
 أنا مُتَعَبٌ كَاللَّيْلِ ، هَلْ لِي رِبَابَةٌ أَشَاطِرُهَا وَجَدِي إذا انْفَطَرَ الْوَجْدُ؟
 رَغِبْتُ عَنِ النَّجْوَى إِلَى الْبُوحِ ، دُلَّنِي أَمِيرَ فُؤَادِي: أَيْنَ؟ فِي حَيْرَتِي أَشَدُّ
 أنا قَادِمٌ: رُحْمَاكَ ، ضَمِّ صَبَابَتِي بعيدُ أنا ، كم زَادَ فِي لَهْفَتِي الْبُعْدُ
 عَمِيتُ ! وَمَالِي غَيْرَ وَجْهِكَ ، كُلَّمَا تَنَدَّى إِبَاءً ، تَضَحَّكَ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
 أَتَيْتُ ظَمِيئًا : هَاتِ كَفًّا شَرِيفَةً إذا فُتِحَتْ لِلْجُودِ يَنْدَلِقُ
 الشَّهْدُ

وَقَبْلَةَ نَغْرِ غَازِلِ الْمَجْدِ فَانْبِرِ يُحَدِّثُ عَنْ إِثَارِهِ الْجُودُ وَالْمَجْدُ
 تَسَلَّقْتُ جِذْعَ الْمَجْدِ ... آنَسْتُ لَوْحَةً بِهَا رُسِمَتْ نَارٌ وَقَافِلَةٌ تَعْدُو
 وَهَرَّ جَرِيحٌ ضَفَّتَاهُ مَوَاجِعُ وَطِفْلٌ ذَبِيحٌ كَانَ مِنْ نَحْرِهِ الرَّفْدُ
 وَكَفًّا ضِيَاءٌ تُرْفَعَانِ كَأَنَّمَا جَنَاحَا وَلِيٍّ فِيهِمَا الْحَبُّ وَالْحَمْدُ
 سَأَلْتُ ، وَكَانَ اللَّيْلُ سَكْرَانٌ مُرَبَّكًا وَشَمْسُ الرُّؤْيَى فِي الْقَلْبِ مَا انْفَطَرَتْ
 بَعْدُ
 لماذا أُرِيقَ الصَّوءُ مِنْ مُقَلَّةِ الْهُدَى وَضُرِّجَ خَدُّ الْبَدْرِ فَاسْتَعَرَ الْحَدُّ؟!

هناك على شطّ الفراتِ تراحتُ جموعٌ مهيباتٌ فشتتها فردُ
 أجل ! إنّه العباسُ في الحربِ مُطلقُ وصوتٌ سماويٌّ ، إذا عرفَ الضدُّ!
 تجاسرتِ الدنيا لتكسرَ سيفه فما رجعتُ إلا وهامتها غمدُ!
 وكان يرى الأيتامَ تغلي شفاههم كصحراءٍ حرٍّ كان طلقها البردُ
 مضى ، واليتامى طامحونٌ بجوده وفي عينه دمعٌ وفي قلبه وقدُ
 يُورجِحُ في كفيه ماءً ، ويمتطي جوادَ المنايا ، قل: هو الشوقُ والودُ
 وتعرّجُ كفاهُ ابتهالاً كأثما إلى الكوثرِ العلويِّ تمتدُّ .. تمتدُّ!
 وفيها روى الأطفالُ ، فيها جداولُ من النعمِ المسفوحِ من حرّةِ تحدو
 وبسَمَلَةِ الأرضِ التي اشتاقَ رملها ليعبقَ من عزٍّ وينكسرَ الحدُّ!
 أبا الفضلِ : هذا القلبُ مُذْ كان لم يقل لغيرك أدركني ، فأنت لي الزندُ
 نزيكُ في قلبِ الزمانِ قيامه على الحقدِ ، حتّى يغرقَ الغلُّ والحقدُ
 وفضلُك أن علّمتَ كلَّ كريمةٍ مهارةَ هزّ الغيمِ إن غفل الرعدُ
 ولوّنتَ في الآفاقِ شمسَ كرامةٍ كغانيةٍ ، والحدُّ أشعله الورْدُ
 فأنت أمانٌ للجمالِ ، ورائعُ بريشتك الحمراءِ قد لَوّنَ العقدُ
 وأنت شهيدٌ ، حدّك الخلدُ لا الفنا وعهدك بذلُ الروح .. ما نكثَ العهدُ!

حامل اللّواء عادة يكون من أوثق الناس وأشدّهم إيماناً بمبادئ القضية ، وأقواهم
 عراكاً ومراساً وخبرة في القتال، وتلك الصّفات كلّها اجتمعت بأبي الفضل العبّاس
 فكان حامل لواء أبي عبد الله الحسين في كربلاء ، ولقد انفرد العبّاس (عليه السلام) بمقام
 خاصّ دون سائر الشّهداء في كربلاء كما تروي لنا الواقعة ويدل ذلك على مكانته
 المتميّزة والخاصّة له عند الله تعالى وعلى عظمة تلك الشخصية المتفرّعة من الشّجرة
 العلويّة المباركة صنو النبوّة وتوأمها في الجهاد ، ومواقفه الرساليّة القويّة والثابتة
 في كربلاء واستبساله وتضحّيته في الذود عن أخيه الحسين (عليه السلام) واستشهاده في
 المعركة تعطي صورة واضحة، وجليلة ، لا غبار عليها وهذه الميزة وهذه الشخصية
 الكربلائيّة العظيمة . استحققت بكل تقدير وعن جدارة الزيارة الخاصّة التي
 وردت عن الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) والتي جاء فيها « السّلام عليك أيّها العبد
 الصّالح والصّديق المواسي أشهد أنّك آمنت بالله ونصرت ابن رسول الله ودعوت
 إلى سبيل الله وواسيت بنفسك فعليك من الله أفضل التحيّة والسّلام ، بأبي أنت
 وأمّي يا ناصر دين الله ،

السّلام عليك يا ناصر الحسين الصّديق السّلام عليك يا ناصر الحسين الشهيد .. »

محمد حسن الأمين

محمد محسن بن السيد علي مهدي الأمين ، عالم ديني ، وشاعر بارز ولد في بلدة شقراء قضاء بنت جليل سنة ١٩٤٦ م وتلقى فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة في الوقت الذي كان يدرس فيه على والده علوم الدين واللغة العربية والمنطق .

انتقل إلى النجف الأشرف سنة ١٩٦٠ م قصد الدراسة الدينية ، فدخل كلية الفقه وتخرج منها سنة ١٩٦٧ م ، ثم تابع دراساته العليا حتى عام ١٩٧٢ م حيث عاد إلى وطنه . وسكن مسقط رأسه شقراء . سنة ١٩٧٥ إنتقل إلى القضاء الشرعي الجعفري وعُيّن قاضياً في مدينة صور ، ثم في مدينة صيدا سنة ١٩٧٧ م .

للشاعر الأمين ديوان كبير مخطوط ، علاوة على قصائد كثيرة نشرها في بعض المجلات اللبنانية والعراقية .

شعره الكربلائي : تناول الأمين عاشوراء بإتجاه إجتماعي وله قصيدتان في ذلك ، قصيدة عنوانها (كربلاء) نظمها سنة ١٩٦٦ م يمجّد فيها كربلاء التي تمنح الهدى وتنير طريق السالكين ، وتفيض على المجتمع الإنساني بالخير والعطاء ، ويشير فيها إلى معاناة مجتمعه فيقول ^(١١):

زحمتها مواكب الشهداء

كربلاء اصعدي فدرّب السماء

لد وفيضي نبعاً من الآلاء

واستريحني هناك في سدة النخ

(١١) من مقابلة أجريت معه (١) محمد حسن الأمين - الديوان المخطوط

الرمال السمراء تومض كالأنـد	جم في تربك السخي المضاء
أنت جرح على السماء مضيء	يرتوي من منابع الشهداء
فإذا أجذب الزمان وهبت	الخصب فافتـر وجهه بالعطاء
كربلاء امنحي خطانا هدى	الدرب وشدي عيوننا
للضياء	
نحن منذ ارتمى على أفقنا الدـ	يل حيارى في الظلمة السوداء
نتحرى ذبالة في مجال التيه	نظمي والنور في إغفاء
كربلاء اطلعي على وجع الدر	ب نجاوى سنى ومجلى سناء
غرّدي في عروقنا لغة من	غضب من توهّج وانتحاء

وفي قصيدة للشاعر يستهلّها بوقوفه في رحاب الذكرى التي سمتْ به إلى عالم النور وإلى الحقيقة الحقّة ، عنوانها (غداً) نظمها سنة ١٩٦٧ م ، يختلي فيها مع ذاته مُتسائلاً حيناً ومصورّاً حيناً آخر ما كان يجول في مخيلته وما يمليه عقله وصبّه على يراعه فيظهر ذلك بأبهى المواقف وأجل المعاني .

أيسمو لأفتك هذا الصدى	أسمع إيقاعه المجدا
سدى يثقب الليل هذا الصراخ	أقول فيهتف نجم : سدى

أرود المجالي فإن قاربت	يдаي مدى قام دوني مدى
وأفتح جرحي لعل الدماء	تجرّح صمت الرؤى الأسودا
فأحسب أنني أسرت القرون	وفضّيت يديّ بابها الموصدا
وأنّي قطفت زهور الدماء	وقاربت أن أثلّم الموردأ
وإنّي عبرت مسالك ذاتي	وقيعائها والمدى الأجردا
فأهتف هذا مقام الشموس	فيعلو من الذات صوت :
سدى	
هنا نقل الزمن المتلاشي	هباء هنا ساحل المبتدا
وبينكما قام زيف المسافا	ت ليلاً رهيب السرى أربدا
أتبصر ضوءاً وعيناك تحمل	عبرهما القلق الملحدأ
سدى إستشف سنأك المهيب	بعين يرين عليها الصدى

وينعطفُ الشّاعر مصوّراً خروجَ الحُسين (عليه السلام) إلى كربلاء، كان موكب الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء موكب الشّرف والإباء ، وكانت القضية قضيّة سامية لا تمتّ إلّا إلى رفيع الدرجات ، وتركيز دعائم الإسلام ، ولا يكون ذلك إلّا بالشّهادة الزكيّة وارواء الأرض بالدماء الطاهرة التي تعشوشب من خلالها الحرّيّة وقهر الظّلم والظّالمين .

تغذّ وموكبك المفتدى	رأيتك والشمس عند المغيب
ويصحو عليها رفيف الندى	خطى تشرئب عليها الرمال
ستفضي إلى غابة من مدى	تغذّ وتعلم أن الطريق
بغير الدم الحر لن تصعدا	وتعلم أن صروح النضال
صف الآن وابرح فلن توقدا	إذاً فليكن يا هوى نجد لا تع
وغذّ الخطى نحوها يا حدا	ويا ربوات العراق إشرئبي
غزاراً ويشمخ فيها الفدى	فهل غير أن يرتوي بالدماء
وإرثك ما زال مسترفدا	دماؤك مخضلة ما تزال
ويرسم بالدم درب الهدى	يضيء الدروب بوهج النضال

محمد حسين فضل الله (ق س)

هو السيد محمد حسين بن السيد عبد الرؤوف بن نجيب الدين بن السيد محيي الدين بن السيد نصر الله بن محمد بن فضل الله (وبه عرفت الأسرة وإليه نسبت) نشأ السيد فضل الله في أحضان الحوزة العلمية في النجف، وبدأ دراسته للعلوم الدينية في سن مبكرة جداً.. ففي حوالي التاسعة من عمره، بدأ بالدراسة على والده السيد عبد الرؤوف فضل الله، وتدرّج حتى انخرط في دروس الخارج في سن السادسة عشرة تقريباً.. فحضر على كبار أساتذة الحوزة آنذاك، أمثال: المرجع الديني أبو القاسم الخوئي، والمرجع الديني محسن الحكيم، ومحمود الشاهرودي، وحسين الحلي، وحضر درس الأسفار عند الملا صدرا البادكوبي. ويُذكر في هذا المجال أن محمد باقر الصدر قد أخذ تقارير بحث فضل الله إلى الخوئي لكي يُطلعه على مدى الفضل الذي كان يتمتع به، فأعطاه الخوئي وكالة لقبض الأموال الشرعية، فكانت وكالته المطلقة له في الأمور التي تناط بالمجتهد العالم. ثم بدأ بعد ذلك بالتدريس العلمي حيث أصبح أستاذاً للفقهِ والأصول في حوزة في النجف وقد شرع في تدريس بحث الخارج منذ ما يقارب العشرين عاماً وحضر درسه العديد من الطلاب من شتى أنحاء العالم الإسلامي عموماً والعربي على وجه الخصوص. نشاطاته في العراق: وكما اهتم السيد فضل الله بالدراسة الدينية الحوزوية، اهتم بالنشاط الثقافي في النجف، فانتخب عضواً في المجمع الثقافي لمنتدى النشر. وقد أصدر مع بعض زملائه، ومنهم السيد محمد مهدي الحكيم، نجل المرجع السيد محسن الحكيم، مجلة خطية باسم "الأدب". وعندما أصدرت جماعة العلماء في النجف مجلة (الأضواء) سنة ١٣٨٠ هـ، وهي مجلة ثقافية إسلامية ملتزمة، كان سماحته أحد المشرفين عليها مع السيد محمد باقر

الصدر والشيخ محمد مهدي شمس الدين.. حيث ان السيد الصدر كان يكتب الافتتاحية الأولى فيها والسيد فضل الله الصفحة الثانية وقد تم جمع هذه المقالات في كتاب "قضايانا على ضوء الإسلام". عندما غادر النجف نقل عن السيد محمد باقر الصدر أنه قال: كل من خرج من النجف خسر النجف إلا السيد فضل الله خسر النجف.

في لبنان: انتقل محمد حسين فضل الله من العراق إلى لبنان في سنة ١٩٦٦ بناء على طلب الناس، وبدأ نشاطه التبليغي في مسجد الإمام علي في النبعة، وأسس هناك حوزة المعهد الشرعي الإسلامي. وقد أنشأ عدة

جمعيات خيرية ومقرات للأيتام والمستشفيات الخيرية مما زاد من شعبيته. بعدها اتخذ من مسجد الرضا في بئر العبد مركز تبليغي ومنبرا لنشر الوعي والثقافة. كما عمل على نشر فكر وارشادات الإمام الخميني. وحث الشباب على الجهاد في وجه الظلم والاحتلال. ما ساهم في توعية وتربية جيل الشباب المسلم في لبنان، الأمر الذي شكل بيئة حاضنة لولادة الأحزاب الدينية وأبرزها حزب الله. منذ ١٩٦٦ بدأ بتدريس "البحث الخارج" وقد حضر عنده العديد من طلاب العلوم الدينية. وبالإضافة إلى درس الخارج في بيروت، شرع سماعته بتدريس الخارج في حوزة المرتضى في دمشق/ سوريا، في يومي السبت والأحد من كل أسبوع، يحضره العديد من طلاب العلم وأساتذة الحوزة، من العراقيين والخليجيين بشكل خاص، ممن هاجروا إلى الشام وأقاموا في جوار السيدة زينب (عليهم السلام) وقد درّس سماعته في أبواب مختلفة من الفقه، وطبع من تقاريراته كتاب "فقه الإجارة"، وفقه الشركة، وفقه مناسك الحج.

شعره الكربلائي :

إنَّ في شعر السيد محمد حسين فضل الله نفحة حسينية تتحفنا حباً وتحفزنا ثورة
ضدَّ الظلم ، وتبعث فينا الشجاعة لكلمة حقٍّ أمام سلطان جائر ، وتدعونا ألاَّ
نركن إلى الهوان ونهادن الظلم والظالمين . ومن قصائده الكربلائية قصيدة عنوانها
(في المرقد الحسيني) يقول فيها :

هنا يقف الخاطر الملهم	ويسكت فيه ويستسلم
ويسترجع الطرف عن قصده	فيغشى فينهلُّ منه
الدم	
هنا حيث يرقد رمز الإبا	وقطب الهدى المنقذ
الأعظم	
يفيض على الكون من روحه	حناناً متى راح
يستر حم	
ويرسل أنواره في الفضا	فيشرق عالمنا
المظلم	
وينشر فينا تعاليمه	ولكن بفيض الدما
ترقم	
هنا حيث يرقد سرُّ الإله	وحيث الهدى، من
أسى، مفعم	

تري الحق كيف ارتقى واستطال	فتعلم ما لم تكن تعلم
وتلمح في جنبات الضريح	دماء الشهادة إذ
تُلثم	
وقد قام من حوله الزائرون	ونار الأسي في
الحشا تضرم	
وقد عكفت حوله النائحات	فهذي تضجّ وذي
تلطم	
فتحسبه كعبة المسلمين	وكل فتى منهم المحرم
هنا سُجّلت للهدى صفحة	من الحق، ما خطها
مرقم	
تلاها على الكون سبط النبي	وشع بها المنهج
الأقوم	
وأرسلها في الهدى دعوة	تبين الصواب بما
ترقم	
وشيد صرح الهدى بعدما	أزال قواعده
المجرم	
وعلمنا كيف تفدى النفوس	وكيف يموت

الفتى المسلم

تجاه العقيدة إذ

وكيف تُراق دماء الأبي

تُهضم

وإنَّ في ثورة الحسين (عليه السلام) روحاً للدين ومقاومة للظلم ودعوة للصواب وتشيداً
لصرح الهدى بعدما هدم قواعد المجرمون ، وان الحسين (عليه السلام) قد علمنا كيف
يكون الفداء في سبيل رفع لواء الحق وكيف تُقدّم النفوس وتُراق الدماء في سبيل
إحياء العقيدة المهتزمة ، ويتابع :

ودار بها الفلك الأعظم

ويا نهضةً خلدها السنون

حديث الأُبة وما قدّموا

أعيدي على مسمع الكائنات

بما استنكروه وما

عسى يعلم نفر الجاهلون

استعظموا

قد أخرجوا فيه أو

وما زعموا فيه أن الرواة

قدموا

وعندك يُستوضح

أعيدي فعندك فصل الخطاب

المبهم

ويا سيّد النفر الناهضين	تعاليت عن كل ما
ينظّم	
وقُدّستَ عن أن يحيط الخيال	بذاتك خبراً
ويستعلم	
مثلتُ إليك أمام الضريح	فلاح لعيني ما
يؤلّم	
وقبّلت فيه دماً زاكياً	أريق، وقد راح
يستظلم	
ورتلت ذكراك حيث ارتوى	بها العقل والخاطر
المبهم	
ومرّت على خاطري الذكريات	تُبَيّن الحديث
فيشدو الفم	
وأرسلت طرفي نحو الضريح	لأنظر ما ضمّ، أو
يكتّم	
فردّ وقد فاض عن مدمع	هو الدرّ كلّهُ
العندم	
ترأت له وسطه جثة	هوت فوق منحرها الأنجم
وقد ضرّجت بنجيع الدما	وقد رُكّزت

وسطها الأسهمُ

وأبصرت طفلاً كزهر الربيع
البرعمُ

تفتّح عن نوره

غفا فوق صدرٍ كأنّ السهام
حوّمُ

عليه طيور المنى

وراحت تقطّع أوداجه
فيسترحمُ

وتقسو عليه

سهامٌ يسدها الظالمون
تجذّمُ

فتجذم منهم ما

فرّن بأذني صدى مرسلٍ
مبهمُ

من القدس، لكنه

هنا حيث يرقد سر الإله
أسى مفعمُ

وحيث الهدى من

ويوجّه السيّد كلامه مخاطباً الثّورة : ردّدي علينا ما كان في كربلاء من بطولات
وتضحيات ، ليتّعظ به الجّاهلون ويعودون عن غيِّهم إلى رشدهم . كما وإنه ليقف
مشدوهاً فتبدوا أمامه الدّماء الزّاكية والأرواح المزهوقة والظلمات التي أصابت
أهل البيت ، ولا ينسى أن يذكر الطّفل الرّضيع وقد تقطّعت أوداجه بسهم الكفر
والضلال ، ويتابع القول :

ورحت إلى حيث يجري الشباب	«نزيفا إلى الله يستظلم»
فأبصرت فيه كغصن الرياض	فتى جذّ أشلاءه المخدم
تهاوت على ساعديه النبال	وراحت تضجّ
وتستطعم	
وأهوت على صدره تشتكي	ظماها.. فروّى
حشاها الدّم	
فيا نهضة الحق ثوري فقد	أبيح الحرام، وكُمّ
الفمّ	
وساد الفساد.. فلا مصلح	يُرجّى هناك، ولا
مسلم	
وجار على الشعب حكامه	ولم يبق في القوم من
يرحم	
وراح الضعيف بآلامه	يئن.. وليس له
بلسم	
وأخرس ذاك اليراع الجريء	ولم يبق ينفع الا الدّم
أعيدي على الكون يوم الإبا	بجيش يفلّ ولا
يهزم	

لتخفق فوق الملا رايةً
يقدمُ
يوحدها الحق إذ

ويزهو بها العدل مستعليًا
عتوا... من هُم
ويعلم مَنْ قد

وفي قصيدة له عنوانها (في ظلال كربلاء) يصفُ فيها السيد ، كربلاء وأنها هي
ظلُّ الإسلام ومنارة التاريخ ، ومبعث العزة والإباء وأريكة المجد وحلبة الإيمان
وتسطير ملحمة تبشّر دائما بالنصر ، يقول :

يا ظلالَ الإسلامِ في كربلاءِ
الدماءِ
لَوْنِي الحرفَ بابتهاهِلِ

وأثيري التاريخِ فينا، افتحي
وإباءِ
الروحَ على كلِّ عزة

يشهقُ المجدُ عندها في انطلاقٍ
والآباءِ
يلتقي بالحدودِ

ويضمُّ الإيمانَ في روحه
الشهداءِ
الحيرى امتداداً لثورة

ليسَ تاريخُها حديثَ الأساطيرِ الكُسالى
على شِفاه السُّكارى

وَنَوَاحاً تُثِيرُهُ لَوْعَةُ الْمَأْسَاةِ
الْحَيَارَى
فِي شَهَقَةِ الدَّمْعِ

وَبَقَايَا مَلَا حِمٍّ تُبْدِعُ النَّصْرَ
غَارَا
عَلَى مَفْرَقِ الشَّهَادَةِ

بَلْ هُوَ الْحَقُّ تَلْتَقِي الْأَرْحِيَّاتِ
وَانْتَصَارَا
لَدَيْهِ شَهَادَةُ

وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ عَنْوَانَهَا (ذَكَرَى الْوَصِيَّ) هِيَ - كَمَا يَذْكُرُ الشَّاعِرُ السَّيِّدُ وَهِيَ
الْحَقِيقَةُ - ذَكَرَى تَبْعَثُ فِينَا النُّورَ وَالْهُدَايَةَ وَالْقُوَّةَ وَالثَّبَاتَ أَمَامَ النِّكَبَاتِ وَأَمَامَ
الطُّغَاةِ ، فِيهَا قَبَسٌ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ ، فَعَسَانَا نَسْتَفِيدُ
وَنَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ (ﷺ) وَأَبْنَائِهِ وَمَا قَامَ بِهِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي عَرْضِهِ كَرْبَلَاءَ
مَسْجَلاً أَحْلَى آيَاتِ الْفِدَاءِ وَالتَّضَحِّيَةِ مُقَدِّماً نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ
الدِّينِ وَرِضَا رَبِّ الْعَالَمِينَ

ذَكَرَى: وَهَلْ تَنْفَعُ الْأَحْدَاثُ وَالذِّكْرُ
طَيِّهَا عَبْرُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلوَرَى فِي

ذَكَرَى: وَمَا ذَكَرَ الْمَاضِيَ سِوَى صُورِ
الثَّأْرِ وَالْحَذَرِ
بِيضَاءٍ، يَكْمُنُ فِيهَا

تَبْدُو لِتَبْعَثَ مِنْ تَارِيخِنَا عِظَةً
يَسْمُو بِهَا غَدْنَا الْآتِي

ويزدهرُ

تشيع فيها لنا الآراء

وتلهم الجيل من آياتها سوراً
والفكرُ

من هديها ما به

والذكريات: مثار الوعي.. تلهمنا
نسمو ونفتخرُ

حكّامه، وأضلّت

وقبسة الحق في شعبٍ تقاسمه
عقله النذرُ

يسود فيها علينا

ويقظة الروح في دنيا مساومةٍ
الخائن الأشرُ

طغى به الجور حتى

ووثبة العدل والتحرير، في بلد
كاد ينفجرُ

جيلاً يرفّ عليه البأس

صونوا بها (غدكم) كيما ترون به
والظفرُ

(ماضي) فازهر فيه

فما (غدّ) غير زرع قد تعهّده
الخير والثمرُ

دهراً توالّت به

. ذكرى الوصي: وكم قمنا نشيد بها
الأحداث والغيرُ

مدحاً تفيض على

وكم سبكننا القوافي في مآثرها

أوزانه الدررُ	
كأنما هي ملهأة، نسخرها والسمرُ	للهو إمّا دعانا اللهو
ونحن والجور والطغيان يحرقنا يستعرُ	بناره، ولهيب الظلم
نمرُّ فيها سراعا.. لا تحركنا عزمنّا الذكرُ	أحداثها أو تقوِّي
نزجي لها النغم المذبوح مرتجفاً الوترُ	يذوب منه على أناته
ما قيمة الشعر إن لم يبن مجتمعا منهاجه العُصُرُ	حرّا تسير على
سرّ الولادة.. دنيا في جوانبها الظل والثمرُ	يسمو الخيال، ويغفو
دنيا، يصورها التاريخ معجزةً الأنجم الزهرُ	تهوي على جانبيها
ويبصر الفكر فيها من دقائقه	ما ليس يدركه في نوره البصرُ
اشعاعاً من وراء الغيب يسكبها	وحيّ تشع به الدنيا وتردهرُ
تحوطها هالةٌ قدسية رفعت	غشاوةً عن وليد سوف

يتنصرُ

وشام فيه (علياً) في تألقه	رمزاً من العدل تجلى عنده الصورُ
سرّ الولادة دنيا رفَّ في غدها	هدى الكتاب، فلا خوفُ
ولا حذرُ	
دنيا من الحق مرساةٌ قواعدها	يحوطها الأبلجان العز
والظفرُ	
تمخضت عن حياةٍ حرّةٍ بعثت	روح الجهاد، فلا ضعفُ ولا
خورُ	
تسير والدين والقرآن يغمرها	بوحيه، وجيوش الشرك
تندحرُ	
وحيدرُ يتلقاها، وفي يده سيفُ	من الحق يطغى عنده الخطرُ
يرمي فيحصد أرواحاً ملوثةً	بالموبات فلا يبقى ولا يذرُ
وهكذا سار ركب الدين: في دعةٍ	روحيةٍ ليس يغشى صفوها
كدرُ	
والوحي يبعث من قرآنه نظم	للكون، يعجز عن إدراكها
البشرُ	
قرآن حق، وكم من حكمةٍ ظهرت	فيه، وكم من مجالي
آيه عبرُ	

يمهّد الدرب للأجيال، يغرسه
وتنهمر
والدين أنشودة الأرواح ماج بها
الفكر
يلقي بأعماقنا من وحيها صوراً
الأثر
(وأحمد) (وعلي) يبعثان بها
ويشتهر
هدى دعامته حقّ وتضحية
يا سيدي، يا إمام العدل معذرة
بعثته مثلاً أعلى ينير لنا
وقلت هذا سبيل العدل منبلج
حتى مضى الفجر لم نحفل بطلعته
. وأصبح الدين في أفواهنا كليمًا
يمدّنا الغرب بالنجوى، فنتبعه
فكر
ويبعث الرأي مسموماً فتلقفه
زهرًا، تموج به النعمى
سمع الحياة، وشعت عندها
للحادثات، ليبقى بعدها
من ثورة الحق ما يعلو
ودعوة يتهاوى عندها القدر
فقد تبدّل منا الرأي والنظر
طرق الهداية إمّا خاننا البصر
أمامكم، ومعين الحق منهمر
ولم يقم في مجالي أفقه نذر
نقولها ثم تمضي وهي تستعر
عُمي البصائر، لا رأي ولا
أرواحنا بخشوع وهي

تحتضر

كأننا لم تقم في أفقنا فكّر
لنا سرُّ
تهدي الصواب، ولم تنصب

ولم نشيّد من الأيمان مملكةً
يهوي لها الملك إعظاماً ويندثر

ماضي لمسنا به أقصى السماء على
مضى، ولم يبق إلاّ الحزن والذكر

فابعث لنا قبس الأيمان مؤتلقاً
عسى يعود لنا الماضي فتزدهر

ويشير السيّد في المقطع الأخير من قصيدته إلى ما حققه الإمام وأهل بيته وأصحابه في رفع لواء الحقّ ونصرة الدين، كما ويشير إلى قيمة الإنسان الذي يؤثّر الدين على نفسه حتى يكون شعلة إيمان ونور ومبعث هدي ورشاد، ثمّ يختم القصيدة متمنياً على الإمام أن يلهمنا قبس إيمانه المؤتلق وعسانا أن نعيد الماضي فتزدهر لنا الحياة وتختتم لنا بالشهادة قبل الممات .

محمد رضا فرحات

محمد بن الشيخ رضا فرحات . شاعر سياسي وإجتماعي ديني ، ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٣٦ م . ونشأ في بلدته عربصاليم . أتمّ دراسته المتوسطة في لبنان والثانوية في سورية . مجاز في الأدب العربي . مارس التعليم في منطقة برج حمود ثم سافر إلى النجف الأشرف سنة ١٩٦٧ م ومنها إلى إيران حيث درس علوم الدين . عاد إلى لبنان وقضى فيه بضع سنوات ثم سافر إلى العراق .

صدر له ديوان شعر بعنوان (جراح جنوبية) . لديه قصائد مخطوطة ومسرحية شعرية اسمها (سلام للعصافير)

شعره الكربلائي :

له قصائد كثيرة في هذا المضمار تناول فيها موضوع عاشوراء باتجاه ديني ، إجتماعي ، تاريخي ، عاطفي ، وجداني ، يدعو فيها إلى السير في خطى الحسين (عليه السلام) الذي حفظ بسيرته الإسلام . وأن نتعلم من مسيرته العاشورائية كيف نعيش بشرف وإباء .

ومن قصائده قصيدة عنوانها (ودمعة في دروب العز) نظمها سنة ١٩٧٣ م ، وهي طويلة ينتقد فيها انصرافنا إلى البكاء ناسين أن عاشوراء هي منطلق لحل مشاكلنا الاجتماعية ، متعامين عن قيمتها الإنسانية ، وأنها الثورة التي تحيي الحق والعدل ، وتعيد للإنسان كرامته ، يقول فيها :

بصوته غنة الاحزان تشجينا

يهزنا في حروف الدم حاديننا

كأن ذكراه في الأيام ما وجدت
 ونظهر الوجد أياماً وتحملنا
 نطل نبكي ونبكي كلما عبرت
 تأسينا
 تسود أيامنا حزناً مشنجة
 نادينا
 يلقي بنا الحزن نغفو في مسارب
 نحشرج الآه في ذلٍّ وتغرنا
 كأن ما مات إلا كي نجدده
 ننساه ما إن تمرّ العشر رائحة
 مولاي ذراك بالآهات نمزجها
 أمانينا
 من الف عام سيول الدمع ما انقطعت
 لتحينا
 يجرّنا الظلم أنى شاء يسحقنا
 ولا نشور ولا تصحو مواكبنا
 تسلينا
 إلا لتغرقها دمعاً مآقينا
 للطفّ مخنوقة أشعار ناعينا
 ذكراه في الطفّ كي نبدي
 ويلبس الدمع والآهات
 دهرأ وفي هدأة الأيام يرمينا
 سحائب الدمع أياماً وتطوينا
 في كل عام مع الأحزان يأتينا
 عنّا فتشعلنا الدنيا وتنسينا
 حتى مزجنا مع الشكوى
 وما أفادت فهل أحييت
 كما يشاء وفي الأغلال يبقينا
 إلا على الدمع والشكوى

ولم نفكر لماذا ثرت منتفضاً	بل استمعنا فوصف الجرح
يكفيننا	
فكيف حاربت؟ ماذا قلت؟ ما	هزجت بالشعر صحبك؟ ما
قالت أعادينا	
وكيف بالسهم روى الطفل من ظمأ	وكيف طافت سباياكم فيافينا
كأنها نعمة التفكير ترهقنا	فصال من صال فيها كي
يعزينا	
حفظت في دمك الزاكي قوانينا	أردت مولاي فيها أن تنجيننا
فأنت بالطف قد أحيت ما هدموا	لولا صمودك ما أبقوا لنا دينا
وأنت للدين قد جددت جذوته	فنحن لولاك ما كنا مصليننا
وأنت لكربلاء أطلقت أغنية	قد ألهمت كوننا معنى وتكويننا
مولاي أعليت للإنسان قيمته	لما تهاوى بسيف الجور
مطعوننا	
وحكمت في رقاب الناس شرذمة	ظنت بأن لها دانت أراضينا
واستأسدت تحطم الأضلاع تنهشها	ظلماً وتغرق بالبلوى رواينا
هدمت عرشهم في وثبة صمدت	للدهر تُرعب حكماً أذلونا

هي ومضات حسينية من الشاعر محمد فرحات تعبّر عن تقديره ورأيه في الإمام الحسين (عليه السلام) مبيناً أن ثورة الحسين حفظت الدين من الإندثار وشيّدت دعائم القوّة فيه ، وقاومت طغمة فاسدة تحكّمت في رقاب الناس ظناً منها بأنّها تنجح في ذلك ، ، ولئن نجحت آنذاك فقد تقوضت أركانها فيما بعد وهدمت العروش وتطايرت التيجان ، ولم يبق أثر لبني أميّة في التاريخ إلاّ الخزي والعار ، ويتابع الشاعر قصيدته :

مولاي قد رجعوا والقدس أرهاقها
من يداوينا

فالمازقون تهادوا في غوايتهم
والحاكمون بلا ذنب أدانونا

هل وثبة مثل يوم الطّف تنقذنا
وهل يعود لنا الكرار يشفينا

لو بعض عزمك يا مولاي تعطينا
حتى نمزق من جاروا بوادينا

شراذم الحكم في لبنان أطرهم
صوت الجياع فما رّقوا لعانينا

وأطلقوا ظلمهم في الناس وانطلقوا
بالجور والقتلى والإرهاب
يضمننا

لكم نروم بأن نجتث شأفتهم
لكن من الجبن كم خابت
مرامينا

فنجنا أنت ممن حكّموا فينا
ألست في الكرب والبلوى

تواسينا

هاج البكاء فظل الدهر باكيناً
يجود بالدمع واشتدت
عوادينا

وتاه في رحمة النسيان موكبنا
وغياب في عتمة الأفكار
مدفونا

ولفنا الجهل في لؤم فأذهلنا
وظلّ معنك في الذكرى
عناوينا

أصولها شردت عن فكرنا زمنا
وأرعشت في دروب المجد
أيدينا

مواقف العزّ بالأحزان نطمسها
حتى انطمسنا وأحيينا
نواصينا

يتأوّه الشاعر ويقول مخاطباً الحسين (عليه السلام) لو كنت موجوداً بيننا الآن واستفدنا من ثورتك ضدّ الظلم لما ضاعت فلسطين ولما تحكّم فينا الحكّام والسياسين... وفي قصيدة له تحت عنوان (يابن الحدا) نظمها سنة ١٩٧٣ م يتحدث في مطلعها عن عظمة الحسين (عليه السلام) وعظمة دوره في بناء الإنسان ونشر النور والحضارة، ويهاجم فيها الحكام المستبدين الذين يحتلسون حق الشعب لا يدرأون عنه الأخطار ويصفهم بأنهم يزدوّ عصرهم :

وبنوره قد أشرق الإنعام	يابن الذي نادى به العلام
وانجاب عن عين الوجود	نشر الصباح فغاب ليل أحرق ظلام
تزهو بها الأجواء والأنام	راياته رفّت بأنحاء الدنى
ظماً يثير لهاثها وهيام	وخيوله ثارت وفي أحداقها
وتحفزت لولا يشدّ لجام	خطّت على هام النجوم حضارة
وبه العبادة والصلاة تقام	يابن الحداء به ترثم ركبنا
رغم المنية والسياط أنام	يابن الذي هتفت تغني باسمه
وتيرت بصفاته أقوام	يابن الذي ذهل الزمان بكنهه
موت وإن نعيمنا أو هام	إيه أبيّ الضيم إن حياتنا
ملأوا الربوع وكلهم قمقام	مولاي من حاربتهم في كربلا
فإذا مضى جاء الوجود هشام	فيزيد عاد بألف ألف متاجر
صدري وليس لهم بها إلام	فلمن سأشكو غصة قد أحرقت
ضلّوا وأحلام الشراء عظام	والنائمون على ارائك مجدهم
لن يلمحوه وإن أميط لثام	لم يلمحوا هذا وإنّي مؤمن
شعبي بهم فهم له ظلام	عشق الزعامة يا حسين من ابتلى

وَلَهُمْ بِخَلْقِ الشَّائِعَاتِ غَرَامٌ	فَلَهُمْ بِتَمْزِيقِ الصَّفُوفِ مَآرِبٌ
كُوخٌ تَلُوذُ بِرُكْنِهِ وَمَقَامٌ	سَكَنُوا الْبُيُوتَ فَلَمْ يَعدْ لَصْغَارِنَا
مَاءٌ يَسْكُنُ جُوفَنَا وَطَعَامٌ	أَكَلُوا الْمَوَاسِمَ لَمْ يَعدْ لِبَطُونِنَا
وَالصَّابِرُونَ يَذْهَبُ إِرْغَامٌ	وَالضَّائِعُونَ عَلَى الدُّرُوبِ تَفْتَتُوا
وَمَنَاكِبُ قَدْ هَدَاهَا	وَمَوَاكِبُ قَدْ شَوَّهَتْ أَعْلَامَهَا
قَاسٍ بِهِ تَتَضَوَّرُ	وَمَكَاسِبُ سَقَتْ وَجُوعَ أَحْمَقِ
عَصَفَتْ أُمُورٌ	الْأَيْتَامُ
وَتَنَمَّرَتْ تَدْمِي	مَوْلَايَ هَلْ ذَرَفَ الدَّمُوعَ حَرَامٌ
وَيَحِرُّ الْقُدْسُ	وَالْأُمُورَ جَسَامٌ
مَزَقَ هَوَاتٍ وَهُوَ بِهِ	أَهْوَتْ عَلَى عَمْرِي بَعْنَفٍ لَهْيِهَا
بَزَعِيقِهِ إِنْ هَاجَمَتْ	الْعَيُونَ سَهَامٌ
	فَبَارِضُ سِينَا هَلْ سَيَصْمُدُ رَاقِصٌ
	الشَّرِيفُ طَغَامٌ
	أَتَعِيدُ لِلْجَوْلَانِ سَالِفَ عِزِهِ
	الْإِتْهَامُ
	وَحُمَى الْجَنُوبِ أَيْفَتَدِيهِ مَسْمَرٌ
	أَخْصَامٌ

بلدي الذي قد بيع ليس يعيده
ووحام
رقص الحبال وشهوة
مستأجرون وكلهم
مهما سموا نحن العلاء فكلهم
خدّام
لو يملأوا الدنيا مجالس قمة
أقسمت أن القائمين
قمام

وفي نهاية القصيدة يتأوّه الشاعر من ظلم الحُكَّام والسياسيين الذين خنقوا الشَّعب
وأكلوا الأخضر واليابس ، لكن الكلمة الأولى والأخيرة هي للشعب ..
ويحثُّ في ختام قصيدته على الثَّورة ضد الظَّلم والاضطهاد حاثّاً الشَّعب أن يأخذ
درساً وموعظة من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) فهي الدَّواء الناجح للقضاء على
هذا الدَّاء الموجد .
وإن أحوج ما نكون إليه هي ثورة كثرة الحسين (عليه السلام) تقوم ضدّ الباطل وتُعيد
لنا العزَّة والكرامة :

لما توارى من روى أفكارنا
دوام
نور أضاء دروبنا
خجلاً وغاب
فتشملت أسيفنا في خير
الفارس الضرغام

وتساقطت أبطالنا في كربلاء	والذلّ ساد فزلزلت
أقدام	
وتفرّقت أجنادنا مهزومة	والموت يعصف
والنساء عقام	
الداء شرّش لم تفده تمائم	والطب أعجز
والشفاء عقام	
مولاي من ذاك الزمان تهافت	أجيالنا وتفشّت
الأورام	
يا مهرقين على الحسين دموعكم	أسفاً وهذي
الحادثات جسام	
وطن يباع ويشترى ومواكب	ضاعت ودين هزه
الإرحام	
هل فيكم بطل يثور لعزّة	سحقت وهلاً فارس مقدم
هل رائح لله يبغي جنّة	فيها الثمار تفيض والأنعام
هذي يدي إن كان منكم مخلص	فأنا بكف الثائرين حسام

محمد كامل شعيب العاملي

هو محمد كامل شعيب المعروف بالاستاذ العاملي ، كان من طليعة أدباء النهضة وخاصة في جبل عامل ، والده الشيخ وهبة شعيب ، ولد الشاعر في قرية الشرقية (جبل عامل) سنة ١٨٩٠ م وتوفي سنة ١٩٨٠ م في صيدا ودفن فيها

قد تلقى الشاعر مبادئ القراءة والكتابة في الشرقية ثم دخل مدرسة المقاصد الخيرية في صيدا ثم المدرسة الرشدية فيها وكان ذلك بعد أن إنتقل والده إليها وسكنها .

تلقّى علوم اللغة العربيّة ودرس المطوّل في المعاني والبيان وألفيّة ابن مالك ومغنى اللبيب على الشيخ موسى مغنيّة والسيد محمد إبراهيم والشيخ مرتضى قيسي ، توجه عام ١٩١٣ م الآستانة من أجل متابعة دراسته وعاد إلى وطنه في العام التالي إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى .

سمّي رئيساً لجمعية الاتحاد والترقي في صيدا إبان الحرب ، وعيّن لفترة من الزمن كاتباً للعدل في صيدا .

أصدر جريدة العروة الوثقى (أسبوعية) سنة ١٩٢٤ م التي أقفلتها سلطات الانتداب الفرنسي في السنة نفسها وأندرتة بمغادرة لبنان فغادر إلى الآستانة وعاد بعد مدة وجيزة ، حيث تدخل الرئيسان حبيب باشا السعد وشارل دباس لدى السلطات الفرنسية.

شارك في إصدار جريدة الاتفاق أسبوعية وكتب في الكثير من المجلات والصحف

العربية منها «الأهرام» و «الشورى» و «المقطم» و «المنار» و «المقتطف» و «الهلال» و «النيل» و «الدفاع المصري» و «البلاغ» و كتب ل «لسان الشعب» التونسية وغيرها وكان مواظبا على الكتابة في «العرفان» اللبنانية التي أسسها الشيخ أحمد عارف الزين في صيدا سنة ١٩٠٩ م .

أبرز إصداراته : - ديوان الحماسيات - الإنسان الأول - مآخذ الشعراء - الدهرية والإسلام في أصول العلم الحديث - دستور الفلسفة (شرح ديوان الإمام علي) - الحوار بين المسيحية والإسلام - البحار (ديوان جمع فيه كافة قصائده) صدر بعد وفاته في العام ١٩٨٦ م - الفصحى والعاملية في الميزان - فلسفة الإمام علي .

شعره الكربلائي : تناول الشاعر موضوع عاشوراء بإتجاه وجداني وله في هذا المضمار عدة قصائد ، ومن قصيدة له بعنوان (سيد الشهداء) يتحدث في مطلعها عن شجاعة الإمام الحسين (عليه السلام) وعن بأسه وصلابة موقفه فيقول:

عذرتك في تطلبك الحماما	وليس من الحفيظة ان تلاما
ومن طلب العظام ليس بدعا	بأن يدع المهانة أو يضاما
تعرض للرماح الصم صدرا	على صدر النبوة قد ترامى
قليل أن نسيمك العفرنى	وأن تدعى السמידع والهاما
ركبت مشمراً للحرب حتى	أذقت بها العدى الموت الزؤاما
بقلة ناصر تلقى الأعادي	وفي الهيجاء تمتشق الحساما

وشمّك تتعّ الشّم الرواسي	وصيرّ تحت أخصّك العظاما
يطاولك الطليق وليس كفوّاً	وكيف تطاول الدمن الغما
تنكّر لابن خير الرسل طراً	ومن بأيّه ركن الدين قاما
وما عميت علوج بني زياد	ولكن رهطهم حقّاً تعامى
كذا حال الزمان يبيض حراً	ويعلي من بطانته اللثاما
فيا لرزيّة عدت الرزايا	وروعت المصلي والمقاما
وربّ ملّة صغرت وهانت	وخطب صغر النوب الجساما
كذلك قدّموا المأموم جهلاً	وأقصوا بالمهندة الإماما
ولولا دين أحمد لم يوطّأ	لهم ملك ولا سادوا الأناما
وما الكرار ندّ لابن صخر	ولا في هاشم ساووا هشاما
وليس يزيد إلا شرّ فظّ	خليق كان أن يرعى السواما
فكم أردى أغيلمة صباحاً	ولم تبلغ وواهفي الفطاما
أتمسي فوق ظهر الأرض صرعى	ولا ماء تذوق ولا طعاما
يعز على النبي وقد تبادوا	بغيّهم الشفاعة أن تراما
وأن تأتي حواسر كالسبايا	فواطمه المدائن والشاما
وأن تنزو على سلطان طه	أمّية تستحلّ به الحراما

يصف الشاعر في أبياته ما اتسم به الحسين من طيبة ورباطة جأش وما اتصف به يزيد بالفظاظة والشرّ والخروج على الدين ، ويؤكد الشاعر في ختام قصيدته على استمرار مبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) وتعاليمه مدى التاريخ ، باق غير شذاه يملأ الأدهار طيباً ، ومخلّد الذكرى مناراً يستضاء به ، ملكه دائم وسيرته عطرة فوّاحة ومن آذوه فما استطاعوا الدواما فلقد لفّهم العدم ولحق بهم شنيع أفعالهم ، ويكشف الشاعر عن مدى تعظيمه وولائه وإكباره لسيد الشهداء (عليه السلام) فيقول :

فيا قبر الحسين نعمت قبراً	فكم من مدنف بثرأك هاما
لقد أصبحت في الدنيا مناراً	كما أمست معالمهم ركاما
إذا طاب النسيم شممت فيه	عبير شذاك لا ريّ الخزامى
ألا أبلغ أبا الشهداء عني	وعترته التحية والسلاما
وقل وليّ الطغام وانت باق	لك التيجان قد طأطأن هاما
فذكرك يملأ الادهار طيباً	ورزؤك صير الأجيال عاما
فملكك دائم في كلّ عهد	وقد ملكوا وما استطاعوا
الدواما	
ومن قاسوا نظيرك في يزيد	كمن بالتبر قد قاسوا الرغاما
رأيت الدين أوشك أن يولي	فناصبت العدى القوم الطّغاما

لقد عدلوك في بدر وخالوا	بقتلك أنهم بلغوا المراما
ولكن خاب فألهم وعادوا	قعوداً بعد أن كانوا قياما
لقد راعوا النبي بقتل سبط	كما في قبره آذوا العظاما
ولو رعت العهود لكم قریش	وللهادي لما خفرت ذماما
فلم يك برّها إلّا طلاءً	ولم يك نكثها إلّا إنتقاما

مرتضى آل شرارة العاملي

ولد الشاعر مرتضى علي شرارة العاملي في الشهر الأول من عام ١٩٧٠ ميلادية ، في شمال الأردن وهي المنطقة التي هاجر إليها جدّه قادماً من جنوب لبنان في عشرينات القرن العشرين .

تلقّى الشّاعر تعليمه في كلّ مراحلّه في مدارس وجامعات الأردن ، ودرس دكتوراه الأدب العربي ، مارس الشّاعر مهنة التدريس في الأردن والإمارات ، ويشغل الآن في الأعمال الحرّة

للشّاعر مئات القصائد في مختلف الموضوعات ، الدينيّة والإجتماعيّة والوطنية والوجدانيّة وغيرها ، ويكتب الشّعر بشقيه العمودي والحرّ ، نشر العديد من قصائده على شبكة الأنترنت . وشارك في العديد من المناسبات الدينيّة والوطنية . إلى جانب الشعر فهو يكتب المقال والخاطرة والقصة القصيرة ، وهو خطّاط محترف ورسام ، ولديه اهتمامات بتجويد القرآن الكريم .

وأما قصيدته في مأساة عبدالله الرّضيع (عليه السلام) يقول في مطلعها (اقطع نزاع القوم يا رامي السهام) وما أفسى القلوب الضّالة التي أجمعت على محاربة الحسين (عليه السلام) وكانت الفظاعة في ذبح عبدالله الرّضيع وفطامه بالسيف فسقوه بالدّما بدل الماء وأصلوه الموت الزّؤام ، ولا يسعنا الكلام للحديث عن كربلاء وما جرى بعد استشهاد الحسين وآله وأصحابه (عليهم السلام) وحرق الخيام ، وسبي النّساء والأطفال خير الأنام .

وليست عبرات الشّاعر على الإمام الحسين (عليه السلام) وما جرى له إلّا حميماً وغساقاً وناراً محرقة تحرق أولئك الطغاة العداة .. لقد أراد الإمام الإصلاح في أمّته فقابلوه

بالقتال ، بالسيف والرمح والنبال ، وصرعوه فبقي ثلاثة أيام على الرمضاء
تلحده الأرض وتكفنه السماء فيا لها من رزية أدمت قلب النبي (ﷺ) وعليّ
وفاطمة (عليهما السلام)

وللشاعر قصيدة عنوانها (كربلائية) يبكي فيها على خير الوري قائلًا :

بكائي الشعر، شعري في بكائي
على خير الوري في
كربلاء

على سبط أحاطته البلايا
ومثل بلائه ما من
بلاء

أراد صلاحهم لكن أرادوا
لطهر وريده سفك
الدماء

أرادوا صدره ميدان خيل
طريح الأرض
مسلوب الرداء

أرادوا رأسه من فوق رمح
وباقى الجسم نهبا في
العراء

أرادوا جسمه هدفا لنبل
فجاءته انهيارا كالشتاء

تكاثر بعضها بعضا عليه
ويأتي السيف يطعن في الحلاء

ويطعن فوق طعن السيف رمح
كما يقع البلاء على البلاء

وَيَشْهَدُ الرُّسُولُ بِفَيْضِ دَمِ
وَتَلْطَمُ فَاطِمٌ بِشَدِيدِ لَطَمٍ
وَيَزْفُرُ حِيدَرُ بَزْفِيرِ قَهْرٍ
وَيَبْقَى السَّبْطُ شُلُوءًا بَعْدَ شُلُوٍ
وَهَذِي أُمَّةٌ تَأْتِي تَصَلِّي
وَتَسْأَلُ رَبَّهَا جَنَاتِ عَدْنٍ
وَلَيْسَتْ لِلْحُسَيْنِ تَدْرُّ دَمْعًا
وَلَا مِنْ قَاتِلِيهِ لَهَا بَرَاءٌ
وَنَارُ الْحَزَنِ تَضْرِمُ فِي الْحِشَاءِ
عَلَى الضَّلَعِ الْكَسِيرِ بِلَا مِرَاءِ
وَيَزْفُرُ مِثْلَهُ صَدْرُ السَّمَاءِ
ثَلَاثًا فَوْقَهُ كَفَنُ الْفَضَاءِ
وَتَدْعُو لِلشَّفَاعَةِ وَالرَّجَاءِ !
بِكُلِّ وَقَاحَةٍ أَوْ مِنْ غَبَاءِ
وَلَا فِي الصَّدْرِ شَيْءٌ مِنْ وَلَائِ
وَلَا حَتَّى نَرَى شِبْهَ الْبَرَاءِ !

وينظم الشاعر قصيدته تحت عنوان (أصحاب الحسين) بمداد الدّم وضمير اللوعة
راثياً أصحاب الحسين (عليهم السلام) على لسانه الفصيح ، مبيناً أنّهم كانوا خير الصحاب
، بذلوا ، قد بذلوا مهجهم وأرواحهم في سبيل الدين القويم وأمام الحسين فلا
أوفى ولا أبرّ منهم أنه (عليهم السلام) سيخبر بذلك جدّه وأباه لأنّهم خير الصحاب .
يقول :

صحابي خيرٌ صحبٍ في الوجودِ
عليهم فاذرني عيني
وجودي

وكلُّ الصَّحْبِ طَهْرٌ

حَبِيبٌ، عَابَسٌ، وَهَبٌ، زَهَيْرٌ

كَالسَّجُودِ

وَلَكِنْ فَارِقُونِي

قَضَوْا بَدْرًا فَبَدْرًا لَمْ يَمُوتُوا

لِلخُلُودِ

فَلَهْفَ الْقَلْبِ لِلسَّبْطِ

جَمِيعًا قَدْ نَأَوْا وَأَنَا وَحِيدٌ

الْوَحِيدِ

عَلَيْهِمْ فَاذِرْنِي عَيْنِي

صَحَابِي خَيْرَ صَحْبٍ فِي الْوُجُودِ

وَجُودِي

وَصَاغُوا الْحَبَّ ضَرْبًا

سَقَوْنِي مِنْ وَفَاءِ الْقَلْبِ مَاءً

بِالزَّنُودِ

فِدَاءَ مَحَبَّتِي وَشَذَى

وَأُورْدَةً أَرَاقُوهَا مَرَادًا

وُروْدِي

أَبُوا إِلَّا الشَّهَادَةَ فِي

أَمَامِي أَشْعَلُوا الدُّنْيَا إِبَاءً

الصَّعِيدِ

ضَمِيرَ الْكَوْنِ بِالْبَذْلِ الْفَرِيدِ

أَمَامِي عَانَقُوا الْإِقْدَامَ، هَزُّوا

عَلَيْهِمْ فَاذِرْنِي عَيْنِي وَجُودِي

صَحَابِي خَيْرَ صَحْبٍ فِي الْوُجُودِ

مَنْ الْآتَى إِلَى قَتْلِ أَكِيدِ

لَهُمْ خُلِقَ الْوَفَاءُ فَلَيْسَ أَوْفَى

حَوْتَهُمْ، هُنَّ فِي أَقْصَى

بِهِمْ تَسْمُو السَّمَاءُ، فَكَيْفَ أَرْضُ

الصعود

رُقودًا، أيقظوا الإقدامَ جمرًا
 فيا عجبًا لذيالكِ الرقودِ
 ! همُّ مني، أنا منهم، وإني
 سأخبرُ عن مروءتهم
 جدودي
 صحابي خير صحب في الوجود
 عليهم فاذرفي عيني وجودي

ويقول الشاعر في وقعة الطفّ تحت عنوان (الطفّ جاء لسعدنا) :

الطفّ جاء لسعدنا، ليُمَدِّنا
 بهدايةٍ وعدالةٍ ورخاءٍ
 ليريقَ في أرواحنا جمرَ الإبا
 فتشعَّ كلُّ حياتنا بإباءٍ
 ليفجرَ الأنهارَ في أزماننا
 أنهارَ عزٍّ، ثورةٍ، وفداءٍ
 ليصوغَ تاجًا للحياةِ قِوَامُهُ
 ذهبُ النقاءِ ومذهبُ الأمناءِ
 أفليس هذا يستحقُّ حُفَيَّةً
 من حسِّ قلبٍ أو
 بُعِيضَ بكاءٍ ؟!

إنَّه الطفّ، موئل الإباء والمجد، ومحط رحال الحسين (عليه السلام) وأهله وأصحابه،
 صانع المجد ومحقق العدالة، وهو عزّنا وفخرنا، ومقامه محبّتنا وموئل زوارنا.

موسى الزين شرارة

ولد في مدينة بنت جبيل سنة ١٩٠٢ م ، وما لبث أن فقد والده وهو في السادسة من عمره ، دخل سنة ١٩٠٩ م كتاتيب بلدته فتعلّم الأحرف الأبجدية وقراءة القرآن الكريم ، ثم درس اللغة العربية وآدابها على أقربائه .

شغف الشاعر بالأدب منذ نعومة أظفاره وكان له ميل شديد نحو الشعر ، مارس النضال ضد الإنتداب الفرنسي على لبنان ، فلوحق وسجن من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٣٩ م وعلى فترات متقطعة . فرّ بعدها إلى أفريقيا ومكث في سيراليون تسع سنوات ، ثم عاد إلى مسقط رأسه بنت جبيل ، وظلّ حتى عام ١٩٧٦ حيث انتقل إلى بيروت بسبب الإعتداءات الإسرائيلية على قرى الجنوب ومدنه . وبقي فيها بضع سنوات ثم عاد إلى بنت جبيل وتوفي ودفن فيها سنة ١٩٨٦ م .

ترك الشاعر قصيدتين في كربلاء قصيدة منها القاها في نادي الإصلاح في بيروت سنة ١٩٣٧ م عنوانها (يوم عاشوراء) يتحدث فيها عن دور الحسين (عليه السلام) في بناء مجد الإنسان وعن تضحيته وشجاعته ودفاعه عن الدين وعن المجتمع ويقول فيها واصفاً الإمام الحسين (عليه السلام) بما يتحلّى به من شجاعة ورجولة وخلق كريم وعلم لدين من مدرسة جدّه وأبيه. (١٢)

مجداً به ثغر العلى

في مثل هذا اليوم شاد لنا الدم
يترنم

تتهدم الدنيا ولا	مجداً دعائمه الشهادة والفدى يتهدم
وشهيد حق في	مجداً بمجد علاه كل فاضل الخلائق يحلم
متاخر الشعراء	مجداً به غنى وصاغ له الحلى والمتقدم
يملي الخلود على	في مثل هذا اليوم قام حسيننا الحياة فترسم
كالليث يزأر غاضباً	ناداه واجبه المقدس فانبرى ويدمدم
عنها يذود ودونها	ليث له إرث النبوة غابة يتجشم
منها وراح لسخفها يتبسم	عرضت له الدنيا فاعرض ساخراً
لخطامها إذ ليس فيها مغنم	ما ثار للدنيا كما ثاروا ولا
فيها ولا يغريه منها	ماذا بها؟ لا الملك يلفت طرفه الدرهم
والشمس دون	أتعرّه تيجانها وعروشها طموحه والأنجم

يا للهوان أفوق منبر أحمد	برقى طليق من أمية مجرم
وبأمة الهادي العظيم وشرعه	وكتابه وتراثه
يتحكم	
كلا وحاشا السبب سبط محمد	أن يرتضى وهو
الهصور الضيغم	
سلّ الحسام بكف أروع دونه	رضوى ثباتاً في
الوغى ويللم	
وأثارها حرباً بوجه أمية	من عارها حتى
القيامة ميسم	
حرباً لها البذل المقدس والفدى	هدف وغاي والمثال
الأعظم	

هذا ما كان من الإمام (عليه السلام) في قلم الشاعر الجنوبيّ البارع موسى الزين شرارة ،
 إذ يوضح في قصيدته ان الحسين ابن الرسالة لا تغويه الدنيا ولا تأخذه البهرجات
 ، كانت ثورته لله تعالى خدمة للدين ولم تكن لحطام الدنيا . لا يرضى بأن يتحكّم
 بالأمّة طليق من طلقاء بني أمية مستهتر منتهك لحرّمات الله ، لذلك سلّ السيف
 بوجهه واعلنها حرباً مقدّسة ويتابع قائلاً :

ومشى إلى الهيجاء في أبراده لا يهزم	الإيمان والحق الذي
وغضنفر صعب المراس سميدع يستسلم	لسوى الذي سواه لا
في كل حيّ للطغاة مناحة مأتم	من سيفه وبكل بيت
شق الصفوف وغاص في أوساطها وبالجماحم يحطم	يذري الجسوم
تتناثر الأشلاء تحت حسامه أبكم	والموت مشدوه اصم
والصيد مذ عصف الزئير بسمعها حتى أقر له الإباء بأنه	خرست وقام حسامه يتكلم
الحفاظ وأكرم	خير امرئٍ ولد
يا من ينوح وكلّ عام داره مأتم	فيها لمقتول المروءة
أعلمت من تبكي أم أنت مقلد ويلطم	تبكي كما يبكي أبوك
سلني فإني بالأباة وبالإلى	بدمائهم سحقوا الطغاة متيم

فالموت في الهيجا لكل فضيلة	إن كان رائده التحرر
سلم	
لولا دم الشهداء سجنٌ هذه	الدنيا وهذا الكون
ليل مظلم	
والأرض كل الأرض غاب كواسر	ينهى بها ناب ويأمر
منسم	
والناس فيها اثنان هذا ساغب	متصور طاوٍ وهذا
متخم	
والعدل لفظ جامد أو ميت	طبقاً لما يهوى القوى
ويرسم	
أنا إن بكيت على الحسين فشاعر	أو ثائر للثائرين
يعظم	
يخشى جهنم في غد وحياته	لو كان يفقه ما الحياة
جهنم	
كفكف دموعك فابن حيدر قدوةً	للثائرين ورائد
ومعلم	
ما بالنحيب ولا العويل ككل من	فوق الفراش قضى
ومات يكرّم	

ذهب الطغاة المجرمون يلفهم
ومحرم
خزي وظلت كربلاء

وشهادة نبوية عبّاقة
حنّطها الدم
بالطيب او بالمجد

لم يحمهم من شامت أو لاعن
كالجراد عرموم
بطش وجيش

فعليهم اللعنات ما عاش الورى
وسلّموا
وعليه صلّى المؤمنون

إن الذي بذل الحياة رخيصة
يتظلم
للعز لا يبكي ولا

ويدعو الشاعر في نهاية قصيدته إلى الفداء والبذل والدفاع عن الوطن وإلى درك
عظمة عاشوراء يقول :

هذا حسين المجد عنوان الإبا
مجسم
هذا الحفاظ الهاشمي

هذا الذي بدمائه ألقى على
لا تفحم
أهل الضلالة حجة

وبنفسه للمسلمين	هذا الذي ضحى بخيرة آله ليسلموا
هذا النموذج والمثال	هذ ابن ليث الله وابن وليّه الأعظم
تدجيل يقطن	لا تزعجوه بأدمع من خلفها والرياء يخيم
ما كان بشكوف بكم	لو تفقهون حقيقة استشهاده يتحكم
والعيش صاب في	فالموت في ساح الكرامة سكر المذلّة علقم
يهوى العدو مجزر	هذا هو الوطن المعذب مثلما ومقسم
كيزيد أو هو في التحكم ألام	أحراره فينا الحسين وكلنا
يفتبي وذاك	هذا يكفرهم وذا في قتلهم ببؤسهم يتنعم

وفي قصيدته الثانية التي القاها في النادي البلدي لمدينة فريتاون عاصمة سيراليون بمناسبة ذكرى عاشوراء من سنة ١٩٤٢ م تحدث فيها عن خنوع أبناء قومه

وقعودهم عن مواجهة الظلم وركونهم إلى الذل ، مشيراً إلى تقاعس الناس عن
الدفاع عن حقوقهم المسلوبة ، إلا أنهم عبّاد المال وعبيد الحكّام ، وأساس دائنا
وبلائنا زعماءنا الجشعون الإقطاعيّون .، حتى بات جبل عامل يعيش الفقر
والجوع والهوان . وها هو يقول :

عجبت لقوم كل يوم ديارهم	بها لشهيد العز
ذكرى وماتم	
وجلّهم شمر إذا قام مصلح	يجرد حرباً ما رآها
المحرم	
فكلّهم يذري دموع مقلّد	فما هو محزون ولا
متألّم	
أيعرف قدراً للإباء وللدما	جبان مهان لا إباء
ولا دم	
شهيد الإبا مات الإبا في نفوسنا	وها نحن في كف
المطامع مغنم	
لنا موطن كالخلد حسنا وإنما	تضام بنوه والغريب
ينعم	
بحكم أعيد الله جلّ رجاله	طواغيت
من نيرون أقسى وأظلم	

ولا مشتك منا ولا متظلم	نكابد فيه الهون والذل والشقا
من العيش في جناته	فمن يشتكي عسفا وجورا وفاقة
عدو لهذا الشعب أو	الخضر يحرم
يصلي ولكن ربّه	وتحويه أعماق السجون كأنها
	هو محرم
	فكاهنه بالمال مغرى ومولع
	الفرد درهم
وطغيانها والجور	يجب فرنسا رغم كل فسادها
	صب متيم
سواء جهول منهم	وشبّانه لاهون عنه بلهوهم
	ومعلم
وحرمانه والفقر	وعن زعماء لا تسلمي فجعله
	والداء منهم
بلبنان كل الحكم أن	بقية إقطاع قضى حكم من له
	يتحكموا
وجهل وفقر مدقع	فلولا غباء صارخ ومذلة
	ما تحكموا

من الفقر والأدواء

ولا ورثت قطعان عامل ما نرى
والجهل عنهم

نصرات قشاقش

حياته وآثاره :

السيد نصرات قشاقش ولد في بلدة (حانين) قرية جنوبية قريبة من مدينة صور سنة ١٩٧٥ م. نشأ وترعرع في بيت متدين ينتمي لمدرسة الإمام الصدر. تدرّج في دراسته من الابتدائي إلى المتوسط فالثانوي حيث درس لفترة في مؤسّسة الإمام الصدر في صور ثم دخل الجامعة وحاز على ماجستير في الفلسفة والإلهيات وبعرض الدراسة الجامعية درس الحوزة في عمر ١٧ سنة على الشيخ محمد مهدي شمس الدين (رحمه الله) لفترة ٩ سنوات ومن ثم سافر إلى النجف وتعمّم عند السيد محمد سعيد الحكيم .

عاد إلى لبنان وتابع دراسة خاصة عند أساتذة معروفين من أهل العلم منهم - الشيخ علي ياغي - أولى إهتماماً خاصاً لمنبر أهل البيت (عليه السلام) .

من قصائده الكربلائية قصيدة له (في زيارة المعصومين) عنوانها (يا زائراً قبر الحسين بكربلا) ، ولا شك أنّ هذه القصيدة من السيد هي من عيون الشعر الحسيني حيث تبرك بضريح الحسين معفراً جبينه ويعرّج على بقية الإمامة في العراق ثم ينتقل إلى المعصومة وأخيها الرضا (عليه السلام) مبيناً أنّ هؤلاء جميعاً هم باب الحوائج ومحجّة المسلمين بعد كعبة الله تعالى وأبناء خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله)، يقول :

عَفْرُ جَبِينِكَ بِالضَّرِيحِ وَعَدُّ إِلَى

يَا زَائِرًا قَبْرَ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَا

قبر الذي حسم القضاء كفوفه	فتحولاً باب الحوائج للملا
قف بين أضرحه على الشهب ارتقى	قبر وقبر مرتقى الشمس
اعتلا	
وقبور فرسان إذا فاضلتهم	لا لم تجد من بينهم من فضلا
هم كالورود سواسيات كالندى	كالبدر هم صار ليلك أليلا
ناهيك بالأصحاب عن ذكر وإن	كان لذكرهم حنين لمن سلا
وامض إلى نحو الغري بلهفة	سلم على ذاك الذي بلغ العلى
وادي السلام تشرفت بجواره	مدفونها لا شك يؤمن من بلا
من بعد ذا عرج إلى محرابه	بالكوفة الغراء واعدل للصلأ
بغداد ياعز الجوادين التي	من زارها ياتي القيامة عاملا
فإذا انتهيت من العراق وأرضها	فاشد إلى أرض الغريب المحملا
في طوس زر قبرا بعيدا للمدى	ذاك الرضا تبكي له وحش الفلا
قف عند مدخل بابه متضرعا	متوسلا مستغفرا متوسلا
أما التبرك إن أردت فعد إلى	أخت الرضا بنت الأكارم والعلی
واقراً عليها بالسلام تحية	فبقربها قرآن ربك رتلا
وإنه الزيارة عند أقدام الرضا	واشرب من الماء الزلال المنهلا

(في العترة الطاهرة) عنوانها (يَا سَامِعًا لِحِكَايَتِي مِنْ مُعْجَمِي) وإنها لمناجات للعترة الطاهرة من فم شاعر حسيني الهوى سيد الهوى ، حيث يقول مستتجاً من خلال مناجاته : أنتم منارة الهدى وسفينة النجاة وأهل الشفاعة عند الحساب وأنكم أهل الكساء الذين خصهم الله بعنايته وحباهم بحبوحته وأنهم أحد الثقلين ولذلك فهو كمسلم يسالم من يسالمهم ويبغض من يبغضهم ويتبع خطهم الرباني المستقيم . ويقول :

يَا سَامِعًا لِحِكَايَتِي مِنْ مُعْجَمِي	أُنِّيكَ عَنْ حُبِّ الْهَوَى الْمُتَكَثِّمِ
أُنِّيكَ عَنْ لُقْيَايَ مَعَ نَفَحَاتِهَا	إِذْ أَنَّنَا رُكْنُ النَّجَاةِ لِحَالِمِ
قُلْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتِ إِذَنْ	قَالَتْ أَنَا مَنْجَى لِكُلِّ مُسَلِّمِ
قُلْتُ وَهَلْ فِي غَيْرِكَ يَرْضَى الْعَلِي	قَالَتْ أَنَا رَأْسُ الرِّضَا كَالْمُعَصَمِ
قُلْتُ الصَّلَاةَ مَقْبُولَةً فِي بُغْضِكَ	قَالَتْ تُرُدُّ وَحَقَّ رَبِّ أَكْرَمِ
قُلْتُ غَرِيبٌ أَمْرُكَ كَيْفَ النَّجَا	قَالَتْ أَنَا فُلُكُ النَّجَاةِ الْعَارِمِ
قُلْتُ أَجِيبِي مَنْ تَكُونِينَ أَفْصَحِي	قَالَتْ أَنَا نُورٌ بَلِيلٌ مُظْلِمِ
قُلْتُ أَضِيئِي الدَّرَبَ إِنِّي تَائِهَةٌ	قَالَتْ تَوَدَّدَ لِلْهُدَى لَمْ تَنْدَمِ
قُلْتُ أَحْبُكِ صَارَ مِفْتَاحَ النَّجَا	قَالَتْ أَنَا صِنُّ الْكِتَابِ الْمُنْعَمِ

قُلْتُ فَمَنْ يُنْجِي الْعِبَادَ مِنَ اللَّظَى

قُلْتُ فَمَنْ يُسْقِي عَلَى الْحَوْضِ

قُلْتُ لَوَاءُ الْحَمْدِ مَنْ يَأْتِي بِهِ

قُلْتُ أَظُنُّكَ فَاطِمًا أَوْ حَيْدَرًا

قَالَتْ أَنَا مَنْ قَالَ طَهَ إِنِّي

أَنَا عِترَةُ الْمُخْتَارِ إِنِّي عِترَةٌ

قُلْتُ أَنَا حَرْبٌ لِمُبْغِضِكَ إِذَنْ

قَالَتْ حَيْنِي فِي الْحِسَابِ الْقَائِمِ

غَدًا قَالَتْ يَدَايَ سَقَاءَ فِيهِ أَهَائِمِ

قَالَتْ يُلُوحُ بِكَفِّي الْمُتَقَدِّمِ

أَوْ مُجْتَبَى أَوْ ذَاكَ غَسِيلِ الدَّمِ

مَقْرُونَةٌ بِكِتَابِ رَبِّ أَرْحَمِ

حُبِّي نَجَاةٌ وَالشَّفَاعَةُ بِلَسْمِي

وَعَدَوْتُ سَلَمًا عِنْدَ كُلِّ مُسَالِمِ

ياسر صبحي بدر الدين

حياته وآثاره :

ولد ياسر بدر الدين في العام ١٩٤٢ ميلادي (١٣٦٤ هجري)، في النبطية (جنوب لبنان) وتلقى علومه في مدارسها ، حاز على إجازة في الحقوق من جامعة بيروت العربية ، عمل كرئيس دائرة في المجلس النيابي اللبناني ، شارك في أمسيات شعرية كثيرة ونشر له الكثير من قصائده في الصحف والمجلات .

له العديد من الإصدارات الشعرية : وجهك والمنفى ، حنين التراب ، زهور بلوني ، سارا، دفتر الغربة ، طيور بعد الطوفان، كتابة على حاشية الجرح.

شعره الكربلائي : قصيدتان الأولى نظمها سنة ١٩٧٣ م ، وألقاها في مهرجان الشعر الجنوبي (نادي الشقيف) في بلدته النبطية بعنوان «خبرة الحزن» والثانية نظمها سنة ١٩٧٤ وعنوانها «الحسين الشهيد» يتحدث في مطلعها عن عظمة الحسين رمز التضحية والفداء، فيقول :

أيها الخلد صاح صوت الإباء قف وحيّ الحسين حلم الفداء

وقف الكبر في يديه ذليلاً وانحنى المجد صاغر الكبرياء

إنّ مجد التراب وهم خيال فالحسين العظيم مجد السّماء

قصرت عن مداه هامات زهوٍ وتلاشت سواعد العلياء

غبت يا طهر فالحنان شريد
وفؤاد الحنين في إغماء
لبست بعدك القلوب سواداً
وسرى الحزن في عروق الدماء
فجع الروض والحمائم ناحت
وبكت كل صخرة صماء

نحن عمي فكيف نبصر نوراً
نحن صمُّ أجاب رجع النداء
لو نظرنا لراعنا ما اعترانا
من صغار وذلة وانحناء
لو سمعنا لجنت الأذن منا
ولأغضي الجبين في استحياء
نحن قوم بلا جباه خلقنا
نحن عفو الإباء والكبرياء
يا حسين الشهيد عفوك إنّنا
لم نثر سيدي بغير البكاء
.....إلى آخر القصيدة .

يحثُّ الشاعر في قصيدته على أن لا نكتفي بالبكاء على الحسين ، فإحياء أمره (عليه السلام) لا يكفي فيه البكاء ، وإنّما أن نشور بغير البكاء ، فتتلم منه أن نكون أوفياء أمناء نأبى الدّل والهوان ولا نخون مناهج الأنبياء ، أن نتعلم منه دروس التضحية والفداء وأن نحمي أرضنا من الأعداء . كما تعلّم غاندي ، حيث سُئل : كيف انتصرت على الإنكليز وانت أعزل ؟ قال : تعلّمت من الحسين أن أكون مظلوماً وانتصر .!

ويستغيثُ الشاعر في ختام قصيدته بالإمام الحسين (عليه السلام) ويعتبر أن قيم الحسين

هي العلاج والدواء لكثيرٍ من المعانات الاجتماعية المؤلمة ، فيقول :

ردّلي يا حبيب ماء جبیني ضاق صدري وفتت أحشائي

فبروحي كآبة وظلام وبقلبي غمائم من شقاء

غمر الذلّ مهجتي وعروقي وسار العار بي فلاشئ دمائي

يا قريباً من نور رب عظیم ها أنا تائه غريب ناء

ضل في أبحر الضياع شراعي ولقيت الأهوال من أنوائي

يا إماماً تفاخر الله فيه قال: إن الحسين حلم عطائي

لست منا يا أروع الأولياء لست منا يا سيّد الشهداء

أنت حرّ ونحن ذلّ عبيد أنت طهرّ ونحن نتن الوباء.

يحي عبد الأمير شامي

حياته وآثاره :

يحي بن عبد الأمير الشامي ، ولد في مدينة بنت جبيل سنة ١٩٣٥ م

شهاداته: نال إجازة في الحقوق سنة ١٩٦٤ م - إجازة في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٧٦ م - الماجستير في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٧٣ م - دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية سنة ١٩٧٥ م - دكتوراه حلقة ثانية في اللغة العربية ١٩٨٠ م . صفته المهنية أستاذ اللغة العربية والإشراف على الدراسات العليا في الجامعة اللبنانية ، أحيل على المعاش سنة ١٩٩٩ م .

مؤلفاته : بلغت مؤلفاته التسعين مؤلفاً منها : الشرك الجاهلي وآله العرب المعبودة قبل الإسلام - النجوم في الشعر العربي القديم - النصوص التطبيقية في قواعد اللغة العربية - موسوعة المدن العربية والإسلامية - موسوعة شعراء العرب - القواعد العربية الميسرة - حدث واقراً - تاريخ التنجيم عند العرب - معجم الاسامي - أمرو القيس شاعر الله _ العقاد كاتباً وشاعراً وله العديد غيرها من المؤلفات ، وقد ضبط الشاعر وشرح وحقق كتاب الحيوان للجاحظ وعلى صعيد الشعر فله ديوان مخطوط يشتمل على قصائد اجتماعية ووجدانية ودينية .

نُشر له عشرات المقالات الأدبية والشعرية في الصحف والمجلات الأدبية منها : جريدة النهار - جريدة السفير - جريدة الديار - مجلة العرفان - مجلة نور الإسلام - مجلة الإيوان - مجلة الباحث - مجلة المنطق .

تناول الشاعر موضوع عاشوراء باتجاه وجداني ، والدكتور يحي الشامي غنيّ

عن التعريف لغة وشعراً وإيماناً وهو في قصيدته هذه يتحدث عن هول المصاب وأثره في القلوب المحبين ، وأنه مصاب يخلد مدى الدهر ويتعاضم يوماً بعد يوم وعام بعد عام ، ويشير إلى الفظائع التي قام بها الأعداء ونفذوها بالحسين وأهله وأصحابه وما كان ذلك الا غلاً وحقداً دفيناً منذ الجاهلية ، وتحذير منادي القوم من مبارزة الحسين (عليه السلام) . وهذا كله نراه في قصيدته هذه :

أراعك من صرف الزمان شؤون
وهاجك شوق في الضلوع
دفين

ولا زلت مشغول الفؤاد بما جرى
عليك وما يجري فانت
حزين

فلا تبتئس يا قلب فالخطب كله
يهون خلا خطب فليس يهون
له أبداً في صفحة القلب شاهد
خطوط أسى لم تندمل
وغضون

مصاب آل البيت ما انفك جرحه
إلى الآن ينزو والسنون
سنون

أتذكر يا هذا مصارع فتية
تعاورهم هم الطفوف شؤون
فهذا بحد المرهفات مبضع
وذاك بخطي الرماح طعين
وذلك مذبح الوريد من القفا
رهين بلى أخنى عليه منون

وهذا حسين الطهر يشهد والهاً
بدور تمام الحسن كيف تبين
كتائب جاءت تشتفي بقتاله
من الغيظ والغل القديم كمين
رمى القلب منهم وانشى فيمينهم
يسار تولّى واليسار يمين
ونادى منادي القوم يا قوم دونكم
حسيناً فلا يبرز اليه قرين
ولا يدنون الا ودون لقاءه
سهام تننى أو يجن جنون

ويستمرُّ الشاعر في إستفاضته وهو يتحدث عن لحظة إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) بلوعةٍ ودمعةٍ صادقة ، حيث أمطره الظالمون سيولاً من النبال والرماح ، وسال دمه الشريف على رمضاء كربلاء ، ويستنكر ما أصاب آل البيت من سبيٍ وتشريدٍ وقتلٍ ويعلن ولاءه العميق لهم (عليه السلام) :

تولّى عليه النبل من كل جانب
فذا مستوٍ صدقٌ وذاك شطون
وما هي إلا ساعة خر بعدها
حسين وكل بالحمام رهين
فلله أضغان لآل محمد
حرائر أبكار تساق وعون
يقلبن أبصاراً من الحر والظما
وراء قراح الماء وهو معين
آل رسول لله تسمي نساؤهم
سبايا وقد أكدى بهن ظعون
ويقتل آل البيت ظلماً ويتنخي
من الزهو أشقاها ويطعن دين

ويحمل رأس السبط آه على القنا
 إلى بلد فيه العزيز مهين
 فيا أرض هلاً شَفَكَ الحزن والأسى
 وزلزلت هولاً لا سقتك مزون
 ولا كنت يا دهر الدهارير ساعة
 فإنك بالآل الكرام تخون
 فلا تسألني يا هند ما بال لو عتي
 وأي هوى بين الضلوع أصون
 وما سرّ تطوافي بطوس وكوفة
 على جدث ترنو اليه عيون
 وما أنت في تلك المقامات عاكفاً
 وأي عرى دين أراك تدين
 أدين بدين الحق يا هند فاعلمي
 بأي على حب الوصي أمين
 لآل رسول الله قد شدني الهوى
 وحبل ولاء لا بيت متين
 فيا صاح إن شمت العراق وجثته
 وحدث حدث فالحديث
 شجون
 ويا نفس إن ضاقت عليك رحية
 وقطّب من ليل الهموم جين
 فعوجي على أرض الطفوف بكربلا
 رويدك حيث الهيئات أنين
 وحيث بليغ الصمت والصمت ناطق
 هنا لك والصم الصلاب
 تلين
 ديار أناخ الآل يوماً برحلها
 فآزعجهم عنها نوى وشطون
 مجالس حلم ليس للجهل عندها
 فتون ولا للموبقات لحون

بها محكم التنزيل ينشال آية
فصولاً فصولاً والحياة مصون
سقى الله قبراً بالغريين غرسه
وجاد ثراه صيب وهنون
ولا زلت يا قبر الحسين مثابة
لقلبي ما هاج الفؤاد حنين

هي نفثات حبّ من صدر حُسَيْنِي يتأوّه فيها الشّاعر على ما أصاب أهل البيت ،
ويشير إلى تعلّقه بدين محمّد وآله الاطهار ، مذكّراً أنّ آل بيت الرسول هم موضع
محكم التنزيل ، وأنّهم ، أناخوا رحلهم في ديار كربلاء .

ونختار من بين قصائده الكربلائيّة قصيدةً ثانية عنوانها (شباب الزمان) ، يتحدّثُ
فيها الشاعر عن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ضد الظلم والطغيان وعن بقائه خالد
الذكر أبداً ، وعن زوال الطغاة الظالمين وجدودهم وكيف ذوتهم السّنون ذوي
الهشيم ،

يقول :

شباب الزمان ولم يزل عاشورا
أبداً يزيد تألقاً وظهورا
يستلهم الشعراء من نفحاته
غوراً تفيض فينعقدن سطورا
ويردد الأحرار بوح حديثه
أو ما تلوّث حديثه المأثورا
أو ما شهدت دم الحسين مخضّباً
شفق الغروب وفجره المنحورا

وسمعت صوت الرعد فهو هتافه جهيرا	دوماً يجلجل في العصور
إن الحياة الحق وثبة ما جد وبأنّ للباغي إذا ما أدبرت	يأبى الهوان ولا يطيق شرورا يوماً سيذكره الزمان عسيرا
فاعطف على التاريخ في صفحاته تنبئك ما زمر الطغاة وطيشهم فجورا	واسأل عن الايام سل عاشورا والكارعون من الكؤوس
ذوت السنون الغابات جدودهم أين العروش ومن تربّع فوقها حتى القبور غفت وبات ضجيعها	ذوي الهشيم وتبرّوا تتبرا أضحت هباءً في الورى منشورا نسياً كأنه لم يكن مذكورا
لكن قبراً بالطفوف مشرفاً ما انفكّ منتجع العفاة وردهة جادته رائحة المزون عشيّة	جلّت معاضمه وعز نظيرا ريّا المناهل مورداً وصدورا وسقته غادية الهتان بكورا
فإذا دنوت من المقام بكر بلا واخلع نعالك مهطعاً فلأنت وإذا وقفت على الضريح منادياً شعورا	فاخفض جناحك خاشعاً مبهورا بالوادي المقدس إذ تبلّج نورا روح الشهيد وقد هزرت

هبت عليك من الضريح نسائم لكأن في أنفاسها كافورا
يا زائرا قبر الحسين وقاصدا ثار الإله ووتره الموتورا
هلا أنخت مع الغداة برحله وشممت من ذاكى ثراه عبيرا
وقرأت سفر المجد في عرصاته مهجاً تسيل وأيدياً و نحورا
جادت بها همم الرجال وفتية هبوا ليوثاً للعلی و نسورا
إذ طلقوا متع الحياة وهوها والدور والبيض الحسان الحورا
وسعوا إلى درك المنون فارخصوا أرواحهم لعناقهن مهورا
فمصرع بشبا الرماح تسومه نكباء من هوج الرياح صرورا
ومبضع بظبی السیوف اذقنه من هول معترك الطعان مريرا

وينادي الشاعر بصوتٍ حزينٍ ونارٍ في الصّدر لا هبة يبكي الحسين (عليه السلام) ويدعو فيها المستضعفين إلى الإنتفاضة والثورة ضد الظلم ومحاربة الظالمين ومصارعة الباطل ورفع راية الدين الحنيف بالوقوف إلى جانب قضية كربلاء الحزينة التي سطرت أسمى آيات الشهادة ممن نذروا نفوسهم في سبيل الله بدءاً بالحسين (عليه السلام) وآله الأطهار وصولاً إلى أصحابه الأبرار وانتهاء بمن يسرون على نفس الطريق السوي . .

يا يوم عاشوراء كم من آهة في الصدر ما فتئت تحور سعيرا
 كم أكبد حرى وكم من أدملو أنها جمعت جرين نهورا
 فاضت لمصرع عترة من هاشم تحكي وجوههم الحسان بدورا
 صبروا على وقع الأسنة ساعة وعلى الشفار وقد فرين صدورا
 حتى إذا حم القضاء وزمزمت نار الحتوف تغیظا وزفيرا
 فازوا بأولى الحسين وبوئوا عرش الخلود وطهروا تطهيرا
 طبع الأبى إذ الشرور استفحلت أخطارهم أن لا ييات قيررا
 يا يوم عاشوراء طال رقادنا ومضى الطغاة يعربدون كثيرا
 فاهرز ضمائنا بعزمك نافخاً روح الحياة وبدد الديجورا
 وليبق صوتك يا حسين مدوياً أبداً على مرّ الدهور نذيرا
 يا أيها المستضعفون ألا انهضوا دكّوا العروش وزلزلوا المعمورا
 وفي هذه الأبيات يُصوّرُ الشّاعر مدى تضحية الحسين (عليه السلام) وآله وصحبه داعياً
 إلى النهضة الحسينية لذلك عروش الظّالمين .

يوسف جرادي

الشاعر والأديب يوسف عبدالله جرادي العاملي ولد سنة ١٩٥٢ م ، في بلدة (معركة) الجنوبية ، أستاذ التعليم الثانوي في الثانويّة الحديثة - معركة - عضو مؤسس وإداري في الحركة الثقافيّة في لبنان - عضو مؤسس وإداري في حركة الحوار الديمقراطي الثقافي في لبنان - عضو نخبة شعراء العرب - عضو رابطة شعراء العرب - عضو نجوم شعراء العرب وهو عضو رابطة شعراء الأُمّة - بطاقة ذهبيّة - .

مؤلّفات: كتاب عنوانه (بلدة معركة) يحكي تاريخ بلدة معركة الصامدة ، ويتناول التاريخ الاجتماعي والسياسي للبلدة من عام ١٢٦٠ إلى عام ٢٠٠٠ م في خمسة فصول :

الأرض والسكان وحياة القرية - التاريخ والصراع مع الإقطاع - تشكيل الوعي القومي والحركات السياسيّة - الحركة الثقافيّة والأدبيّة والعلميّة .
ديوان شعر عنوانه (أعمدة العمر) .

من قصائده الكربلائيّة قصيدةٌ عنوانها (حُجّة الطّف) يقولُ فيها :

...أقبل حبيب علي والرسول إلى
أرض العراق فدتك العرب
والعجم

أقبل كما الصّبح آت لا وراء به لا تهجرن فيضيع الدّين والقيم

ومثلنا ليزيد ما له	فكيف نرضى يزيداً" بيننا علماً
	نعم
والروح نفديك ما حلّيت يا	إليك أنت مداد القلب نعصره
	علم
لم ندر عدّاً" لها لم يحصها قلم	إليك تحمل منّا اليوم بيعتنا
ومن تخلف عنكم عضّه	يا خامس الآل فالتّزّيل شرّفكم
	النّدم
خذلانه السّبط ماتت يومها	بيكي العراق على أمس يؤلّله
	الشّيم
وبيعة وبحبل اللّـه	عساه يأخذ منك اليوم توبته
	يعتصم
أهل العراق قلوباً" مسّها	يا ديمة الأمل المنشود تنعش في
	السّقم
ونعلم الحقّ فيك الدّين	أنا اسجرك يا خيراً" لأمتنا
	يحترم
ومثلنا لعهود اللّـه	لييكم الصّبح فالأيام شاهدة
	ملتزم
إلى العراق ففيك العزم	وامسلماه عقيل أنت منعرجي

والهمم

فخبر الناس أن الصبح موعدا
لنا قدم
إن شاء ربك لا تبطي

يا حادي العيس جهّز للصبح ولو
وامتطى الحكم
ألقى الوليد جبالا

قد أطلع الله جدّي كلّ حائّة
الأمم
ما شاء ربّي لها بل شاءت

فما المدينة إلا بعض حجتنا وحجّة
يحيي الزّمان وتجري فيه رايتنا
وآخر الأمر نحن الحكم والحكم

يا حادي العيس أطراف الفرات غدت
فتتنظّم
عينا" تراقب مسرانا

أنّ العقيل قتيل في العراق وقد
مشتهاه دم
أضحى العراق يزيدا

أغراهم المال والدنيا وزيتها
عجم
يا بئس ما فعل الأعراب يا

يا بئس ما فعل الأعراب قتلوا ولد فاطمة ، قتلوا من كان عصبتهم ووليّهم النبيّ
، وكان يوصي بهم فيقول : إنّ لكلّ نبيّ عصابة يتمون إليها ، إلّا ولد فاطمة فأنا

وليَّهم وعصبتهم ، وهم عترتي خلقوا من طينتي ، ويلٌ للمكذِّبين بفضلهم .."(١٣)

وكان (عليه السلام) يحثُّ المسلمين على حفظ أهل بيته وتقديرهم ووضعهم في مرتبتهم التي ربَّهم الله تعالى فيها ، يقول : ذرِّيَّة كلِّ نبيٍّ من صلبه وأنا ذرِّيَّتي من صلب عليٍّ »

فهلَّا رعى المسلمون هذه الذرِّيَّة الشَّريفة المباركة التي هي من شجرة النبوَّة ؟! ، ويتابع الشَّاعر جرادي ، يقول :

يا حادي العيس قد لاحت بيارقهم
والأطراف نلتزم

ليفعلوا ما حلا للقرم ويحهم
يصدق القلم

معاشر النَّاس هل من صرخة سبقت
والعهد والقسم

والله ما جئكم جهلا بموقفكم
وملتزم

حاشا الحسن يبيع الله في رجل
أشقى البريَّة لا دين

(١٣) سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ، ينابيع المودة لذوي القربى ، دار الاسوة للطباعة والنشر ، ١٤١٦ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٤٣ .

ولا قيم

فاللّوح نحن ونون

فما الحسين لغير الطّف مدّخر

نحن والقلم

صنوان ما افترقا ما

بنا الرّسالة تمّت نحن كوثرها

عاشت الأمم

لا الوغد ينعم بعدي

لا يفرحون برأسي فوق أرمحهم

لا ولا الهرم

إلا السيوف ففي

فلا وربّك لا تجلو بصائرهم

آذانهم صمم

على يزيد لآل البيت

يجري الزّمان وتجري لعنة نزلت

تنتقم

هم اللوح وهم نون وهم القلم ، وبهم تمّت الرّسالة فكانوا كوثرها صنوان ما افترقا حتى يردا على الرسول (ﷺ) الحوض ، وما كان الحسين ليبيع الله برجل لا دين له ولا قيم له ، وما جاءهم (عليه السلام) جهلا بموقفهم ولكنّه دُعي فأجاب طائعا لأمر الله تعالى بعد أن استنجدوه وأكثروا الطّلب في رسائلهم والخوا عليه يستعجلونه القدوم لنصرتهم ودفع الظّلم والجور عنهم ، وهذا ما أوضحه الشّاعر جرادي في أبيات قصيدته بيراغ خفيف الظّل سلس وأحرف متناسكة وكلمات متسلسلة تنساب برهف منسربة أوردة الفؤاد كما يتسرّب الماء جوف الأرض ليعثّ فيها الحياة .

الخاتمة :

والآن وبعد أن وصلتُ إلى نقطة النهاية مع هذه الجولة الموجزة عن موقعة كربلاء في الشعر اللبناني وما نظمهُ شعراء لبنانيون في الحسين الشهيد وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام) وبعد هذه الجولة المختصرة مع شعراء كربلاء أجد نفسي عاجزة عن ترك تلك الشعلة المضيئة والابتعاد عن نورها العظيم وضيائها الوهاج !! وأجد أن الكلام عن الحسين لا ينتهي ، وكأنه يسير في دائرة الزمن الكلي فيعود بي إلى نقطة البداية حيث كانت المعركة ، وحيث هي تدور بين الحق والباطل باقية إلى الأبد ، ويبقى الحق يُعلَى ولا يُعلَى عليه . وكما يقول تاملاس توندون الرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي : هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين رفعت مستوى الفكر البشري ، وحرّيتُ بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد ، وتذكر على الدوام.

سيدي ومولاي وإمامي الشهيد القائد العظيم الحسين بن علي ، إن الأدباء والعلماء والمفكرين والباحثين والساسة والمثقفين والأكاديميين وجميع طلاب الحقيقة ومحبي المكارم من جميع الطوائف والأديان والمذاهب يجلّونك أيها الرجل العملاق وينجذبون نحوك ويدورون حول فلكك كما تنجذب الكواكب وتدور حول الشمس مشدودة إليك منجذبة نحوك القلوب من كل بقاع الأرض ، ومهما قلنا عنك ومهما كتبنا عنك فلن نتجاوز فيك قول الرسول (ﷺ) : مكتوبٌ على ساقِ العرش إنَّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة »

فإنَّ عظمة ثورتك وذروة التضحية التي قدّمتها بقيت وستبقى خالدة حيّة نابضة في قلوب المؤمنين راسخة في نفوس الأحرار رغم مرور الزمن تثير المشاعر وتحرك الوجدان ، وكما يقول المؤرّخ الإنكليزي كيبون : على الرغم من مرور مدة مديدة

على واقعة كربلاء ومع أنَّنا لا يجمعنا مع صاحبِ الواقعة وطنٌ واحد . ومع ذلك
فإنَّ المشاق والمآسي التي وقعتْ على الحسين تثير مشاعر القارئ وإن كان من أقصى
النَّاس قلباً ، ويستشعر في ذاته نوعاً من التعاطف والانجذاب إلى هذه الشخصية .

الفهرست :

دوافع الثورة واسبابها وفق نظرة الإمام الحسين عليه السلام

الاهداء

تقديم

حب أهل البيت عليهم السلام

ثورة الإمام الحسين عليه السلام

١ - إبراهيم الحاريسي العاملي

٢ - إبراهيم بري

٣ - أحمد الدر

٤ - أحمد سليمان ظاهر

٥ - أحمد صعب

٦ - بولس سلامة

٧ - جواد مرتضى

٨ - جورج حنا شكور

٩ - حسن أخضر

١٠ - حسن صادق

- ١١- حسن نور الدين
- ١٢- حسين سليم العسيلي
- ١٣- خليل عكاش
- ١٤- ريمون قسيس
- ١٥- سعيد العسيلي
- ١٦- سليمان ظاهر
- ١٧- عادل حسين يونس
- ١٨- عباس فتوني
- ١٩- عبد الحسين صادق
- ٢٠- عبد الكريم شمس الدين
- ٢١- عبد الكريم صادق
- ٢٢- عبد الله نعمه
- ٢٣- عبد المجيد الحر
- ٢٤- عبد المطلب الأمين
- ٢٥- كامل سليمان
- ٢٦- محمد باقر إبراهيم
- ٢٧- محسن الأمين

- ٢٨- محمد أيوب
- ٢٩- محمد باقر جابر
- ٣٠- محمد حسن الأمين
- ٣١- محمد حسين فضل الله
- ٣٢- محمد رضا فرحات
- ٣٣- محمد كامل شعيب العاملي
- ٣٤- مرتضى ال شرارة العاملي
- ٣٥- موسى الزين شرارة
- ٣٦- نصرات قشاقش
- ٣٧- ياسر صبحي بدر الدين
- ٣٨- يحيى عبد الأمير شامي
- ٣٩- يوسف جرادي